جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ وعلم الآثار

سي الحواس و دوره في التنظيم العسكري للثورة الجزائرية (1923-1959)

مذكّرة مقدّمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : مغرب عربي معاصر

إعـداد الطالـب :

- الأمين رتيمي

إشراف الأستاذ الدكتور :

- عبد القادر قوبـــع

الموسم الجامعي : 1446-1447 هـ/ 2025-2026 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين ، وإلى زوجتي وابنتاي خديجة وآلاء الرحمان ، وإلى إخوتي وأخواتي وكل أقاربي وأصدقائي ، دون أن أنسى زملائي الأساتذة بابتدائية الشهيد ثامر بن عمران بالقديد ، والطاقم الإداري و التربوي لابتدائية المجاهد ثامر قصار بالقديد.

وأخيرا إلى كل شهداء المنطقة الذين ضحوا من أجل أن نحيا بأمن وسلام ، و إلى كل جزائري غيور على وطنه ودينه وعرضه.

شكر وتقدير

بعد إتمام هذه الدراسة المتواضعة نحمد الله ونشكره على منه وعطائه، وما توفيقنا إلا بالله رب العالمين.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرف الأستاذ الدكتور قوبع عبد القادر الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته ، وإلى الأستاذ بلقاسم لبوخ الذي كان خير معين لنا.

إلى الزميلين عبد القادر قصار، وحمزة حيرش وإلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد.

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى كل موظفي وعمال متحف المجاهد بالجلفة ، والشكر موصول إلى كل عمال المكتبات الذين تعاملنا معهم وخاصة المكتبة المركزية بجامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، ومكتبة البلدية بالقديد.

قائمـة المختصرات: (Liste Des Abréviations)

1- باللغة العربيـة:

الاختصار	الأصل
ص	صفحة
ص- ص	صفحات
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
ج	جزء
ع	عدد
ت	ترجمة
ل- ت- ت	لجنة التنسيق والتنفيذ
ح	حلقة
مج	مجلد

2- باللغة الأجنبية:

الأصل	الاختصار
P	Page
P- P	Pages
Op cit	Opère citation cité dans le texte
SAS	Sections Administratives spécialisées
PRG	Police de renseignement judiciaire
PJ	Police judiciaire
Dop	Dispositive operational de prevention
Dpu	Droit de préemption urbaine
SAU	Section Administratives urbaine
GMPR	Group mobile de police rural

مُقَدِّمَة

مقدمــة:

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية حدثا بارزا في القرن العشرين نظرا للمبادئ والقيم التي نادت بها، من حرية ونبذ للظلم ومختلف أشكال الاستعمار، وللأهداف التي ناضلت من أجلها ، وقد أضحت قدوة لحركات التحرر في العالم، لاسيما في دول العالم الثالث التي ظلت ترزح تحت وطأة الاحتلال الأجنبي زمنا طويلا ، فقد استفادت هذه الدول من تجربة ثورة التحرير الجزائرية ، وقد أصبحت الجزائر رائدة في هذا الشأن ، حتى أطلق عليها مكة الثوار والأحرار.

ومما لا شك فيه أن هذه التجربة لم تتحق لولا تضحيات المخلصين من المجاهدين والمناضلين ، وقد لعب البعد الديني في ثورة التحرير الجزائرية دورا كبيرا في بلورة النشاط الثوري ، فكان للتنشئة الروحية بالغ الأثر في توجهات الثوار إلى الفكر الثوري والجهاد في سبيل الله لدحر العدو الغاصب دفاعا عن الأرض والعرض والثوابت.

لقد حبا الله عز وجل الثورة التحريرية بقادة أفذاذ آلوا على أنفسهم تحرير الوطن من براثن المستعمر الغاشم، ولعبوا دورا كبيرا في رص الصفوف والتحضير للعمل المسلح، وتنظيم العمل العسكري غداة انطلاق الثورة المظفرة، ومن بين هؤلاء المجاهد أحمد بن عبد الرزاق ، والذي يتمحور موضوع هذه الدراسة حول شخصيته ودوره في تنظيم العمل العسكري للثورة التحريرية ، وقد وسمناها بـ: سي الحواس ودوره في التنظيم العسكري للثورة الجزائرية (1923 - 1959).

1- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- التعريف بسي الحواس ودوره في التنظيم العسكري للثورة، وتقديم الصورة اللائقة عن تاريخ الثورة في بعدها الإنساني والاجتماعي.
- المساهمة في تقديم إضافة ولو بسيطة للمكتبات العلمية بمزيد من الأعمال في تاريخ الثورة التحريرية.

2 – دواعي اختيار الموضوع :

تم اختيار الموضوع لأسباب عدة نتناولها فيما يلي :

أ – الأسباب الذاتية:

– الرغبة في الاطلاع على سيرة سي الحواس ومحاولة المساهمة في الكتابة التاريخية خاصة تاريخ الثورة التحريرية بالمنطقة.

– الشعور بالمسؤولية إزاء تاريخ الثورة الحافل بالبطولات والانتصارات السياسية و العسكرية ، علّنا نستوف ولو جزءا بسيطا من أمانة الشهداء علينا.

– التشجيع الذي يقدمه أساتذة التاريخ بجامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة والذين أخذوا على عاتقهم مهمة نبيلة وهي ضرورة كتابة تاريخ المنطقة موجهين الطلبة إلى هذا المجال.

ب – الأسباب الموضوعية:

– قلة الدراسات الأكاديمية التاريخية التي تتناول شخص سي الحواس، ومحاولة تسليط الضوء على شخصيته وإسهامه في النشاط الثوري ، ومحاولة المساهمة في كتابة التاريخ المحلي.

– تعتبر شخصية أحمد بن عبد الرزاق من بين الشخصيات المحورية التي مازالت بحاجة لمزيد من البحث التاريخي، مقارنة بباقي الشخصيات المحورية في تاريخ الثورة (الرموز) ، إذا أخذنا بعين الاعتبار حيوية تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية الذي يفاجئنا بتفاصيل جديدة من فترة لأخرى.

– محاولة نفض الغبار عن التنظيم العسكري في الثورة التحريرية ، لاسيما وأنّ هذا الجانب ما يزال مغمورا وبحاجة إلى البحث والتقصّي، ولعل ذلك يعود إلى عدم اهتمام الكثير من الباحثين به، وهذا ما يحمل على الخوض في هذا الموضوع.

3 – الاشكالية المطروحة:

لمعالجة موضوع الدراسة يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هو دور سي الحواس في الثورة التحريرية الجزائرية؟

ومن رحم هذه الإشكالية الرئيسة تتفرع عديد الأسئلة:

– متى وأين ولد سي الحواس؟ – أين وكيف تلقى تعليمه؟

– ما هي صفاته الخَلقية والخُلقية؟ – وما الظروف التي نشأ وترعرع فيها؟

– ما هي العوامل المكونة لشخصيته؟ – وما دوره في تأطير وتنظيم العمل العسكري في الثورة التحريرية؟

4 – الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

ينحصر مجال الدراسة زمنيا في الفترة الممتدة من 1923 إلى 1959، كون السنة الأولى تمثل الإطار التاريخي الذي ولد فيه سي الحواس بقرية مشونش بالأوراس، أما سنة 1959 فتمثل تاريخ ارتقائه شهيدا بجبل ثامر بناحية بوسعادة، أما جَغرافيا فتشمل هذه الدراسة منطقة الصحراء التي تشمل المنطقة الثالثة التي كان على رأسها، والولاية السادسة التاريخية التي ولي قيادتها فيما بعد ، وهي رقعة جغرافية واسعة ومتنوعة التضاريس والتركيبة البشرية والطبيعية.

5 – منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج التاريخي لتأريخ الأحداث والوقائع ، من خلال دراسة وتحليل الوثائق والروايات الشفوية من أفواه من ساهموا في صناعة الأحداث ، والمنهج الوصفي لوصف مختلف الأحوال والوضعيات والأحداث التاريخية للفترة المدروسة ، إضافة إلى المنهج المقارن بمقارنة الأحداث ببعضها وتقصي الحقائق التاريخية.

6 – الخطة المعتمدة في الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم العمل إلى مقدمة وثلاثة فصول ، الفصلين الأول والثاني بكل فصل مبحثين ، أما الفصل الثالث فيحتوي على ثلاثة مباحث ، خاتمة ، فقائمة للمصادر والمراجع كما يلي:

تطرقنا في الفصل الأول إلى نشأة سي الحواس وتكوينه (1923- 1954)، حيث تم تقسيمه إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان : مولد ونشأة سي الحواس ، و المبحث الثاني بعنوان : شخصية سي الحواس وتكوينه.

أما في الفصل الثاني فتطرقنا إلى دور سي الحواس في التنظيم العسكري للثورة الجزائرية (1954- 1958) وتم تقسيمه إلى مبحثين : المبحث الأول بعنوان : انطلاق شرارة الثورة بالأوراس ، والمبحث الثاني بعنوان : سي الحواس في قلب الثورة التحريرية.

أما الفصل الثالث فتناولنا فيه قيادة سي الحواس للولاية السادسة ، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول بعنوان : أوضاع الولاية السادسة قبل قدوم أحمد بن عبد الرزاق ، والمبحث الثاني بعنوان: سي الحواس ودوره في تأطير وتنظيم العمل العسكري بالولاية السادسة ، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان: سي الحواس واجتماع العقداء.

وفي الأخير خاتمة تضمنت حوصلة لأهم الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

7- الدراسات السابقة للموضوع:

إن أهمية الثورة الجزائرية جعلت من المؤرخين و الباحثين و الدارسين يهتمون بتفاصيل أحداثها وسيرة رجالاتها الذين ضحوا بالغالي و النفيس من أجل أن نحيا في كنف الحرية و الكرامة ، ولعل أبرز الدراسات التي تناولت موضوع دراستنا بشكل أكاديمي رسالة الماجستير للأستاذ لخميسي فريح بعنوان :(دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) في الثورة التحريرية (**1954–1959**) وتعرض مراحل نشأته وتكوينه السياسي وانخراطه في الحركة الوطنية ، ثم دوره العسكري في تنظيم جيش التحرير الوطني وقيادة الولاية السادسة التاريخية.كما تبرز جهوده في توسيع العمل الثوري بالصحراء ، وصفاته القيادية وشجاعته في مواجهة الاستعمار الفرنسي ، إلى غاية استشهاده سنة 1959 رفقة العقيد عميروش ، وتُعد الرسالة من أهم الدراسات التي تناولت شخصية سي الحواس ومسيرته النضالية ، أيضا رسالة الماستر للطالب فتني شمس الدين ، و الطالبة بوطرفة رشيدة بعنوان :(أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس) ، تتناول المذكرة المسار النضالي والثوري للشهيد العقيد "سي الحواس" ودوره القيادي في الثورة التحريرية الجزائرية (**1954 – 1959**) ، إضافة إلى مذكرة ماستر للطالبتين منال قوادري ، ووردة نقبيل بعنوان : العقيد سي الحواس ودوره في الثورة الجزائرية (**1923– 1959**) ، حيث تعرض المسار التاريخي والنضالي للشهيد العقيد سي الحواس ، و تسلط الضوء على نشأته ببسكرة وتأثره المبكر بالحركة الوطنية ، مرسخة دوره القيادي الفذ في تنظيم الثورة الجزائرية و إشعال فتيلها في الجنوب ، وتبرز الدراسة حنكته الاستراتيجية كقائد للولاية السادسة (الصحراء) ونجاحه في إفشال مخططات فرنسا لفصل الصحراء عن الشمال ، وصولا إلى توثيق نهايته البطولية واستشهاده رفقة العقيد عميروش في معركة جبل ثامر عام 1959.

8 – نقد أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لإنجاز هذه العمل اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها: – **الرواية الشفوية** ، من خلال العودة إلى لقاءات سجلت بالصوت والصورة مع بعض المجاهدين الذين عايشوا أحداث الثورة بالمنطقة. وبعض الملتقيات كالملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بقصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984، بالإضافة إلى **مجموعة من الكتب والمذكرات التاريخية لبعض المجاهدين ، و الرسائل الأكاديمية ، وأعمال الملتقيات** ، نذكر من بينها:

لخميسي فريح: العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923- 1959)، حيث تم الاعتماد على هذا العمل في العديد من المواضع ذلك أن صاحبه قدّم فيه الكثير من الإضافات فيما يخص شخصية سي الحواس ودوره في الثورة وتكوينه الشخصي وخلفيته التاريخية، وهي دراسة قيمة كانت بمثابة السند في عملنا هذا ، ورسالة للطالبة عفاف مساعدية الموسومة بـ : سيرة العقيد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) 1923- 1959، التي قدمت صاحبتها إضافة قيمة فيما يخص دور سي الحواس في الجانب التنظيمي في الثورة التحريرية ، بالإضافة إلى بعض المراجع منها: سليمان قاسم: التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956- 1962، والذي استفدنا منه فيما يخص الدور الذي اضطلع به سي الحواس في تأطير وتنظيم النشاط العسكري بمنطقة الصحراء – الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954 - 1962) ، واعتمدنا عليه فيما يخص أوضاع الولاية السادسة قبل تولية سي الحواس عليها، – أعمال الملتقى الوطني الأول بالجلفة : الجلفة مسيرة كفاح (1830 - 1962)، واستفدنا منه فيما يخص دور سي الحواس في تفعيل العمل العسكري في المنطقة الثالثة ، وغيرها من الدراسات التي لها علاقة بمجال عملنا هذا.

9 – صعوبات العمل:

اعترضت سبيل الوصول إلى هذا العمل المتواضع جملة من الصعوبات والعراقيل يمكن حصرها فيما يلي:

– قلة المصادر والمراجع المتخصصة حول سي الحواس.

– صعوبة البحث في التاريخ المحلي ، خاصة أن مثل هذه الدراسات تعتبر من المواضيع الحية ، ذلك أن الصورة في تاريخ الثورة لم تكتمل بعد.

– تضارب الروايات والشهادات.

– قلة الوثائق الأرشيفية الخاصة بموضوع الدراسة والتي تبنى عليها الحقائق التاريخية ، ذلك أن أغلبها قد ضاع نتيجة الحرق جراء المعارك ، أو الاختفاء لأسباب ما.

ومما لا شك فيه أن طموحنا في هذه الدراسة لا يعدو أن يكون مجهودا متواضعا لا يخلوا من العيوب وما هو إلا مساهمة بسيطة ، وبداية عمل يحتاج إلى جهود ، وحيزا زمنيا أطول. ورغم ذلك نأمل أن يكون الجهد الذي بذلناه قد حقق الإضافة المرجوة ، وسلط الضوء على بعض الزوايا التي لم تنل حظّها الكافي من الدراسة والبحث.

الفصل الأول:

سي الحواس النشأة والتكوين

1923– 1954

المبحث الأول: مولد ونشأة سي الحواس

أ – مولده ونشأته.

ب- تربيته وتعليمه.

ج- صفاتـــــــه.

د – نشاطه السياسي.

هـ- إنضمامه للمنظمة الخاصة وموقفه من أزمة الحزب.

المبحث الثاني: شخصية سي الحواس وتكوينه

أ – العوامل المكونة لشخصيته.

ب- حياته الاجتماعية.

المبحث الأول: مولد ونشأة سي الحواس

سنتطرق من خلال هذا المبحث إلى مولد أحمد بن عبد الرزاق (**سي الحواس**)[*]ونشأته ، وتربيته وتعليمه، وصفاته الخلقية والخُلقية بالإضافة إلى الظروف التي ولد فيها، ونشاطه السياسي وانضمامه إلى المنظمة الخاصة OS وموقفه من أزمة الحزب.

أ– مولده ونشأته:

ولد **أحمد بن عبد الرزاق** بن محمد أمقران بن إبراهيم بن حمودة المعروف بالاسم الثوري "**سي الحواس**" عام 1923 بقرية مشونش الجبلية الواقعة شمال شرق مدينة بسكرة والتي تبعد عنها بحوالي ثلاثون كيلومترا ، من أسرة يعود نسبها إلى قبيلة اولاد سيدي شعبان ، وهي بطن من بطون قبيلة بني بوسليمان بِتكوت والتي من بين أبنائها الشيخ عبد الرزاق بن محمد أمقران ، وكانت هذه الأسرة (**أسرة بني يحمد**) تتمتع بمكانة مرموقة بين سكان مشونش، فقد كان والد أحمد معلما وإماما لزاوية العائلة ، ومشونش هذه عبارة عن واحة نخيل داخل جنوب الأوراس محاطة بالجبال والهضاب الجرداء من كل جوانبها ويخترقها الوادي الأبيض الذي ينبع من جبال شيليا ويصب في سد فم الخرزة ومنه تسقى واحة نخيل سيدي عقبة.[1]

ففي هذه الطبيعة الصافية والبيئة الصحراوية العذراء ولد الطفل أحمد وترعرع ، في بيئة تنم عن صفاء الذهن ورحابة الأفق واتساع الرؤية.

ب– تربيته وتعليمه:

دخل سي الحواس المدرسة القرآنية لزاوية العائلة وهو طفل صغير، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة بها على يدي والده. وبها حفظ ربعا من القرآن الكريم وتعلم شيئا من الفقه وقواعد اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة، إضافة إلى التفسير والحديث النبوي الشريف ، وكان يرفض الالتحاق بالمدرسة الفرنسية. بعد توقفه عن الدراسة بدأ سي الحواس مزاولة التجارة رفقة عمه الهادي وذلك بعد وفاة والده بتاريخ 1 مارس 1937 ، حيث تعلم تجارة

---

[*] تجمع معظم روايات من عرفوه في صفوف الحركة الوطنية وفي الثورة التحريرية أن اسم سي الحواس الذي اشتهر به كان قد لقب به في الثورة لكثرة تجواله ورحلاته ونظرا لقدرته على تحمل مشقة السير لمسافات طوال، وهو نفسه كان يقول: «أنا الحواس أنا أتجول في كل مكان»، ينظر: **لحميسي فريح**، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923- 1959)، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية – الجزائر، 2013، ص، ص 138، 139.

[1] **محمد العيد مطمر**، حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، د ن، ص 8.

التمور وتمكن من التنقل بين العديد من الأماكن وتعرف على العديد من الشخصيات **كمصطفى بن بولعيد**[*] **ومحمد الشريف سعدان**[**] وغيرهما ، وتنقله واحتكاكه بهذه الشخصيات فتح له باب النشاط السياسي ، ولما بلغ تسع عشرة سنة من عمره تزوج من ابنة عمه ، إلا أن هذه الزيجة لم تدم وحصل انفصال بين الطرفين بعد أن أنجب منها بنتا واحدة ، ثم تزوج ثانية فأنجب أربعة أبناء.

ج– صفاته:

من صفات **سي الحواس** أنه كان قصير القامة ضعيف البنية الجسدية ، ذو وجه أبيض تشوبه حمرة ، وعادة ما يحلق لحيته وشاربه إلا قليلا تحت أنفه ، وهذا الوصف يطابق الصورة المتداولة له تاريخيا **بالزي العسكري**.[***] كان سي الحواس نشيطا وسريع الحركة ، خفيف الظل دائب الحركة لا يحل بمكان حتى ينتقل إلى غيره ، يقول عنه الصحفي الفرنسي **جون بوجي** بأنه يتحرك بلا كلل ولا ملل ويصعب اقتفاء أثره فهو لا يترك شاهدا خلفه.[1]

أما عن صفاته الخُلقية فقد كان سي الحواس رجلا متدينا ويتمتع بخصال حميدة ، لقد كان ذو أخلاق فاضلة وهذا راجع للبيئة التي نشأ بها ولعائلته المحافظة ، ويظهر ذلك جليا من خلال تصرفاته حيث كان المصحف الشريف لا يفارقه. كان الرجل بسيطا في تعامله مع كل الناس على اختلاف مشاربهم ، نابذا للجهوية والعشائرية، إذ يروي أنه جرد جنديا من سلاحه وقام بتوبيخه عندما نادى زميلا له بقبيلته ، كان الرجل محبا للانضباط والتنظيم

(*) **مصطفى بن بولعيد**: (1917 - 1956)، تميز هذا الرجل بعبقرية منظمة احتوت الكثير من النزاعات والخلافات، كان قائدا للمنطقة الأولى، وهو أحد رجالات الثورة الأوائل، ولد بأريس بباتنة، وقد كانت معظم أمواله تسخر لتمويل التحضير للثورة المسلحة، انخرط في صفوف حزب الشعب عام 1945، وكان اندلاع الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بأوامر منه، ألقي عليه القبض يوم 12 فيفري 1955 وهو في طريقه للبحث عن السلاح بالحدود التونسية الليبية فعذب ثم حكم عليه بالإعدام وسجن، لكنه استطاع الفرار من سجن الكدية بقسنطينة مع مجموعة من رفاقه ليعود مرة أخرى للقيادة يوم 11 نوفمبر 1955 إلى أن يرتقي شهيدا بتاريخ 22 مارس 1956، ينظر: **أمال شلبي**، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1956)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.د عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005- 2006، ص291.

(**) **محمد الشريف سعدان**: من مواليد 4- 11- 1893 بباتنة، تعود أصوله إلى عرش أولاد بوفاهة بالميلية، درس الطب في كلية الجزائر، وكذلك بتولوز (فرنسا) والتي حصل منها علة شهادة خاصة في التشريح والطب العام، كان يعتبر أخطر سياسي جزائري لدى الدوائر الاستعمارية كما وصفته الصحف الفرنسية بالحنش الأزرق، ينظر: **لخميسي فريح**، المرجع السابق، ص 54.

(***) أنظر الملاحق رقم 03 ورقم 04 ورقم 05، ورقم 06 صور لسي الحواس إحداها بالزي العسكري وأخرى بالزي المدني، وثالثة مع رفاق الكفاح بالزي العسكري، وهي أقل وضوحا، ولا تظهر تقاسيم وجهه، أما الصورة الرابعة فيظهر وجهه بشكل واضح.

(1) **منال قوادري، وردة نقبيل**، العقيد سي الحواس ودوره في الثورة الجزائرية (1923- 1959)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف الدكتور عبد الكريم قرين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، ص20.

قاسيا في أحكامه أحيانا وهذه القسوة فرضتها ظروف المرحلة التي كان يمر بها المجاهدون في ذلك الحين ولاعتقاده الراسخ بأن النصر لا يتحقق باللين.

مما اتصف به **سي الحواس** كذلك الدهاء والذكاء الحاد وقوة الشخصية والوطنية والشجاعة ، كما اتصف بالهدوء والرزانة ، فكان مقداما إلى أبعد الحدود إذا اقتضت الضرورة ، ويتمتع بتصور عميق لطبيعة الصراعات حيث استطاع أن يلم شمل الشعب رغم الخلافات والنزاعات التي بثها العدو.[1]

ولعل هذه الميزات والخصال لها صلة بالعمل العسكري وما يتطلبه من دقة في التنظيم والقيادة ، وهي الخصال التي تتوفر إلا في القادة المجبولين على الإقدام والشجاعة والصبر والحلم والأناة ، وصناعة الملاحم والانتصارات، وهي الصفات التي تفرد بها سي الحواس.[2]

أما عن هوايته المفضلة فقد كانت مطالعة الصحف والجرائد كالبصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أثرت في توجهاته ووسعت مداركه ، وكان يهتم بهندامه كثيرا ، ويحرص على الظهور بمنظر لائق، وعرف بارتدائه طربوش عصملي على رأسه.[3]

د– نشاطه السياسي:

كانت بداية النشاط السياسي لأحمد بن عبد الرزاق حسب رواية عمه **الهادي** في النصف الأول من أربعينيات القرن الماضي ، حيث كانت له علاقات قوية مع كل من **مصطفى بن بولعيد و الحاج ازراري اسمايحي والصالح بوسعيد** وغيرهم ، ويعود انضمامه إلى الحزب الجزائري وبداية نشاطه في الخلايا السرية إلى أواخر سنة 1943 حيث تشكلت أول خلية بمدينة أريس ، والفضل في تكوينها يعود لأحد مناضلي الحزب المنفيين وهو المدعو **محيي الدين البكوش العنابي** الذي كان سجينا بها. وأثناء إقامته الإجبارية بهذه المدينة عمل على نشر الحزب والوطنية وضم العناصر الذين كان أحمد بن عبد الرزاق على صلة بهم وأخذوا يسعون إلى توسيع نشاط الخلية وإنشائها في الأوراس.

---

[1] **منال قوادري، وردة نقبيل**، المرجع السابق، ص، ص 20، 21.

[2] **بوطرفة رشيدة، فتني شمس الدين**، أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس ودوره في الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي– تبسة، إشراف د. حرابي عبد الرزاق، 2020، 2021، ص 10.

[3] **منال قوادري، وردة نقبيل**، المرجع السابق، ص 20.

عاش الشاب **أحمد عبد الرزاق** مجازر الثامن مايو 1945 وما خلفته اقتصاديا واجتماعيا وشاهد معاناة الشعب ماديا ومعنويا ، وعقب مجازر الثامن مايو 1945 قام **محمد بلوزداد**(*)أحد قادة حزب الشعب بزيارة للقطاع القسنطيني بهدف إعادة تنظيمه والذي كان يضم بسكرة وما جاورها فعين **محمد عصامي**(**)على رأس قادتها. وهو بدوره عين أحمد بن عبد الرزاق على رأس قسمة مشونش مكلفا بتسيير المجال السياسي والتنظيمي وهذا الخيار جاء نتيجة لاقتناعه ونشاطه السابق في الحزب مما يؤكد انخراطه في صفوف الحزب منذ سنتي 1943-1944.[1]

في ظل الظروف المعيشية الصعبة للسكان ووجود الحركة الإصلاحية بالمنطقة سابقا لم تكن مهمة الرجل سهلة وفي هذا الوضع السياسي بدا وعيه ونضجه يزداد بفعل لقاءاته واحتكاكه بالقيادة الوطنية كمحمد بلوزداد والدكتور **محمد الأمين دباغين** عام 1945 ، ومن هذه اللقاءات استضافته لأحمد بودة عضو المكتب السياسي للحزب وأحد مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في انتخابات المجلس الفرنسي عام 1946 وقد تزامن نشاطه خلال السنوات الأولى داخل صفوف الحزب حدوث ثلاثة مناسبات انتخابية في الجزائر الأولى شارك فيها الحزب باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية 10- 11- 1946 والثانية يوم 19- 10- 1947 والثالثة

(*) **محمد بلوزداد**: من مواليد 3 نوفمبر 1923 ببلكور في العاصمة، درس المرحلة الابتدائية بالحامة واستكمل دراسته بمعهد الفاتح ماي حتى نال الشهادة العليا (ما يعادل البكالوريا) عام 1944، ثم اشتغل كاتبا بمصلحة الشؤون الأهلية بالولاية العامة (قصر الحكومة حاليا)، ليلتحق بصفوف حزب الشعب الجزائري عام 1943 ويتزعم شبان الحزب في قسمة بلكور بفضل كفاءته وموهبته النضالية، وقد لعب دورا هاما في تنظيم مظاهرات الفاتح من ماي 1945 بالعاصمة التي ارتقى فيها أربعة شهداء بشارع إيزلي (بن مهيدي حاليا)، ودخل الحياة السرية عشية هذه المظاهرات وما أعقبها من أحداث دامية بعد أسبوع في عمالة قسنطينة بصفة خاصة، ليعين في صائفة 1945 على رأس هذه العمالة التي كانت إحدى أهم ولايات الحزب، بغرض بعث وتنشيط هياكله فيها وذلك بعد الصدمة التي تلقتها إثر تلك الأحداث، لتسند له على إثر مؤتمر عام 1947 مهمة تأسيس المنظمة الخاصة كطليعة مسلحة للإعداد للثورة المسلحة، ونتيجة لظروف النضال السري والثوري القاسية أصيب الرجل بداء السل، وتوفي متأثرا به في 14 جانفي 1952 بمصحة شمال باريس ودفن بمقبرة سيدي امحمد بالعاصمة، ينظر: **محمد عباس**، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، ط 2009، دار هومة، ص 11.

(**) **محمد عصامي**: من مواليد عام 1918 بسيدي عقبة، بحلول عام 1936 هاجر إلى مدينة سكيكدة، وهناك انخرط في حزب الشعب عام 1937، في عام 1940 قفل عائدا إلى بسكرة وبها مارس مهنة الخياطة وواصل نشاطه السياسي، واعتقل على إثر مظاهرات الثامن من مايو 1945 وعذب لمدة 15 يوما رفقة الشهيد محمد العربي بن مهيدي، عين مسؤولا عن الولاية الحزبية(بسكرة والأوراس) باسم سي مروان، وحضر مؤتمر الحزب الذي اعقد بتاريخ 16 و17 فيفري 1947 ببلكور، وترأس إحدى جلساته رفقة زعيم الحزب مصالي الحاج، حضر اجتماع اللجنة المركزية بزدين (عين الدفلى) في ديسمبر 1948، اعتقل على إثر اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950، ليتعرض للتعذيب في بسكرة وقسنطينة ثم أفرج عنه في صائفة 1954، ثم أدخل السجن ثانية في أول يوم من اندلاع الثورة إلى غاية 1959 حيث أفرج عنه ووضع تحت الإقامة الجبرية إلى غاية 1961، وبعد استرجاع السيادة عكف على ممارسة مهنة الخياطة، ينظر: **لخميسي فريح**، مرجع سابق، ص 56.

(1) **منال قوادري، وردة نقبيل**، المرجع السابق، ص، ص 23، 24.

انتخابات مجلس الجزائر يوم 4- 11- 1948 والتي أصبح بموجبها **مصطفى بن بولعيد** ممثلا للحزب عن دائرة أريس.

هـ– إنضمامه للمنظمة الخاصة وموقفه من أزمة الحزب:

تأسست المنظمة الخاصة بتاريخ 15 فيفري 1947 حيث وافق الجميع في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية على إنشاء المنظمة السرية أو الخاصة ، هذا الجناح العسكري الذي يعتبر تحولا كبيرا ومنعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ، وفصل في ذلك رئيس الحزب **مصالي الحاج**(*) تلبية لرغبة أنصار التيار الثوري الذي رأى أن الشروع في العمل الثوري ضرورة ملحة ، أما الحديث عن اهتمام **أحمد بن عبد الرزاق** ونشاطه داخل المنظمة الخاصة للإعداد للعمل المسلح فيعود إلى يومي 15- 16 فيفري 1947 وتشير بعض الروايات إلى أن سي الحواس لم يكن منخرطا فيها مقارنة مع سي **مصطفى بن بولعيد** لأن نشاطه اقتصر على التنظيم السياسي فقط.[1]

(*) **مصالي الحاج**: هو أحمد مصالي الحاج من مواليد 16 ماي 1898 في حي رحيبة بتلمسان، والدته هي فاطمة بنت ساري حاج الدين القاضي الشرعي في تلمسان، ووالده هو أحمد الذي كان تقيا وورعا فكلفه أهالي تلمسان بحراسة ضريح الولي الصالح سيدي بومدين، درس الطفل مصالي الحاج في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، وكان يرى بأم عينه الفرق الشاسع بينما ما يتلقاه في المدرسة عن الحضارة والعدل الفرنسيين، وما يشاهده في الواقع من إهانة واستغلال للجزائريين، وصار التلميذ أحمد يغضب لبعض الممارسات التي تمس زملاءه التلاميذ فلقب "بمحامي القسم" مما حذى بإدارة المدرسة إلى طرده عام 1916، كما تلقى الطفل تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان، وإلى جانب دراسته كان يشتغل لمساعدة عائلته فعمل حلاقا فإسكافيا ثم بقالا وعمره إذ ذاك لا يتجاوز العشر سنوات، واشتغل كذلك في مصنع للتبغ وكان يقوم بلصق الطوابع البريدية على علب السجائر والأكياس، لكنه فصل عن العمل لأن القانون يمنع تشغيل الأطفال، استدعي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918 ونقل إلى بوردو بفرنسا ولحسن حظه فقد كانت الحرب العالمية الأولى على وشك النهاية، وفي عام 1923 هاجر إلى فرنسا بحثا عن عمل، فعمل بفرنسا بمصنع للنسيج، ثم في مصنع لصهر الحديد، فبائع للقبعات ثم استقبال الزبائن في أحد الفنادق، ثم تجارة الجوارب، كان كثير الاطلاع والقراءة، في عام 1926 كان مصالي أبرز الذين أسسوا أول حزب سياسي للمطالبة بالاستقلال التام وسموه نجم شمال إفريقيا، ثم بعد ذلك أسس مصالي حزب الشعب عام 1937 مطالبا بحقوق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وعشية الحرب العالمية الثانية 1939 حلت السلطات الاستعماري حزبه وسجنته لمدة ستة عشرة سنة، ثم أطلق سراحه عام 1942، ومنذ 1944 وضع تحت الإقامة الجبرية بقصر الشلالة، وخوفا من نشاطاته تم نقله إلى الكونغو برازافيل في أفريل 1945، بعد مجازر 8 ماي 1945 أطلق سراحه وأعاد تأسيس الحزب من جديد تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وشرع في التحضير للثورة المسلحة، وأسس المنظمة الخاصة، في 3 جوان 1973 توفي مصالي ودفن بمسقط رأسه بتلمسان، ينظر: تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989)، ج2، دار المعرفة، ص- ص 111- 115.

(1) **منال قوادري، وردة نقبيل**، المرجع السابق، ص، ص 24، 25.

أما المجاهد **محمد الشريف عبد السلام**(*)أحد أعضاء فوج المنظمة الخاصة لبلدية غسيرة دائرة باتنة فيذكر أنهم في أحد اللقاءات التي كانوا يتدربون خلالها على كيفية استخدام السلاح مع **الحسين برحايل**(**)حيث قدم معه **سي الحواس** وكان جالسا فقط ، ويروى أن سي الحواس كان يلقي خطابات بعد التدريب العسكري يتكلم فيها عن الحركة الوطنية من أجل التوعية.

أما الرواية التي تؤكد تأكيدا قاطعا انخراط أحمد بن عبد الرزاق في المنظمة الخاصة فهي رواية **زيان علي** المعروف باسم "**بعلي**"(***) حيث يذكر أن سي الحواس أشرف على تشكيل خلايا سرية وتنظيمها رفقة صديقه ورفيقه في النضال **عبد السلام الحسين** على غرار الخلايا التي كونها سي **مصطفى بن بولعيد** فكان سي الحواس يجمع السلاح من أماكن مختلفة منها الوادي ، وجُمعت الكثير من الأسلحة وأحيانا يقوم بتدريبات خاصة مع المجموعات التي كونها بمشونش.

منذ سنة 1949 بدأت بوادر الأزمة تلوح في الأفق داخل حزب الشعب الجزائري ثم جاءت الأزمة الثانية التي عصفت به وهي اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 وتفاقمت أكثر باستقالة بعض القياديين المركزيين والمصاليين وانتهت الأزمة بظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 من مارس 1954. [1]

وبحلول صائفة 1954 كانت الأوضاع قد تأججت أكثر فيما بات يعرف بالصراع بين المصاليين والمركزيين وتشير بعض الكتابات إلى أن أحمد بن عبد الرزاق كان من المؤيدين **لمصالي الحاج** ضد أعضاء اللجنة المركزية ومن

(*) **محمد الشريف عبد السلام**: من مواليد 1935 بتكوت دائرة باتنة، من منفذي الهجومات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954 ببسكرة، تقلد عديد المسؤوليات أثناء الثورة، فكان مسؤول الناحية الأولى مشونش من المنطقة الأولى الأوراس، والتي ستصبح المنطقة الرابعة من الولاية السادسة في وقت لاحق، ينظر: **لخميسي فريح**، مرجع سابق، ص109.

(**) **الحسين برحايل**: من مواليد 1918 بقرية شناوة دوار زلاطو منطقة تكوت دائرة باتنة، وهو من المتمردين على النظام الاستعماري منذ 1944، عضو بالمنظمة الخاصة (L'OS)، وقائد فوج هجومات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، استشهد بتاريخ 27 جويلية 19550 بمعركة تافسورة (معركة الكلب) بالقرب من ششار ولاية خنشلة، ينظر: **لخميسي فريح**، نفسه، ص80.

(***) **زيان علي (بعلي)**: من مواليد 1924 بدوار غسيرة دائرة باتنة، وهو من طلبة معهد ابن باديس بقسنطينة عام 1952، ومن بين طلبة الزيتونة بتونس عام 1953، التحق بصفوف الثورة منذ اندلاعها عام 1954 عضوا في المنظمة المدنية لجبهة التحرير حتى عام 1956 حيث جند بقسمة مشونش بالولاية الأولى الأوراس، آخر رتبة تقلدها هي رتبة ملازم أول بالناحية الثالثة طولقة، المنطقة الرابعة الولاية السادسة، متحصل على شهادة الليسانس في الأدب من جامعة قسنطينة عام 1973، عضو المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ببسكرة، ينظر: **لخميسي فريح**، نفسه، ص81.

(1) **منال قوادري، وردة نقبيل**، المرجع السابق، ص- ص 25- 27.

هذه الكتابات ما ذكره **محمد حربي** من أن **سي الحواس** أيد **مصالي** أثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأرسله المصاليون إلى الأوراس لرأب الصدع.[1]

يتضح مما سبق أن سي الحواس كان صاحب موقف واضح ويبدو أنه حاول أن يكون وسيطا لإنهاء الأزمة بين الأشقاء ، فسعى من أجل إنهاء الصراع بين الفرقاء داخل الحزب لأنه لا يخدم إلا مصالح فرنسا الاستعمارية، ويعطل الهدف الرئيس وهو انطلاق العمل المسلح.

المبحث الثاني: شخصية سي الحواس وتكوينه

سنتناول من خلاله العوامل التي كان أثرا على تكوين شخصية سي الحواس ، كمكانة أسرته العلمية وتاريخ عائلته الجهادي وتنشئته الاجتماعية ، وبيئته التربوية ، وما إلى ذلك.

أ– العوامل المكونة لشخصيته:

تساهم البيئة التي يعيش فيها المرء والعلاقات التي يعقدها مع الناس ، وما يحيط به من ظروف وما يواجهه من صعوبات دورا مهما في مواقفه وآرائه وأفكاره ، وتحديد نوع تصرفاته ، وبالعودة إلى شخصية أحمد بن عبد الرزاق نجد أنه قد ساهمت في تشكيلها وصقلها العديد من العوامل الاجتماعية ، إضافة إلى الخصائص النفسية التي خصه الله بها ، ناهيك عن استعدادات ذاتية تكمن في ثناياها الحنكة والنبوغ والإلهام ، ويمكن إجمال هذه العوامل فيما يلي:

1– التاريخ الجهادي للعائلة الكبيرة:

ينتمي سي الحواس إلى عائلة اولاد سي حمودة التي يعود أصلها إلى اولاد سي شعبان إحدى فرق عرش بني بو سليمان ، العرش الذي شارك أبناؤه في مقاومة الغزو الفرنسي للزيبان عام 1844 ، وقد أصابهم ما أصابهم لقاء مشاركتهم في ثورة جار الله بقيادة محمد أمزيان بن عبد الرحمن عام 1897، ورغم ما لحق بهم من مصائب ، إلا أنهم كانوا في طلائع المنادين باستمرار المقاومة ، فلم يتأخروا عن المشاركة في الانتفاضة الكبرى للأوراس عام 1916 ضد التجنيد الإجباري للشباب الجزائري في صفوف القوات الفرنسية. وبالتالي فالإرث الجهادي للعائلة الكبيرة من شأنه أن يؤثر على أفرادها وأبنائها ، ويبعث في نفوسهم شرف الانتماء إليها ، فيحرصون على الحفاظ على هذا

[1] **منال قوادري، وردة نقبيل**، المرجع السابق، ص، 27.

الإرث وترسيخ هذا الانتماء ، ولا يتسنى لهم ذلك إلا إذا كانوا هم كذلك أصحاب نخوة ومسار بطولي ، وهذا ما حصل مع أحمد بن عبد الرزاق الذي انخرط منذ أن كان شابا في العمل النضالي الوطني.[1]

2– المكانة الدينية والروحية للأسرة:

ينتمي أحمد بن عبد الرزاق حمودة إلى أسرة كريمة المحتد من عرش بني بوسليمان وهي أسرة حمودة ، التي يعود نسبها إلى زاوية الشيخ الصادق بلحاج التي تتبع الطريقة الرحمانية بالأوراس. وقد كان جد أبيه سي إبراهيم حمودة مقدم فرع مشونش التابع للزاوية ، وهو ما يفسر اتخاذ سي إبراهيم بن الصادق بلحاج من دار سي إبراهيم حمودة مركزا لرجاله عندما أرسله والده الشيخ الصادق بلحاج لمؤازرة قوات محمد الصغير بلحاج في مقاومتها لقوات الدوق دومال في معركة مشونش التي وقعت بتاريخ 15 مارس 1844.

بعد وفاة جد والد سي الحواس سي إبراهيم حمودة ، خلفه كمقدم على رأس زاوية تيبرماسين ابنه محمد أمقران، وقد أعاد بناءها سي الطاهر ابن الشيخ الصادق بلحاج عام 1876، وقد سبق أن دمرها الجنرال ديفو عام 1858، بينما حرص محمد أمقران على جعل الزاوية منارة للعلم وملجأ للإخوان المارين إلى زاوية تيبرماسين، وعقب وفاة محمد أمقران وُلي شؤون الزاوية بعده ابنه عبد الرزاق والد سي الحواس ، وواصل السير على نهج والده في تسيير شؤونها ، وقد كان يؤم الناس بالصلوات ويعلم القرآن بمسجدها بعد أن حصل على ترخيص من السلطات الاستعمارية يسمح له بذلك عام 1922. ومما لا شك فيه أن للمكانة الدينية والروحية المتميزة لرجال الأسرة بالغ الأثر في نفوس الأبناء وصقل شخصيتهم ، ولعل ذلك ما جعلهم يميلون إلى ما كان عليه آباءهم من خدمة للدين والمجتمع ومقارعة المحتل والدفاع عن الثوابت وبث روح الجهاد بين الناس.

3– التنشئة الدينية الخاصة:

حفظ أحمد بن عبد الرزاق شيئا من القرآن الكريم بمدرسة الزاوية على يدي والده ، ومبادئ القراءة والكتابة، وتلقى عنه كذلك أصول الأخلاق الفاضلة والسلوك الديني القويم ، ثم بعثه والده إلى مسجد سيدي بركات غير البعيد عن الزاوية ليتلقى دروسا في العلم الشرعي على يدي الشيخ عبد الواحد واحدي ، ثم على يدي الشيخ عمار عباس ، فأخذ عنهما مبادئ العلوم الشرعية والعربية من نحو وصرف وبلاغة وتوحيد وفرائض

---

[1] **مسعود فلوسي**، في ذكرى مرور ستين سنة على استشهاده النضال الوطني للشهيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة الشهير بسي الحواس (1923- 1956)، جريدة الشعب الجزائرية، ح1، ع 17911، ص 9، يوم الإثنين 1 أفريل، وح2، ع17912، يوم الثلاثاء 2 أفريل 2019، وأصل المقال محاضرة ألقيت في قاعة المحاضرات لبلدية مشونش بولاية بسكرة، يوم السبت 30 مارس 2019، بمناسبة الذكرى الستين لاستشهاد العقيد سي الحواس.

وتفسير وحديث وسيرة نبوية وتاريخ إسلامي ، وبعد أن غادر الشيخ عمار عباس مشونش عام 1936 انتقل إلى زاوية بن عمر في طولقة غير أنه لم يقم بها طويلا وانقطع عنها بعد عام واحد من التحاقه بها ، وقد اضطرته الظروف إلى العمل وتحصيل قوته وذلك بعد وفاة والده عام 1937 وكان عمره إذ ذاك أربعة عشر سنة.[1]

على الرغم من قصر الفترة التعليمية للرجل إلا أنها خلفت أثرا عميقا في نفسه ، ويظهر ذلك جليا فيما بعد عندما اضطلع بالعمل النضالي ، وبدا أكثر وضوحا حينما تولى المسؤولية القيادية في الثورة ، فقد تميز بتدينه الشديد والحرص على إقامة شعائر الإسلام ، وتجلى ذلك البعد الديني بوضوح في خطبه ورسائله وقراراته.

4- العلاقات النضالية الواسعة:

بعد انقطاع سي الحواس عن الدراسة ، وبدء رحلته العملية ودخوله عالم التجارة برعاية من عمه الهادي، كان كثير السفر والتجوال في الكثير من المدن والقرى بائعا للتمور، وقد مكنته أسفاره ورحلاته التجارية من التعرف على العديد من الشخصيات الوطنية ، لاسيما في منطقة الأوراس وبمنطقة أريس بصفة أخص ، وسرعان ما تحول هذا التعارف إلى تأثر وارتباط وثيق بهذه الشخصيات التي كان لها دور في النضال الوطني قبل ذلك، واقترن اسمه بعدة أسماء لمناضلين كبار أسهموا في التحضير للثورة وقاموا بتفجيرها بعد ذلك ، ومنهم مصطفى بن بولعيد وشقيقه عمر، ومحمد بن المسعود بلقاسمي، ومسعود بلعقون ، والحاج ازراري سمايحي، الصالح مختاري، الصالح بوسعد ، السنوسي عبد السلام ، وغيرهم. كما ربطته علاقات تجارية بعدد من أعيان بسكرة كصديقه الحميم الشهيد عبد الرحمن بركات وشقيقه الشهيد سي العرافي ، والعقبي بن عمارة ، والحاج الشاوي ، وميدة معمر، وسي الحسين برزقي ، وعطية جحيش و غيرهم ، ومما لا ريب فيه أنه كان على معرفة وصلة وثيقة بالقائد **محمد العربي بن مهيدي**(*)الذي كان يعيش إذ ذاك ببسكرة ، وكان له نشاط كبير في الكشافة والحركة

---

(1) **مسعود فلوسي**، المرجع السابق.

(*) **محمد العربي بن مهيدي**: من مواليد عام 1923 بدوار الكواهي (عين مليلة)، انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية عام 1939، وفي حزب أحباب البيان والحرية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 ببسكرة، كان مسؤولا في المنظمة الخاصة (O. S) بالجنوب، ثم على سطيف، قسنطينة، عنابة وتبسة عام 1949، حكم عليه بالسجن عشر سنوات غيابيا، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، اعتقل بقلب العاصمة وارتقى شهيدا تحت التعذيب بتاريخ 4 مارس 1957، ينظر: **منصوري رضوان**، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830- 1962)، إشراف د. أوعامري مصطفى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2016- 2017، ص 29.

الرياضية وقد كان له اتصال بابن تقرت محمد العيد بوليفة بتقرت ، بينما تعامل في باتنة مع علي حملات، وغيره من التجار في ذاك الزمن.[1]

ويبدو أن تلك العلاقات كانت طريقا لتبلور الوعي الوطني لدى الرجل ، وكان لها دور في صقل الروح النضالية في نفسه ، وقد أتاحت له تحركاته الاطلاع على واقع الإنسان الجزائري وما كان يكابده من صعاب في سبيل تحصيل لقمة العيش ، فوقف على تعسف السلطات الاستعمارية في حق الجزائريين ومنعهم من ممارسة نشاطاتهم التجارية بحرية وكسب قوته بسهولة ، وهو ما حرك في نفسه النشاط النضالي ضد الاحتلال الفرنسي بكل مظاهره.

5– التيارات الإصلاحية والوطنية:

تأثر سي الحواس بالتيارات الإصلاحية والوطنية بفعل ذلك الواقع المرير، والتي كانت تدعو إلى تغيير نمط حياة الشعب الجزائري وإصلاح حاله ومنها بصفة خاصة حزب الشعب الجزائري ، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و كذا مطالعته للصحف والجرائد التي كانت تصدر عندئذ دور كبير في تأثره بهذه التيارات وأفكارها والميل إلى النضال الوطني الذي كانت تدعو إليه وتروج له، ومنها جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فقد كان شديد التعلق بها واللهفة للحصول عليها.

كما ربطته برجالات هذه التيارات علاقات متينة ، فكان يُكبر رجال جمعية العلماء ويقدرهم ويحترمهم، وهو على تواصل دائم بهم من أضراب أحمد ميموني ،محمد العيد آل خليفة ، **نعيم النعيمي**[*]علي مرحوم ، عبد الرحمن بركات. وكانت له صلات ببعض مناضلي حزب البيان من أمثال الحكيم سعدان ، وربطته علاقات حتى ببعض مناضلي الحزب الشيوعي ومنهم محمد قروف.

---

[1] **مسعود فلوسي**، المرجع السابق.

[*] **نعيم النعيمي**: هو نعيم النعيمي بن أحمد الحركاتي من مواليد عام 1909 بسيدي خالد (بسكرة)، تلقى تعليمه الأول على يد الشيخين العابد الجيلالي ومصطفى بن قويدر بزاوية الشيخ المختار باولاد جلال، ليرتحل بعد ذلك إلى تونس من أجل الانتساب إلى جامع الزيتونة عام 1924، لكن ظروفه لم تسمح له بالبقاء هناك، وفي عام 1926 قام برحلة علمية داخل الجزائر خصصها لغرب ووسط البلاد قصد ربط علاقات مع أهل العلم والاستفادة منهم وزيارة مكتبات المساجد والزوايا، يعتبر الرجل أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين البارزين، ومن العاملين على نشر الوعي والفكر الإسلامي والإصلاحي في الأوساط الشعبية وذلك من حلال دروس الوعظ والإرشاد التي كان يلقيها في المساجد، كدروس الوعظ التي ألقاها في شهر رمضان عام 1951 في غليزان، وأخرى ببوسعادة عامي 1952 و 1953، وبعنابة عام 1954، ومن الذين عاصروه الشيخ الأخضر المسعدي، والشيخ عطية مسعودي، الشيخ محمد الرايس، وقد توفي الشيخ نعيم النعيمي عام 1973 متأثرا بداء السكري، ينظر: **صليحة رقيق**، مدرسة الإخلاص إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجلفة دورها الإصلاحي والتربوي (1938 – 1962م)، ط1 1437هـ/ 2016م، دار الضحى، الجلفة – الجزائر، ص، ص 59، 60.

6– الخصائص الشخصية الفذة:

إلى جانب كل هذا تميز سي الحواس بخصائص شخصية فذة غالبا ما نجدها لدى الرجال الذين يميلون إلى النشاط والحركية خارج دائرة الذات ، أي في إطار الجماعة والأمة ككل ، ومن بين هذه الخصائص الكره الشديد للاستعمار الذي كان مستمرا في إذلال وإهانة الجزائري وحرمانه من أبسط الحقوق الإنسانية ، ومنها أيضا الروح الثورية المتقدة التي اكتسبها من الرصيد التاريخي والنضالي للعائلة ، ناهيك عن التربية الدينية الخاصة التي تلقاها عن والده ، ومن هذه الخصائص كذلك نجد خاصية كتمان السر، وهي من الضروريات النضالية ولأصحاب الأهداف النبيلة والرسالية والعاملين على تحقيق أهداف مناهضة للاحتلال والطغيان.

عرف عن سي الحواس قدرته على الانفتاح على الناس ، وربط علاقات سريعة معهم وبكل سهولة ، وقد جبل على البشاشة ، وعرف بالتواضع واللطف وطيب المعشر، وقد تميز –بالإضافة إلى ذلك كله– بذكاء حاد وقدرة على التخفي والتواري عن الأنظار، والتمويه على حراك وفطنة متتبعيه وراصدي تحركاته ، له قدرة فائقة وعجيبة في حسن التخلص والتملص ، واتخاذ القرارات المناسبة والموفقة التي تأتيه على البديهة وبغتةً ، وهذه جوانب فيها من الإلهام ما فيها، ومن العبقرية ، الأمر الذي مكنه في الكثير من الأحيان من التلاعب بالسلطات الاستعمارية ومراوغتها والافلات من قبضتها ، رغم حرصها الشديد للقبض عليه ، وكل هذه الخصال لها علاقة بعبقرية العمل العسكري وما يتطلبه من دقة فائقة في التنظيم ، ومهارات قيادية لا نجدها إلا في قائد فذ مجبول على الإقدام وصناعة الملاحم والبطولات ، والمتأمل لحياة هذا الرجل يجدها فريدة لا نظير لها ، ولا نبالغ إن قلنا أنها عوامل ربانية حباه الله بها.[1]

[1] **مسعود فلوسي**، المرجع السابق.

ب– حياته الاجتماعية:

بحلول عام 1940 وبعد أربعة أشهر من اندلاع الحرب العالمية الثانية، كان سي الحواس قد بلغ سبعة عشر سنة من عمره ، وهو السن الذي ظهر فيه أنه قد أعفي من أداء الخدمة العسكرية الإجبارية والمشاركة في هذه الحرب التي سيق إليها الشباب الجزائري زُرافات ووُحدانا لخوض حرب مع الفرنسيين وحلفائهم ، هذه الحرب التي ليس لهم فيها لا ناقة ولا جمل ، ضد دول المحور بزعامة الألمان والإيطاليين.

وعلى أي حال فإن سي الحواس طيلة فترة الحرب ، أو حتى السنوات التي تلتها لم يجبر على الخدمة العسكرية ، على الرغم من تجاوزه السن القانوني المقرر على أبناء الجزائر وهو سن الـ 18 سنة ، وهو ما يؤكده سي الحواس بنفسه لدى استجوابه من قبل الدرك الفرنسي السابق وذلك عند اعترافه أنه لم يكن عسكريا قديما، وإن كنا لا ندري السر من عدم إرغام السلطات الاستعمارية سي الحواس على التجنيد؟ وهذا التساؤل الذي بقي عالقا نجد له إجابة عند أقاربه ، وإن كنا نرجع ذلك إلى عدم التصريح بسنه الحقيقي ، إذ أنه خلال عام 1939 وفي وثيقة الحصر المتروك لوالده عبد الرزاق يذكر أن سنه خمسة عشر سنة ، في حين نجد أنه يقول في محضر تصريحه للدرك الفرنسي السابق عام 1950 ويذكر هو بنفسه أن[1]

عمره خمسة وعشرون سنة ، وبالتالي فإن عمره عام 1940 كان خمسة عشر سنة كذلك، ومن المرجح أن يكون والده أو أحد أقربائه فيما بعد تحايلوا وتعمدوا عدم التصريح بسنه الحقيقي كي لا يجبر على التجنيد، وهو ما كان يحدث عند الكثير من الأهالي في الأوراس والمنطقة عموما ، لاسيما وأن دافع ثورة 1916 لازال عالقا في مخيلتهم.

منذ بداية الأربعينيات أخذ عم سي الحواس "الهادي حمودة" يأخذ بيده ليعلمه ممارسة التجارة ، وكيف يمكنه الاعتماد على نفسه في طلب الرزق ، وحسب رواية عمه فإن ما ورثه سي الحواس عن والده عبد الرزاق من شجيرات نخيل في مشونش قد سهلت عليه ممارسة هذه التجارة في البداية ، فقد كان يجمع غلة التمر ويقوم بتسويقها في مدينة أريس حيث شؤون العائلة مرتبطة بها ، وبها تعرف على العديد من الشخصيات كمصطفى بن بولعيد وأخوه عمر والحاج أزراري سمايحي والصالح مختاري والصالح بوسعد والسنوسي عبد السلام ، وهؤلاء تاجر معهم ومارس السياسة كذلك ، وأصبحت تجارة التمر مهنته وراح يتنقل من مكان إلى آخر لعقد الصفقات، ويذكر عمه الهادي أنهما تاجرا في بيع الكتان كذلك ، فاشتروا محلا بمدينة بسكرة لاستخدامه لهذا الغرض بمعية المدعو "عمار بن عمروس"، ونظرا لكثرة أسفار سي الحواس وانشغاله بأمور السياسة فقد أغلق المحل بعد عامين ، كما ارتبط اسمه ببعض التجار المعروفين ببسكرة أمثال العقبي بن عمارة الذي ربطته علاقة وصحبة قوية بابنه عبد القادر وتعاطى معه تجارة التمور مدة طويلة من الزمن ، وكان كلما أفلس بسبب السياسة

[1] **مسعود فلوسي**، المرجع السابق.

مد له صاحبه يد المساعدة ، وارتبط اسمه كذلك بالحاج الشاوي وميدة معمر وسي الحسين برزقي وعطية جحيش من اولاد جلال ، أما بمدينة تقرت فكان اتصاله بمحمد العيد بوليفة ، وبها كان يشتري أملاك التمر ثم يقوم بجنيها وتسويقها، وهو ما يسمى بالخرص ، كما كان يأتي بالقمح والثمار من المدينة وأريس ويقايضه بالتمر في بسكرة وتقرت ، ومنهما ينقله إلى الأوراس ليبيعه هناك ، وبدائرة باتنة ارتبط اسمه بعلي حملات وغيره.

لما بلغ سي الحواس التاسعة عشر من عمره والتي صادفت عام 1941 بنى بابنة عمه الهادي السيدة عائشة، غير أن هذا الزواج لم يعمر طويلا فحصل انفصال بينهما ، وذلك بعد أن أنجب منها طفلة سماها فاطمة ، ولم يمضي على حاله تلك سوى عام حتى تزوج ثانية فبنى بالمسماة يمينة أعراب ، ومنها أنجب باقي أبنائه وهم : الويزة ، عبد الرزاق ، شعبان ، ونزيهة.[1]

خلاصة القول أن هذا الرجل ولد في بيئة محافظة وملتزمة ، وينتمي لعائلة ثورية ذات تاريخ حافل في مقاومة العدو منذ أن وطئت أقدام فرنسا الاستعمارية الأوراس ، إضافة للبعد الديني الذي كانت تمثله الزاوية التي تنتمي إليها عائلته وهي زاوية الصادق بلحاج ، فالتنشئة الدينية والروحية التي تلقاها من أتباعها كان لها بالغ الأثر في شخصه ، دون أن ننسى العلاقات النضالية الواسعة التي ارتبط بها، فتوسعت مداركه النضالية وصار أكثر قدرة على إدارة الأزمات والصراعات ، ومما لا شك فيه أن الله حباه بخصائص شخصية متفردة قلما تجتمع في شخص واحد، وهي مما يخص الله به من يشاء من عباده ، كالصبر والذكاء والفطنة ، والحلم والأناة ، وحب الانضباط والتنظيم، والشجاعة وبعد النظر والبصيرة الثاقبة.

كل هذه الصفات والخصائص ، والميزات والعوامل اجتمعت في ذات أحمد بن عبد الرزاق وصقلت شخصيته أنتجت لنا شخصية ذات هيبة وحضور قوي ، سياسيا وعسكريا ، وهو الأمر الذي سيكون له بالغ الأثر على التنظيم العسكري للثورة التحريرية.

[1] **مسعود فلوسي**، المرجع السابق.

الفصل الثاني:

دور سي الحواس في التنظيم

العسكري للثورة

(1954– 1958)

المبحث الأول: انــطلاق شــرارة الثورة في الأوراس

أ – التحضير للثورة واندلاعها بالأوراس.

ب– نتائج الهجومات الأولى بالمنطقة الأولى (أوراس النمامشة).

المبحث الثاني: سي الحواس في قلب الثورة التحريرية

أ– إلتحاقه بالثورة التحريرية والقضية المصالية.

ب– دوره في تأطير وتنظيم النشاط العسكري بمنطقة الصحراء.

ج– موقفه من قرارات مؤتمر الصومام.

د– ترقيته.

المبحث الأول: انطلاق شرارة الثورة في الأوراس

سنتطرق من خلال هذا الفصل إلى التحضيرات الحثيثة للثورة التحريرية وإلى اندلاعها بالمنطقة الأولى أوراس النمامشة ونتائج ذلك ، وتسليط الضوء على انضمام سي الحواس إلى الثورة بها والحديث عن دوره في تأطير وتنظيم النشاط العسكري بمنطقة الصحراء ، وكذا موقفه من قرارات مؤتمر الصومام 1956، وصولا إلى ترقيته إلى رتبة عقيد.

أ– التحضير للثورة واندلاعها بالأوراس:

سبق اندلا ع الثورة التحريرية بأوراس النمامشة تحضيرات حثيثة شرع فيها مجموعة مناضلين من التيار الثوري، والتي انتهت باشتعال فتيل الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، وقد بدأ التحضير للثورة منذ عام 1951، وفي غضون عام 1952 حاول مناضلو القطاع القسنطيني ممن كانوا مختبئين في الأوراس ثم انتقلوا إلى سمندو أمثال **زيغود يوسف**(*)وبن عودة إعادة بعث المنظمة الخاصة من أجل التحضير للثورة[1] والتصدي لمن يعارضون فكرة العمل المسلح حتى لو كانوا مناضلين في الحزب ، وقد شرعت المنظمة في تكوين مراكز لجمع الأسلحة وتخزينها، وتميزت الفترة ما بين 1952 والنصف الأول من عام 1953 بمساعي حثيثة من أجل بعث المنظمة الخاصة.

(*) **زيغود يوسف**: ولد يوم 18 فيفري 1921 بالسمندو (زيغود يوسف حاليا)، إحدى القرى التابعة لقسنطينة، أدخله والده أول الأمر أحد الكتاتيب، ثم انتقل إلى المدرسة حيث تعلم اللغة الفرنسية، ثم طرد بحجة تجاوزه للسن القانونية فدخل معترك الحياة ليشتغل حدادا في قرية السمندو، انخرط مناضلا في حزب الشعب الجزائري، ونتيجة لإخلاصه وتفانيه، رشحته حركة الانتصار عام 1948 مستشارا عن بلدية السمندو، وفي 22 مارس 1950، ألقي عليه القبض بعد اكتشاف السلطات الاستعمارية للمنظمة الخاصة، وفي أواخر أفريل 1954 تمكن من الفرار من سجن عنابة مع بعض رفاقه، وكان هو صاحب خطة الفرار، وهو من قام بصنع المفتاح الذي فتحوا به أبواب السجن، وفي أوت 1954، شارك في الاجتماع الذي دعت إليه اللجنة المركزية لحركة الانتصار، وقد لعبت دورا هاما في هذا الاجتماع للتوفيق بين الشقين المتنازعين، وفي أواخر 1954 أخذ زيغود يوسف رفقة ديدوش في التحضير للثورة المسلحة، فقام بتهريب 30 بندقية حربية من مدينة قسنطينة أواخر أكتوبر، وكذلك كمية من الذخيرة الحية، وفي ساعة الصفر من ليلة أول نوفمبر 1954، كان زيغود يوسف يطلق الرصاصات الأولى على مركز الجندرمة بقرية السمندو، وفي فاتح جوان 1955 عقد اجتماع قرب سكيكدة، نوقشت خلاله جميع الظروف التي تحيط بالثورة في كامل التراب الوطني، كما بحث أيضا قضية تركيز القوات الاستعمارية وضغطها على فرق جيش التحرير في الأوراس، وكانت النتيجة التي خرج بها زيغود يوسف هي وضع خطة لعملية 20 أوت 1955 التي وضعت حدا فاصلا للتردد، وجعلت الشعب يؤمن إيمانا مطلقا بالثورة المسلحة، وأرغمت القوات الاستعمارية على الانتشار في أغلب المناطق، وفي 05 جويلية 1956 توجه زيغود يوسف إلى وادي الصومام لحضور المؤتمر الوطني للثورة، وعند رجوعه من المؤتمر توجه إلى الخربة قرب سيدي مزغيش، وهناك منحّ إجازة كي يتهيأ للسفر إلى الأوراس، وفي يوم 25 سبتمبر 1956 وعلى الساعة التاسعة صباحا، قامت القوات الاستعمارية بحصار قرية الخربة التي كان بها فاشتبك معها في معركة استبسل فيها زيغود يوسف وقلة من رفاقه وارتقى خلالها زيغود يوسف شهيدا، ينظر: رجال لهم تاريخ، متبوع بـ: نساء لهن تاريخ، دار المعرفة، ص 169.

(1) **عفاف مساعدية**، سيرة العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة "سي الحواس" (1923- 1959)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، إشراف أ. النوي بن مبروك، 2012، 2013، ص 19.

برجوع **محمد بوضياف**(*)من الخارج بتاريخ 11 مارس 1954 قام بإجراء اتصالات مع بعض الأطر والمناضلين كبن مهيدي و بن بولعيد وغيرهما ، وبعض مناضلي اللجنة المركزية وانتهت هذه الاتصالات بتأسيس اللجنة الثورية للوَحدة والعمل "CRUA"، والتي ضمت كل من محمد بوضياف وبن بولعيد واثنان من المركزيين، وبحلول صائفة 1954 قرر بوضياف و **ديدوش مراد**(**) و بن بولعيد استدعاء قدماء المنظمة الخاصة[1] الذين كانوا منتشرين عبر البلاد وذلك من أجل اجتماع يحسمون فيه أمرهم ، وحضر الاجتماع اثنان وعشرون عضوا ما بين مصاليين ومركزيين محاولين التوفيق بين الفرقاء السياسيين للخروج بنتيجة والبدء في العمل المسلح لكن دون جدوى، وقد انبثقت عن هذا الاجتماع لجنة الستة التي ضمت كل من بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد،

(*) **محمد بوضياف**: ينتمي إلى أعراش اولاد ماضي بالمسيلة جنوب منطقة الحضنة، ولد عام 1919، أدخل الكتاب فحفظ شيئا من القرآن الكريم على يد الشيخين عمار بوضياف وعبد السلام بقة، ثم التحق بمدرسة الأهالي وفي عام 1933 تحصل على الشهادة الابتدائية، عام 1941 عمل كعون إداري بثكنة المدفعية للجيش الفرنسي، شارك في التحضير للثورة بشكل فعال، أغتيل عام 1992 بعد عودته من المغرب وتوليه رئاسة الجزائر، ينظر: **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 19.

(**) **ديدوش مراد**: ولد عام 1927 بالجزائر، من أسرة ثرية، دخل المدرسة القرآنية لحفظ القرآن الكريم، ولما بلغ السادسة من عمره أدخل المدرسة الابتدائية الفرنسية فتحصل على الشهادة الابتدائية عام 1939 والأهلية عام 1943، طرد من المدرسة والتحق بالكشافة الإسلامية فتلقى فيها تربية وطنية ودينية ومارس كذلك لعبة كرة القدم في نادي مولودية العاصمة، انخرط في حزب الشعب وعمره لا يتجاوز ست عشرة سنة، وبتأسيس المنظمة الخاصة في فيفري 1947 عينه محمد بلوزداد كمسؤول لها في عنابة تحت قيادة محمد بوضياف مسؤول المنظمة الخاصة في الشرق الجزائري، وباكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 اعتقل الكثير من أعضائها، دخل ديدوش في السرية وعاد إلى العاصمة، وكاد أن يقع في يد البوليس الاستعماري عندما داهم بيت عائلته في أفريل من عام 1950 إلا أنه أفلت منهم وأصبح مطاردا فاضطر للتنقل من مكان لآخر باسم مستعار هو سي عبد القادر، هاجر متخفيا إلى فرنسا عام 1952 ليتولى هناك مسؤولية حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كنائب لمحمد بوضياف، عام 1953 نشب صراع داخل الحزب بين المصاليين والمركزيين، فعاد ديدوش مراد ومحمد بوضياف إلى أرض الوطن واتصلا بمختلف المجاهدين، وأنشأوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، للتوفيق بين المتصارعين داخل الحزب ثم إشعال فتيل الثورة، حضر ديدوش اجتماع جوان 1954 بالعاصمة، وكان أحد منظميه، وانبثق عن هذا الاجتماع لجنة ثورية تضم كلا من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط وديدوش مراد لينضم إليهم كريم بلقاسم فيما بعد، وكلفت هذه اللجنة بالتحضير للثورة، كلفت لجنة الستة ديدوش مراد إلى جانب محمد بوضياف بصياغة بيان أول نوفمبر 1954، وبعد اندلاع الثورة عاد ديدوش إلى منطقة الشمال القسنطيني، ولما اندلعت الثورة ليلة أول نوفمبر 1954، هاجم ديدوش على رأس فوج من المجاهدين ثكنة عسكرية في قرية سان شارل آنذاك، وقام نائبه زيغود يوسف بمهمة مماثلة في سمندو، وتمت هذه العمليات بنجاح كبير، وفي صباح 18 جانفي 1955 انتقل ديدوش مراد على رأس مجموعة تتكون من 17 مجاهدا لتعريف الشعب بحقيقة الثورة، وعندما وصل إلى وادي بوكركر حاصرهم العدو بأكثر من 500 جندي من كل الجهات، فرفضوا الاستسلام حفاظا على معنويات الشعب مفضلين النصر أو الشهادة، ودامت المعركة من الثامنة صباحا حتى الواحدة ظهرا فاستشهدوا جميعهم وقائدهم معهم، ينظر: رجال لهم تاريخ، مرجع سابق، ص- ص 65- 69.

(1) **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 19.

كريم بلقاسم (*) ، العربي بن مهيدي ، **رابح بيطاط**[1]،(**)وبتاريخ 10 أكتوبر 1954 تقرر الاجتماع و تقسيم القطر الجزائري بموجبه إلى خمسة مناطق وهي كالآتي:

– **المنطقة الأولى**: أوراس النمامشة وقائدها مصطفى بولعيد. – **المنطقة الثانية**: الشمال القسنطيني وقائدها ديدوش مراد. – **المنطقة الثالثة**: القبائل وقائدها كريم بلقاسم. – **المنطقة الرابعة**: العاصمة وقائدها رابح بيطاط. – **المنطقة الخامسة**: وهران وقائدها محمد العربي بن مهيدي.[2]

بتاريخ 23 أكتوبر من العام ذاته اجتمعت لجنة الست بالرايس حميدو بالعاصمة وذلك من أجل إعطاء تسمية جديدة للحركة ، وتحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية المسلحة ، وبناء على ذلك سمي التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني ، وأطلق على التنظيم العسكري وسم جيش التحرير الوطني ،[3]وبحلول شهر نوفمبر 1954

(*) **كريم بلقاسم**: من مواليد 14 ديسمبر 1922 بتيزرا نعيسي بنواحي ذراع الميزان، التحق بالمدرسة الابتدائية بالجزائر العاصمة، وفي عام 1940 التحق بالحياة العملية بعد أن طرد من المدرسة، انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحركات الديمقراطية، أصبح مسؤولا في المنظمة الخاصة، ثم عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين قائدا على منطقة القبائل، كان عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، تولى منصب نائب رئيس المجلس الوزاري وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى، وتقلد منصب وزير الخارجية في الحكومة الثانية، اغتيل يوم 20 أكتوبر 1970 بألمانيا، ينظر: **بشرى إيمان مساعد**، التنظيم الإداري والعسكري للولاية السادسة التاريخية (1956– 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، إشراف أ. بوبكر محمد السعيد، 2016– 2017، ص 26.

(1) **محمد خير الدين**، مذكرات، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 164.

(**) **رابح بيطاط**: ولد في قسنطينة يوم 15 ديسمبر عام 1925 ويعد من أبرز وجوه الحركة الوطنية، وعضوا مؤسسا في اللجنة التي حضرت لتفجير ثورة نوفمبر 1954، كما نظم حرب العمليات المدنية وطورد من طرف العدو فخرج من قسنطينة مع ثلاثين مناضلا إلى البادية لبضعة أيام، ثم عاد إلى منزله وبعد عدة أيام وجد دورية من الشرطة تحاصر منزله فلاذ بالفرار إلى منطقة الأوراس وبقي فيها عامين من سنة 1950 إلى غاية 1952 لكن العدو لم يتوقف عن البحث حتى وجد مقره في الأوراس وحاصره غير أن رابح بيطاط استطاع الهروب مرة أخرى، ليواصل نشاطه الثوري وكان من بين العناصر الأساسية في النواة القيادية التي دعت إلى الإعداد الفعلي للثورة المسلحة ومن أجل توسيع نطاق الدائرة القيادية تم تشكيل مجموعة الـ22 والتي اتخذت قرار استمرار الثورة المسلحة إلى غاية استرجاع السيادة، في 23 أكتوبر 1954 انعقد آخر اجتماع للجنة الست في منزل بوقشورة مراد ببوانت بيكساد بالعاصمة وتم التحاق الأربعة من الستة المناضلين بمناطقهم وبقي رابح بيطاط ومحمد بوضياف، وفي عام 1955 ألقي القبض عليه وأودع سجن باربروس ثم تم تحويله إلى فرنسا، وفي عام 1958 عين وزيرا للدولة خلال الحكومة المؤقتة، عين عضوا في المكتب السياسي فكلف بالتنظيم في جبهة التحرير الوطني لكنه استقال من المكتب وعاد بعد حركة 19 جوان 1965 ليعين وزيرا للنقل، وفي فترة الانتخابات التشريعية عام 1977 عين على رأس المجلس الشعبي الوطني لعدة فترات انتخابية، توفي يوم 11 أفريل عام 2000، ينظر: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 260.

(2) **وهيبة سعيدي**، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954– 1962)، دار المعرفة، الجزائر، **ص** 21.

(3) **وهيبة سعيدي**، المرجع السابق، ص 24.

اندلعت الثورة التحريرية المسلحة عبر معظم التراب الوطني ، وعند الساعة صفر (منتصف الليل) ، وبمناطق مختلفة من تراب الوطن شرع في تنفيذ عمليات عسكرية قوية متزامنة أربكت العدو الفرنسي وأخلطت أوراقه ، كما تم توزيع **منشورات**(*)باللغتين العربية والفرنسية من أجل إعلام الجميع ببدء الكفاح المسلح ،[1] واندلعت الثورة في منطقة الأوراس بشراسة وقوة ، فتركزت بها قوات العدو لإخمادها في المهد ، ظنا منها أن الثورة **أوراسية** فقط،(**)وشهدت المنطقة العديد من المعارك و **الاشتباكات**[2]،(***)وقد بدأ مصطفى بن بولعيد التحضير للثورة بها منذ أوائل 1954 فقام باتصالات مع أعضاء المنظمة الثورية في أنحاء الجزائر رفقة المناضل ورفيق دربه المجاهد

(*) المنشورات أو المناشير كانت تطلق المطبوعات التي سحبت على آلة، ثم تبث في الشوارع ليطلع عليها الناس، ومن خلالها تشرح لهم قضية من القضايا الوطنية أو نحو ذلك، وكانت مثل هذه المنشورات تزعج السلطات الاستعمارية وتقض مضجعها، ولعل أشهر المناشير ذاك الذي وزع على الشعب ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، وقد كانت كل هيئة تنظيمية داخل الوطن لها آلة سحب خاصة بها لطباعة الأوراق التي توزع على المناضلين، فالمنشور إذن وسيلة من وسائل الإعلام الثورية، وقد استشهد الكثير من المناضلين بسبب حيازتهم منشور ما، ومنهم الدكتور ابن زرجب الذي اشترى آلة سحب من وهران ونقلها إلى تلمسان ليطبع بها المناشير، لكن أحد اليهود أخذ رقم سيارته وأخبر شرطة تلمسان، فتعرض ابن زرجب بمجرد وصوله إلى تلمسان إلى البحث والمساءلة فالتعذيب ثم الإعدام، ينظر: **عبد المالك مرتاض**، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص 83.

(1) **محمد العربي الزبيري**، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 89.

(**) كانت منطقة الأوراس هي المنطقة التي تحملت عبء الثورة في أشهرها الأولى (حوالي ستة أشهر تقريبا)، ومما لا شك فيه أن ذلك راجع للتحضيرات التي سبقت الثورة بسنوات من قبل مناضلين كبار أمثال مصطفى بن بولعيد الذي وقف ثروته على خدمة الثورة وأهدافها بهذه المنطقة.

(2) **العقيد الطاهر الزبيري**، مذكرات قادة الأوراس التاريخيين، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 111.

(***) **الإشتباك**: يطلق عادة على نشوب معركة خفيفة بين المجاهدين والعدو، وهو يشبه الكمين، بيد أن الاشتباك يفترض مدلوله العام أن العدو يقاوم ويجيب على إطلاق النار، في حين أن الكمين يفهم منه أن فرقة عسكرية للعدو وقعت وقعة لا قيام لها بعدا، والكمين أنكأ وقعا وأثخن جرحا من الاشتباك الذي يحمل معنى التكافؤ في القتال على نحو ما، ينظر: **عبد المالك مرتاض**، المرجع نفسه، ص 14.

شيحاني بشير،(*) بينما كان المناضل بوشمال رشيد ورفيقه **الحاج لخضر**(**) يجندان الشبان المناضلين ويؤطرانهم ، وبعد قبول المناضلين يتم تنظيمهم في خلايا عسكرية ، و امتحانهم بشكل دقيق للتأكد من إصرارهم على الجهاد ومن قوة عقيدتهم وإرادتهم ، وقد كان الحاج لخضر و بوشمال يقومان بمهمة نشر الوعي الثوري في الأوساط الشعبية ، والتأكد من مدى استعداد الرأي العام للثورة وتقوية الاتجاه الثوري الذي بدأ في النمو والانتشار بين الجماهير إثر اندلاع الكفاح المسلح في كل من تونس والمغرب ، وبفضل الجهود المبذولة التحق عدد كبير من المقاتلين وعقد اجتماع للقيادة عام 1954 تم فيه توزيع الخلايا العسكرية عبر جهات معينة من منطقة الأوراس وتمت مطالبة الجنود المنضمين إلى جيش التحرير الوطني بتقديم مبلغ 16 ألف فرنك فرنسي لشراء بنادق لهم ، وبدأ جمع الأسلحة،(1) وتوزع المجاهدون على مختلف الجهات في سرية تامة فاتجه 80 مجاهدا نحو فم الطوب بينما اتجه 50 مجاهدا إلى ناحية أريس واختبأ 70 فردا آخرين في غابة كيمل وفي هذه الظروف قام 35 مجاهدا بالهجوم على بطنة فكان النصر حليفهم، ومن نتائج ذلك القضاء على سبعة نفر من جنود العدو وإصابة ثلاثة آخرين بجروح وفي الوقت ذاته تمت مهاجمة كل من أريس و خنشلة و تزوله و فليس و غيرها.

(*) **شيحاني بشير**: ولد يوم 22 أفريل 1929 بنواحي قسنطينة وسط عائلة ميسورة الحال التحق بالمدرسة الفرنسية بمدينة الخروب وفي الوقت نفسه كان يتابع دروسا باللغة العربية في زاوية سيدي حميدة، انتقل بعد نجاحه في شهادة القبول إلى مدينة قسنطينة ليلتحق بمدرسة جول فيري المعروفة بمدرسة الأنديجان وأقام حينها عند عائلة ابن باديس، انخرط منذ صغره في خلية الطلبة بمدرسة جول فيري عام 1946 لينضم بعدها إلى المنظمة الخاصة بعد تشكيلها سنة 1947 وعرف باسم سي الطاهر، في فيفري 1953 عين على رأس الدائرة الحزبية بالجنوب الغربي للوطن بمنطقة بشار واتخذ اسم "سي الهواري"، ليعود في نهاية السنة إلى الأوراس تحت اسم "سي مسعود"، كان له شرف التحضير لاندلاع الكفاح المسلح في منطقة الأوراس رفقة الشهيد مصطفى بن بولعيد، وبعد سفر هذا الأخير عين شيحاني قائدا بالنيابة للولاية الأولى، قاد معركة الجرف الشهيرة ببسالة واستشهد في 2 أكتوبر 1955 بالأوراس، ينظر: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 128.

(**) **الحاج لخضر**: اسمه عبيدي محمد الطاهر ولد عام 1916 بقرية اولاد أشليح بعين التوتة بباتنة من عائلة فقيرة، غادر إلى فرنسا عام 1936 بحثا عن العمل وعمره 20 سنة، وهناك التقى بمجموعة من الجزائريين كانوا يلتقون من حين إلى آخر يتحدثون عن الوطن ويضعون الخطط من أجل دحر العدو، عاد الحاج لخضر إلى الوطن بعد أن قضى أربع سنوات في المهجر وأول ما قام به هو تكوين خلية سرية بمدينة باتنة عام 1939 لا يتعدى عدد أفرادها 15 عنصرا، وكان مقر اجتماع الخلية دار السيد مزيان الحلوانجي، استمر العمل لمدة ثلاث سنوات، وكان أول اتصال للخلية بالمناضل مصطفى بن بولعيد عام 1941 حيث قدم لهم برنامجا جديدا، بعدها كون الحاج لخضر خلية أخرى بمدينة عين التوتة عام 1942، أما عام 1944 فقد كلفه المناضل مصطفى بن بولعيد بتولي مهمة استقبال المناضلين القادمين من شمال قسنطينة، وكان يقوم بجمع الأسلحة بمساعدة الخضر بن كاوحة وبلقاسم بلعياش والمجاهد محمد بن الخضر بقرية الحجاج، وليلة الفاتح من نوفمبر التقى الحاج لخضر بالقائد مصطفى بن بولعيد ومجموعة كبيرة من المجاهدين واختاره بن بولعيد قائدا لأحد الأفواج، ترقى الحاج لخضر في المناصب العسكرية، وكان من الذين تعاقبوا على قيادة الولاية الأولى التاريخية قبل أن يستدعى من قبل القياد للالتحاق بتونس، توفي الحاج لخضر يوم 23 فيفري 1998 بمدينة باتنة، ينظر: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 222.

(1) **مصطفى طلاس، بسام العسلي**، الثورة الجزائرية، دار الرائد، دمشق، 2010، ص 127.

التف الشعب حول الثورة وقدم الدعم المادي والمعنوي لها من أسلحة وذخائر وتبرعات فاتسعت دائرة العمليات العسكرية بأوامر من مصطفى بن بو العيد وتم الاتصال بالمجاهدين في الولايتين الثانية والثالثة وانتشر الجنود والثوار في كل أنحاء الولاية الأولى وأرسل 30 مجاهدا إلى منطقة الجنوب الصحراوي فوصلوا إلى وادي سوف، كما قامت قيادة الثورة بتنظيم خلايا ثورية قوية في الناحية الشمالية وبفضل ذلك أصبح الاتصال مستمرا بالمناطق المجاورة ووصلت الثورة شرقا إلى الحدود التونسية ، وهكذا بلغت المنطقة الأولى عام 1955 حدودها الحالية،[1]وقد كانت الأوراس على استعداد تام للثورة واحتضن أبنائها العمل المسلح منذ الوهلة الأولى فكبدوا العدو خسائر فادحة وهو ما يعكس شمولية التحضيرات وعمقها حيث مست شرائح كبيرة من المجتمع الريفي في جبال النمامشة وهو الأمر الذي أفزع السلطات الاستعمارية في منطقة الأوراس والتي شملت الهجومات العسكرية بها معظم النواحي: بسكرة، خنشلة ، تبسة ، سوق أهراس ، باتنة ، عين مليلة.[2]

ب– نتائج الهجومات الأولى بالمنطقة الأولى (أوراس النمامشة):

كان للهجمات التي شنها الثوار بالمنطقة الأولى وقعا كبيرا على السلطات الاستعمارية ومن نتائج هجومات الأفواج الأولى لليلة أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الأولى (أوراس النمامشة) ، ما تكلمت عنه جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء وذلك في سياق حديثها عن الوقائع والأحداث التي شهدتها جل مناطق الوطن في غرة نوفمبر، وقد تكلمت عن ذلك تحت عنوان "حوادث الليلة الليلاء"، والتي جاء فيها ما يلي: «وفي خنشلة وقعت مهاجمة إدارة الحوز الممتزج وكوميسارية البوليس ، وكما وقعت مهاجمة رجال العسكرية ، ووقع تحطيم الخزان الكهربائي، وقتل ثلاثة من رجال الجيش.

في بسكرة وقع تفجير قنبلة أمام المعمل الكهربائي، كما انفجرت قنابل أخرى أمام الثكنة العسكرية ، وأمام الكوميسارية وفي محطة السكة الحديدية ولقد جرح أحد رجال البوليس كما جرح أحد الحراس ... ولقد أرغم رجال مسلحون عربة نقل كبيرة على الوقوف وأنزلوا ركابها واختاروا منهم ثلاثة ، ثم أمروا الباقين بالرجوع إلى مقاعدهم. أما الثلاثة فهم قائد مشونش ، ومعلم فرنسي وزوجه ، لم يمض على زواجهما أكثر من شهرين فقد أطلقوا عليهم الرصاص، فمات القائد والمعلم وجرحت زوجته جراحا خطيرة ، وهي الآن في مستشفى آريس.

---

[1] **مصطفى طلاس، بسام العسلي**، المرجع السابق، ص 129.

[2] **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 22.

في الأوراس وهي المنطقة الجبلية الوعرة الشاسعة ، وقعت عدة حوادث في شتى الجهات وكان الرجال المسلحون يباشرون العمليات ثم ينسحبون إلى الجبال ويدمرون وراءهم الجسور ولقد قتل واحد منهم وجرح آخرون وحاولوا الاستيلاء على منجم إيشمول ، لكنهم انسحبوا بعد معركة عنيفة أطلقت خلالها ستمائة طلقة نارية، وحوصرت مدينة أريس المركزية في الأوراس من طرف الرجال المسلحين.

في باتنة: وقع إطلاق الرصاص بقوة مدة ساعة من الزمن ، كان يسمع على مسافة كيلومترين من المدينة، وهوجمت ثكنة فرقة (الشاسو) فقتل بها جنديان ، واكتشفت قنبلة في مستودع الثكنات ، لكنها لم تنفجر ».[1]

ويشير الدكتور "يوسف مناصرية" على لسان الرعيل الأول من المجاهدين ، أن المنطقة الأولى قد امتازت عن غيرها من المناطق الأخرى بالنشاط المكثف وسرعة الانتشار والانتقال من حرب **العصابات**[*]إلى حرب المواجهة، وأن الأفواج التي انطلقت ليلة أول نوفمبر 1954، والتي يبلغ عددها تسعة وثلاثون فوجًا قد استطاع منهم ثلاثة وثلاثون فوجا تحقيق النصر التام ، ويذكر أن منطقة وادي سوف التي لم تتمكن من المشاركة في ليلة أول نوفمبر بسبب إلقاء القبض على محمد بلحاج المكلف بالتحضير للثورة بها قبل ليلة الفاتح من نوفمبر الأمر الذي أدى إلى تخلف المناضلين عن إعلان الثورة في الزمان المتفق عليه ، ولم يطل الأمر على تلك الحال سوى أيام قلائل حتى قادوا بعد أسبوعين و بتاريخ 17 نوفمبر معركة الصحين قرب حاسي خليفة ، والتي انتهت بجمع الكثير من الأسلحة.

هذه الميزة التي امتازت بها منطقة الأوراس عن باقي المناطق الأخرى يرجعها "محمد العربي الزبيري" إلى سببين اثنين هما:[2]

أولا: كونها كانت قبل نوفمبر 1954، مأوى وملجأ لمناضلي ومسؤولي المنظمة الخاصة الملاحقين من طرف السلطات الاستعمارية وبالتالي أصبحت ميدانا للتدريبات العسكرية ومخزناً للأسلحة والذخيرة.

ثانيا: ما تميز به قائدها مصطفى بن بولعيد الذي كان معروفًا في الأوساط الشعبية ومسؤولا في الأوساط السياسية ، حيث كان عشية الثورة عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وكان يحظى بثقة

---

[1] **جريدة البصائر**، ع 292، 5 نوفمبر 1954، ص، ص 173، 174.

[*] عبارة عن استراتيجية وخطة حربية تقوم على المواجهة غير المباشرة وقد ظهرت في مطلع القرن الـ19، واعتمدت في الحرب الأهلية الأمريكية، ومنذ ذلك الحين شاعت في الحروب غير المتكافئة عدة وعتادا، ثم أصبحت تدرس في الكليات والمعاهد العسكرية العالمية، وتأكد نجاحها في معظم الثورات الوطنية التي قامت بها الشعوب ضد الاحتلال الأجنبي، ولعل أهم بلد نجحت فيه هو الجزائر، وتقوم على مجموعات صغيرة مسلحة، تعتمد على الهجمات المباغتة والخاطفة تحت شعار: "أضرب واهرب"، ينظر، **عبد المالك مرتاض**: مرجع سابق، ص، ص 41، 42.

[2] **لخميسي فريح**، مرجع سابق، ص، ص 127، 128.

معظم المناضلين بما فيهم أعضاء المنظمة الخاصة علاوة عن كونه كان ثرياً ومن رجال الأعمال الناجحين ، وقد تمكن من أن يوظف رؤوس أمواله في خدمة الجماهير الشعبية التي منحته حبها وثقتها ، وقطع أشواطا كبيرة في التحضير للثورة بهذه المنطقة ، وهو ما انعكس إيجابا على سيرورة العمل المسلح فيما بعد.

المبحث الثاني: سي الحواس في قلب الثورة التحريرية

أ– التحاقه بالثورة التحريرية والقضية الميصالية:

لقد أثير حول التحاق أحمد بن عبد الرزاق بالثورة الكثير من اللبس والغموض وكان ذلك نتيجة للقضية الميصالية التي أتهم بها غداة اندلا ع الثورة ، والتي جعلت بعض معاصريه من المناضلين يختلفون حول التحاقه وانضمامه لصفوف المجاهدين.

يمكن القول حسب أسماء العناصر التي ضمتها الأفواج الأولى المكلفة بتفجير الثورة في المنطقة الأولى أوراس النمامشة والتي انطلقت من دشرة أولاد موسى ومن دار بولقواس بخنقة الحدادة (تيبيكاوين) بالأوراس قصد المشاركة في هجومات ليلة أول نوفمبر 1954 بأوامر من القائد مصطفى بن بو العيد ، وحسب شهادة بعض من شاركوا في فوج الحسين برحايل المكلف بمهمة الهجوم على أهداف العدو بمدينة بسكرة فإن أحمد بن عبد الرزاق لم يكن ضمن هذه الأفواج.[1]

ومن جهة أخرى نجد شهادة **عبد القادر العمودي**[*]التي تنفي انتماءه للمصالية ويؤكد أنه كان في فرنسا، وأنه قبيل اندلا ع الثورة استدعاه مصطفى بن بولعيد فقفل عائدا إلى الجزائر في شهر أكتوبر 1954، وهو ما يؤكده **محمد مهري**[**] في شهادته وذلك من خلال الحوار الذي دار بينه وبين سي الحواس بقوله: «إن قلقا كبيرا يسود

---

[1] **لخميسي فريح**، المرجع السابق، ص– ص 127، 129.

[*] **عبد القادر العمودي**: من مواليد عام 1925 بنواحي قسنطينة، انخرط في مقتبل عمره في حزب الشعب الجزائري، فحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما انخرط في المنظمة الخاصة عند تكوينها، ناضل إلى جانب مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي وسي الحواس، قاد أول إرسالية للسلاح من ليبيا، وسلمها لمصطفى بن بولعيد في أريس، كان من بين المشاركين في مجوعة الـ22 ممثلا للجنوب القسنطيني، ينظر: **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 24.

[**] **محمد مهري**: من مواليد 1933 بلولاش ناحية جبل أحمر خدو بالأوراس، ثم واصل دراسته في سوريا أين نال شهادة البكالوريا، درس المحاماة وكان من الذين ساهموا في تأسيس إذاعة صوت العرب في دمشق عام 1958، ينظر: **لخميسي فريح**، المرجع السابق، ص 116.

مناضلي حزب الشعب جراء الانقسام وأن الحاج مصالي أرسله ليقوم ببعض المساعي لرأب الصدع وهو في طريقه إلى الجزائر العاصمة في مهمة خاصة».[1]

وإن كانت هاتان الروايتان تؤكدان وجوده خلال شهر أكتوبر 1954 بالجزائر من جهة، فإن إجابته على أسئلة **العقيد عميروش**[*]حول ماضيه ونشاطه، وذلك خلال اجتماع ممثلي الأوراس في بلاد القبائل في شهر جانفي 1957، كانت في الاتجاه ذاته، وقد أخبره قائلا: «كلفت بمأمورية يوم الفاتح نوفمبر 1954 ولكن لم اتصل بسي مصطفى»، وهي الإجابة التي تؤكد ضمنيا تكليفه من طرف القائد مصطفى بن بولعيد بمهمة في هذا اليوم ، إلا أنه لم يتمكن بعدها من الالتقاء به على حد قوله.[2]

ونظرا لنشاطه السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمجرد أن أدركت السلطات الفرنسية خطورة وفعالية نشاطه بدأت تترصد تحركاته مما أدى إلى خطورة الوضع ما جعلهم يستجوبونه وهذا ما يثبته محضر استجواب الدرك الفرنسي مع أحمد بن عبد الرزاق في 13 أكتوبر 1950 الذي كلف بمسؤولية في الصحراء وبعد أربعة أيام من هذه العملية يذكر هذا الأخير من خلال إجابته عن أسئلة عميروش قائلا: «ويوم 4-11- 1954 كلفني

---

[1] **بوطرفة رشيدة، فتني شمس الدين**، المرجع السابق، ص 22.

[*] **حمودة عميروش**: ولد آيت حمودة عميروش يوم 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسافات أوفمون بدائرة واسيف على بعد 40 كلم من تيزي وزو، وذلك بعد موت والده بشهرين فسمته أمه باسم والده عميروش وأخذته رضيعا إلى أخواله بقرية (أغيل ايماس)، ونظرا لقلة ذات يد الأسرة، أخذه عمه إلى عين الدفلى حيث كان له متجر هناك فترعرع الطفل في أحضان عمه إلى أن أصبح شابا فزوجه ابنته، وكانت رغبته أن يصبح عميروش تاجرا كبيرا فاشترى له متجرا بغليزان، لكنه أهمله لاهتمامه بالسياسة، كان عميروش رجلا عصاميا لم يرتد المدرسة إلا أنه كان يكتب ويقرأ، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم عين عضوا بالمنظمة الخاصة (فرع غليزان) وعند اكتشافها من قبل السلطات الفرنسية ألقي عليه القبض ومنع من الإقامة في الجزائر، مما اضطره إلى مغادرة أرض الوطن متجها إلى فرنسا أين واصل نضاله السياسي إلى غاية سبتمبر 1954 تاريخ عودته إلى الجزائر، انضم عميروش إلى الثورة منذ اندلاعها، وفي مارس 1955 كلف من طرف قيادة الثورة بالإشراف على منطقة القبائل الصغرى، فشرع في إجراء الاتصالات بالمناضلين، وعمل على إزالة العراقيل بين المناطق، فالتقى بالشهيد سي الحواس وناقشا تنسيق العمل بينهما، وعند انعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956 بالولاية الثالثة أوكلت له مهمة الحراسة وتوفير الأمن، وفي سنة 1957 عين عميروش عقيدا للولاية الثالثة نظرا لما يمتاز به من نشاط وحيوية وكفاءة وقد استطاع عميروش أن يسيطر على الأوضاع بالولاية الثالثة وذلك بفضل خبرته العسكرية، اتجه إلى تونس سنة 1957 أين اجتمع بقادة الثورة كالسعيد عبد الحي وعبد الكريم هالي، وفي إحدى رحلاته إلى تونس رفقة العقيد سي الحواس ومجموعة من المجاهدين لحضور مؤتمر الولايات وعند وصوله إلى جبل ثامر بالقرب من بوسعادة حاصر العدو المكان الذي كان موجودا به حصارا شديدا وذلك يوم الأحد 29 مارس 1959 إثر معركة غير متكافئة، حيث كان عدد الجنود الفرنسيين ما بين 1000 و25000 مقاتل بقيادة الكولونيل دوكاس، بينما كان عدد المجاهدين لا يتعدى 40 مجاهدا إلا أنهم الحقوا بالقوات الاستعمارية خسائر معتبرة، واستشهد القائد عميروش مع رفيق دربه العقيد سي الحواس، ينظر: رجال لهم تاريخ، مرجع سابق، ص 275.

[2] **بوطرفة رشيدة، فتني شمس الدين**، المرجع السابق، ص 23.

السيد سليمان بمسؤولية الصحراء». وبعد مطاردة الشرطة له هرب إلى الجزائر العاصمة ، ثم سافر إلى فرنسا لدعم نشاط الحركة الوطنية بالخارج ، وهذا ما ذكر في تقرير عميروش: «أرسلني عبد القادر العمودي إلى العاصمة فلم أجد أحدا جراء سجن كثير من المناضلين ، فرجعت آنذاك إلى فرنسا حيث كلفت بمأمورية ثانية ، وهي أن أبلّغ مليونا ونصف إلى سي مصطفى وعند وصولي علمت بأنه ألقي عليه القبض».[1]

خلال الاجتماع تعرض سي الحواس للإهانة من طرف الإدارة التي ارتابتها بعض الشكوك حول تابعية أحمد بن عبد الرزاق للمصالية حيث أن **عاجل عجول**(*) أراد أن يعدمه.[2]وهو ما يؤكده المؤرخ الفرنسي كلود بايا ، عندما يعرفه قائلا: «العقيد هنا أحمد بن عبد الرزاق الملقب "سي الحواس" في الأوراس حيث حكم عليه بالإعدام من طرف عجول وذلك ربما لانتمائه للحركة الوطنية ولكن بن بولعيد عفى عنه وعينه على المنطقة الثالثة».[3]

خلال هذه الفترة تعرض الحواس للعديد من المضايقات وهو الأمر الذي أشار إليه من خلال تقرير عميروش حيث قال: «ثم غادرت الأوراس عندما فهمت أن عمر يريد تنظيم ما سماها الوحدة الأوراسية».

وعلى إثر هذه الاختلافات والمشكلات التي حدثت معه سافر إلى فرنسا ثم عاد إلى أرض الوطن والعزيمة تحدوه للالتحاق بالثورة والمشاركة فيها.

بعد عودة سي الحواس من فرنسا وجد أنه تم إلقاء القبض على القائد مصطفى بن بولعيد ، فأجرى اتصالات من أجل الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني ومفجري الثورة وهو ما حصل فعلا ، حيث جند رسميا في الثورة وهو ما أكده أحد المشاركين في وقائع ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 ببسكرة **الطيب ملكمي**(**) المدعو "هائم الليل" من مواليد 1929، طبيب وممرض جيش التحرير بالولاية الأولى المنطقة الثالثة ، قائلا: «في شهر أفريل أو ماي خدو و"بنبش الذيب"، بجبل أحمر خدو عند دخلة مشونش كنا اثنا عشر مجاهدا بقيادة

---

(1) **بوطرفة رشيدة، فتني شمس الدين**، المرجع السابق، ص 23.

(*) **عاجل عجول**: ولد بدوار كيمل خلال عام 1923، دخل أول عهده الكتاتيب القرآنية، ولما اشتد عوده سافر إلى قسنطينة للتفقه في الدين وتعلم اللغة بمدارس جمعية العلماء المسلمين، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1948، ثم تدرج في مناصب المسؤولية من مناضل بسيط إلى عضو بارز في قيادة الثورة مع بدء العمليات القتالية عام 1954، ينظر: **عفاف مساعدية**، مرجع سابق، ص 17.

(2) **لخميسي فريح**، مرجع سابق، ص 136.

(3) **claude paillait,** dossier secret de l'algerie 13 mai 1958/28 avril 61, le livre contemporain, Paris, 1961, p 204.

(**) **الطيب ملكمي**: المدعو "هايم الليل" من مواليد 1929 ببانيان ناحية مشونش، انتسب إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان عضوا بالمنظمة الخاصة تقلد خلال الثورة رتبة ملازم أول مسؤول مستشفى المنطقة الثالثة بالولاية الأولى، ينظر: **لخميسي فريح**، المرجع السابق، ص 134.

الحسين بن عبد الباقي(*)على موعد لاستقبال أحمد بن عبد الرزاق الذي كان قادما من أجل التجنيد رسميا، وبعد أن أحضره المسبلون إلينا ومكث معنا مدة ثلاث أيام أخذناه نحن الثلاث: الطيب ملكمي، برحايل عمار، الصادق جغروري واتجهنا به إلى غابة سيدي علي بالأوراس أين تتواجد الإدارة المتكونة من عاجل عجول شيحاني بشير، عمر بن بولعيد، **عباس لغرور**،(**)المسعود بلعقون، بوستة مصطفى، عمار العقون، أحمد نواورة، الحسين برحايل، بن عكشة محمد الشريف، وغيرهم».

وفي ماي عقد اجتماع فم تغورفت ، وفي هذا اللقاء سلمهم أحمد بن عبد الرزاق المبلغ الذي كان ينوي تسليمه لمصطفى بن بولعيد والمتمثل في خمسة ملايين من الفرنكات و250 بدلة عسكرية ، وقد سلمهم هذه الأمانات دون نقصان.

وفي شهر أوت اتصل بالحسين بن عبد الباقي الذي كان قائدا للمنطقة الأولى حينها وهو يرتدي لباسه العسكري ويحمل مسدسا لأول مرة حيث قام بخطبة تاريخية وسياسية ودينية بعد أن كلفه الحسين بن عبد الباقي بحمل رسالة إلى **الشيخ عاشور زيان**(***) في ناحية أولاد جلال وسيدي خالد. حيث قام بالمهمة على أحسن وجه وتعرف على المجاهدين القادمين من الولاية الأولى والمجندين هناك في المنطقة الثالثة بالصحراء.

(*) **الحسين بن عبد الباقي**: أحد قادة الثورة ومفجريها ببسكرة، مناضل قديم في الحركة الوطنية ومن المشرفين على الإعداد للثورة وتنفيذها بالأوراس من مواليد عام 1914 بتكوت "باتنة حاليا" اختير عام 1955 ليقود أولى الأفواج المتجهة إلى المناطق الصحراوية غرب الأوراس لنشر الثورة هناك، فاتجه إلى الحاجب، طولقة، امدوكال، اولاد جلال، بوسعادة. وكان ينوبه في هذا الفوج كل من الصادق جغروري وسي الحواس، وقد نجح بفضل حنكته في تجنيد العديد من الرجال منهم من أصبح فيما بعد من قيادات الولاية السادسة كالرائد عمر إدريس، استشهد الحسين عبد السلام بن عبد الباقي في ماي 1960 بجهة سفيان منطقة تقاوم باتنة حاليا. ينظر: **خطاب فريد**، المعارك الكبرى في المنطقة الثالثة من خلال شهادات المجاهدين، شهادة الملازم علي مهيري حول معركة الميمونة الأولى 1957 أنموذجا، إستكتاب جماعي علمي محكم، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة الجلفة وضواحيها خلال الثورة التحريرية، مراجعة وتنسيق وإشراف أ.د قويع عبد القادر، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، 2024، ص 293.

(**) **عباس لغرور**: ولد في اليوم الثالث والعشرين من شهر جوان عام 1926 بدوار مسيغة بخنشلة، ينتمي إلى أسرة فقيرة، دخل المدرسة الفرنسية واستطاع الحصول على الشهادة الابتدائية، بعدها توجه إلى الحياة العملية حيث عمل كطباخ لدى حاكم المدينة، وكان ذلك عام 1948، منذ الشرارة الأولى للثورة المسلحة أظهر عباس لغرور حنكته وشجاعته وقدرته على القيادة والمناورة وإلحاق الهزيمة بالعدو، ومن أهم المعارك التي شارك فيها أثناء الثورة نجد، معركة الزاوية الشهيرة بششار، ومعركة تفسور بششار (1955)، ومعركة البياضة التي دامت 24 ساعة كاملة، وكمين كنتيس مراح البارود في أكتوبر 1956، استشهد يوم 25 جويلية 1957، ينظر تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، 124.

(***)**عاشور زيان** : (1919– 1956) تلقى تعليمه بالزاوية المختارية باولاد جلال، جند في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تعرض للاعتقال والسجن بسبب نشاطه مما اضطره للسفر إلى فرنسا بين 1948– 1952 وعشية

أما فيما يخص ما اتهم به من مصالية فمجرد أكاذيب إشاعات وتهم ملفقة وذلك من أجل تشويه صورته وهذا ما صرح به هو نفسه في التقرير السابق لعميروش.[1]

وهو ما يعضده رأي المجاهد الرائد **عمر صخري**[*] في شهادته التي يُرجع فيها هذه الشبهة إلى الخلاف الذي وقع بين سي الحسين و سي الحواس بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد ، حيث كان سي الحواس رفقة سي الحسين وعندما اصطدمت توجهات الطرفين ، طرح سي الحواس المشكلة على الشيخ زيان عاشور الذي عقد اجتماعا للتهدئة بين الطرفين في نسينيسة أولاد رابح ، فطلب من الطرفين تقديم وجهات نظرهما، فتكلم سي الحواس طويلا ، ثم تكلم سي الحسين غير أنه لم يزد عن عبارة: السلام عليكم. ثم تراجع، ليتكلم الشيخ زيان حيث أسهب في الكلام ، ومجمل ما قال يتلخص في الجملة التالية: اليد المجرمة هي التي تطلق الرصاص على مجاهد ، ثم ذهب سي الحواس رفقة سي زيان واستضافه ثلاثة أيام ، وبعد افتراق جماعة سي الحسين مع سي زيان انطلقوا نحو الأوراس وكلما وصلوا مركزا تركوا رسالة دعائية بأن جماعة سي الحواس ميصاليست، وهذا مجرد إشاعة ودعوى باطلة لا أساس لها من الصحة.[2]

تفجير الثورة ألقي عليه القبض وسجن مدة ثمانية أشهر ليطلق سراحه يوم 27 جويلية 1955، التحق بالثورة وأسس النواة الأولى لجيش الصحراء مع ثلة من المجاهدين بتجنيد ما يزيد عن 1200 جندي في أقل من سنة، وأصبح هذا الجيش يعرف باسمه، قاد عدة معارك ضد قوات العدو الفرنسي إلى أن لقي ربه شهيدا يوم 7 نوفمبر 1956 إثر معركة وادي خلفون، ينظر: **يوسفي الطيب**، إستراتيجية حرب الكمائن لجيش التحرير الوطني بالناحية الثانية المنطقة الثانية الولاية السادسة التاريخية 1956- 1961، إستكتاب جماعي علمي محكم، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة الجلفة وضواحيها خلال الثورة التحريرية، مراجعة وتنسيق وإشراف أ.د قوبع عبد القادر، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، 2024، ص 110.

[1] **بوطرفة رشيدة، فتني شمس الدين**، مرجع سابق، ص- ص 23 - 25.

[*] **عمر صخري**: من أم دوكال (دائرة بريكة) من المجندين الأوائل في جيش التحرير الوطني، ترقى في المسؤولية خلال الثورة التحريرية حتى أصبح أحد القيادات البارزة في الولاية السادسة التاريخية، كان شاهدا على أحداث هامة وبارزة عاشتها الولاية السادسة خلال الثورة وبعد استرجاع السيادة، ينظر: **عبد الكريم قذيفة**، محمد نوبيات سيرة رجل .. وحكاية ثورة شهادات، دار الوسيط، 2011، ص 54.

[2] **بودكاست السر الموروث**، شهادة حية مسجلة بالصوت والصورة للرائد عمر صخري مسؤول المنطقة الرابعة التاريخية بزاوية تماسين بوادي سوف، حاوره د. أحمد غريسي جامعة تيزي وزو، بتاريخ 26 جانفي 2026.

ويرجع المجاهد **علي مهيري**(*)هذا الخلاف بين الطرفين إلى أن الأموال التي جمعت في الولاية السادسة يؤخذ منها جزء إلى الولاية الأولى ، وهو ما كان يراه الحسين بن عبد الباقي، بينما يرى سي الحواس أنه لا يجب أن يخرج منها أي شيء، ويرى مهيري أن سبب الخلاف أعمق من كل هذا.[1]

ويبدو – في رأينا – أن سبب الخلاف يعود إلى كون الحسين بن عبد الباقي يؤمن بتلك الإشاعة التي ألصقت بسي الحواس حول انتمائه للمصالية ، ولذلك لم يتقبل رأيه ، لأنه ليس مقتنعا بوجوده أصلا كثائر، فما بالك أن يبدي رأيه ، وهو ما جعله يشيع دعوى انتمائه هو وجماعته للمصالية في رحلته إلى الأوراس حسب الشهادة السابقة للرائد عمر صخري ، الذي يُرجع الخلاف بينهما إلى الاختلاف حول تولي عجول بعد استشهاد بن بولعيد. وقد كان الصراع سريا، ولما جاء سي الحواس من الأوراس رفقة سي الحسين ظهر الصراع وعلم المجاهدون باستشهاد بن بولعيد.

ويذكر المجاهد **صالح قوجيل**(**)في شهادة له أن سي الحواس لما كان بنواحي بوسعادة رفقة زيان عاشور حيث كان مسؤولا عليه ، وأنه في تلك الفترة كان سي الحواس متهما بأنه ميصاليست، بينما كان الميصاليون ينشطون بقوة في الجزائر العاصمة ، وكانوا يقومون بإرسال الرسائل والتموين والأختام إلى منطقة الصحراء، فنظم له عميروش و سي محمد عموري لقاء صحفيا لأول مرة ، حيث يظهر سي الحواس بالزي العسكري الكامل وهو الزي الذي ظهر به في ذاك الزمن في الندوة الصحفية ، وكانت حينها التلفزة الأمريكية NBC Television ، وقد عقدت

(*) **علي طيباوي**: المعروف بعلي مهيري، من مواليد 1924، التحق بصفوف الثورة عام 1955، تاركا وراءه عملا كان يزاوله بأرض المهجر، ليكون له شرف المشاركة وقيادة عدة معارك كبرى حققت انتصارات باهرة على مستوى الولايتين الأولى والسادسة، فقد شارك في معركة الزرقة حيث دفن شقيقه وخمسة من رفاقه بيديه، ثم كان قائد ومهندس معركة الميمونة الشهيرة عام 1957، حيث لقن العدو درسا قاسيا، إذ خلفت أكثر من أربعمائة قتيل في صفوفه، وقبل ذلك قام بأول عملية عسكرية على مستوى مدينة بوسعادة عام 1956، والتي منها استعرت الثورة واشتد أوارها بها، وقد أسفرت عن أكثر من اثني عشر (12) قتيل، أغلبهم من ذوي الرتب العالية في جيش العدو، يعيش الحاج علي مهيري الآن في مدينة بوسعادة بين أبنائه وأحفاده ومحبيه ومعارفه، بعد أن قدم جهوده لخدمة الوطن، ينظر: مذكرات المجاهد الحاج علي مهيري، مهندس وقائد معركة الميمونة الكبرى، وصاحب أول عملية عسكرية بمدينة بوسعادة خلال ثورة التحرير، تحرير: أحمد محمد بن عزوز، تصدير وتقديم: الرائد عمر صخري، الضابط خالد جباري، ص 25 وما بعدها.

(1) نفسه، ص، ص 60، 61.

(**) **صالح قوجيل**: مواليد 1931 بباتنة، من الرعيل الأول الذين خاضوا غمار الثورة التحريرية ضمن جيش التحرير الوطني (1955-1962)، تولى مناصب قيادية في حزب جبهة التحرير الوطني، وكان وزيراً للنقل والصيد البحري (1979- 1986)، ويُعد رمزاً من رموز ثورة أول نوفمبر 1954، مجاهد وسياسي جزائري بارز، شغل منصب رئيس مجلس الأمة من 9 أبريل 2019 إلى غاية ماي 2025.

هذه الندوة الصحفية من أجل أن يرمي سي الحواس التهمة عن نفسه بتاريخ 3 جوان 1957، فحضرها صحفيون من تونس، وبصفة خاصة صحفيي تليفزيون NBC، وكان سي الحواس يتكلم باللغة العربية ويترجم عنه فرانز فانون بالفرنسية وبالإنجليزية، وقد كان صالح قوجيل حاضرا بهذه الندوة، وبعد انتهاء الندوة سأل عميروش عن رأيه في هذه الندوة التي لأول مرة تبث على تلفزة أمريكية، فقال بأنها أول مرة نروج فيها للثورة الجزائرية من خلال ندوة سي الحواس ، لكن الصحفي الأمريكي كان يقول أن الرأي العام في أمريكا يمكن أن يفهم منها أن الثورة يقودها جنس معين، نظرا لوجود فرانز فانون معهم، وكان من جلب التلفزة الأمريكية لعميروش شخص تونسي من أصول جزائرية.[1]

وفي اعتقادنا أن هذه الشهادة تنفي نفيا قطعيا صلة سي الحواس بالقضية المصالية، لا سيما أنها جاءت من رجل يعتبر من الرعيل الأول للثورة وكان حاضرا وشاهد عيان وليس راء كمن سمع كما يقول المثل.

ب– دوره في تأطير وتنظيم النشاط العسكري بمنطقة الصحراء:

كنا قد تكلمنا في الفصل الأول عن العوامل التي كان لها دور في تكوين شخصية أحمد بن عبد الرزاق، وهي عوامل مختلفة طبعت شخصيته وجعلت منه قائدا متفردا ، ويظهر هذا التفرد في عبقريته في التعامل مع المواقف وفي تأطير وتنظيم النشاط العسكري للثورة بالمنطقة.

ومن الأمور التي تحسب لهذا الرجل أنه كان يتمتع بقدرة على تكوين الرجال ، فقد كان يقول:«لا يخرج أحد من مكتبي إلا وقد توفرت فيه كل شروط القيادة والتوجيه»، وكان يقوم بتدريب من يعملون معه على فن الخطابة، فيطلب منهم أن يخطبوا في موضوع معين ليتمرنوا على مخاطبة الجنود والشعب في المواضيع المطروحة، وحتى يتقنوا فن الإلقاء ومواجهة الجماهير، ويقول كذلك:«أنا أتمنى عندما تستقل الجزائر أن نضع أطفالا في مكان لا يرون فيه أحدا إلا الدبابة وكيفية استعمالها حتى إذا كبروا وصاروا رجالا لا يعرفون لهم أبا أو أما إلا الدبابة»، لقد استطاع أن ينشئ إدارة تسير بدقة فائقة، وحتى عندما طبقت قرارات مؤتمر الصومام عام 1956لم تضف شيئا، لأن أغلب الترتيبات كانت قد طبقت في جيشه.[2]

وفي شهادة تاريخية حية للمجاهد بلقاسم مسعودي ، وهو أحد الثلاثة الذين أرسلهم العقيد سي الحواس إلى ناحية غرداية رفقة جغابة محمد و مزيان صندل في سبتمبر 1956، من أجل تكوين نظام ثوري تابع للثورة

---

[1] **شهادة حية** مسجلة بالصوت والصورة للمجاهد صالح قوجيل، قناة البلاد بتاريخ 6 أوت 2022.

[2] **سليمان قاسم**، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956- 1962، دار الخلدونية، طبعة 2017، الجزائر، ص، ص 21، 22.

بالناحية، يبين فيها هوية المناضلين الذين اندمجوا في العمل الثوري في ناحية غرداية ، ويكشف عن معقل النشاط الثوري بالناحية ، وهذا في الفترة ما بين سبتمبر 1956 وسبتمبر 1957 تاريخ اعتقاله ، حيث أقدموا على تكوين خلايا ثورية بمتليلي الشعانبة وضاية بن ضحوة ، وبريان والقرارة.[1]ويذكر المجاهد الرائد عمر صخري أن سي الحواس زكي عام 1956 لقيادة المنطقة الثالثة بالولاية الأولى أوراس النمامشة ، والتي كانت تسمى منطقة الصحراء، وعين رسميا على رأسها في اجتماع تاعنانت بتاريخ جانفي أو فيفري 1957، وهو الاجتماع الذي أهدى فيه سي الحواس خمس بنادق للعقيد عميروش كهدية من منطقة الصحراء إلى منطقة القبائل.[2]

وفي شهر جوان سنة 1956 وقع اجتماع في النسينيسة (بوسعادة) بين سي الحواس وسي زيان بمشاركة إطارات من الجيش من بينهم سي الحسين بن عبد الباقي ، و الصادق جغروري ، وخلال هذا الاجتماع تمت عملية التوزيع الجغرافي بين سي الحواس و سي زيان وتوحيد المالية التي شكلت لها لجنة مشتركة أعضاؤها هم : محمد بن القرمي ، مرزوق بلكحل ، ابراهيم بن يوسف ، الطيب خالوطة ، وفي إطار توزيع رقعة الكفاح وجه سي الحواس فوجين إلى الصحراء:

– الفوج الأول: إلى غرداية يوم 1 أكتوبر 1956، ويتكون من جغابة محمد و رابح عصمان ، زيان محمد و عمر بلقاسم ، وتوات سليمان ، وكان دليلهم عمر بن بلقاسم.

– الفوج الثاني: كان يقوده أروني و رينة محمد قنتار ومعهما حمدي بن عثمان ، وحليلو إبراهيم ، وقد توجه بتاريخ 26 جانفي 1956 ونزل في بريان وكان دليلهم عمر بن بلقاسم ، وبعد أدائه المهمة التحق عثمان حمدي وحليلو إبراهيم بالمجموعة الأولى بغرداية ، وبدأ العمل في غرداية بمساعدة محمد بن السعيد من متليلي و بوعمامة من المنيعة.[3]

ومما يروى أن سي الحواس كان في زيارة لرفيق دربه وصديقه العقيد عميروش بجبال جرجرة بالولاية الثالثة وبينما هم وسط أفراد جيش التحرير الوطني وإذا بالحواس يلحظ تصرفا مريبا على ممرضة كانت تعمل مع الجيش، وقد حدث ذلك لما ناولها أحد الجنود شيئا كان واضحا اضطرابها وهي تحاول إخفاءه. وعلى الفور أخبر سي الحواس

---

[1] **شهادة حية** مسجلة بالصوت والصورة، المجاهد بلقاسم مسعودي، مدونة الأستاذ عبد الحميد مسعود بن ولهة.

[2] **بودكاست السر الموروث**، مصدر سابق.

[3] **المنظمة الوطنية للمجاهدين**، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مج 2، ج1، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984، ص، ص 166، 167.

العقيد عميروش بما رأى ولاحظ ، فقاما بعزل تلك الممرضة ، وبعد أن فتشاها واستنطقاها جيدا اعترفت بخطة تهدف من ورائها المخابرات الفرنسية إلى القضاء على جيش الولاية الثالثة كله وخاصة بالقضاء على العقيد عميروش.[1]

ولا شك أن شدة اليقظة والحرص اللذيْن تحلى بهما سي الحواس كانا عاملين مهمين في شخصيته ، انعكسا إيجابيا على تأطير وتنظيم النشاط الثوري بالصحراء ولا أدل على ذلك من الموقف السابق الذكر الذي ينم عن يقظة وتنبه الرجل وتمتعه بحدس لا يخيب.

ومن الأمور التي اشتهر بها سي الحواس في تأطير وتنظيم النشاط الثوري الفعالية في تنفيذ العقوبات بصرامة وحزم وعدم التساهل ، وكان التدخين من الممنوعات إبان الثورة ، وكمثال على ذلك يذكر أنه بعد معركة الزرقة انتقل سي الحواس غير بعيد عن الميدان الذى جرت فيه وقائعها ولما وصل منطقة تدعى ثنية سيدي بن ناصر، أمر الجنود بالاستراحة ، وهنا اشتم رائحة سيجارة ، فقال للجنود: (ربما لا يزال العدو رابضا هنا) ، فرد عليه أحد الجنود يدعى حدو من الشلف ، قائلا : (يا الشيخ رائحة السيجارة هذه تعود للمختار الشطي ، لأنه الآن يدخن)، وفي اليوم التالي أقام سي الحواس مجلسا عسكريا وحاكم المختار الشطي وأراد أن يبالغ في عقوبته ، قائلا له:(لقد نصرنا للتو رَبُّنَا على عدونا في معركة ضارية ، تستوجب منا شكره وحمده ، وأنت الآن تقابله بالمعصية)، بيد أن المختار الشطي لم يكن يتعاطى السجائر مطلقا ، ولم يستطع من هول التهمة الموجهة إليه أن يرد أو يدافع عن نفسه، بل ظل صامتا لا يبدي رأيا أو قولا ، وأراد سي الحواس معاقبته ، لولا أن كل المجاهدين الحاضرين دافعوا عنه وأكدوا له أنه لا يدخّن.

لا يوجد من بين أفراد الجيش من لا يصلي ، بينما الصيام فلم يكن واجبا لتعسره أثناء تأدية المعارك، وقد يبقى المجاهدون دون طعام يومين أو ثلاث إلى أربعة ، حتى يشرفوا على الهلاك جوعا، بينما زيارة الأهل ممنوعة لأنها كثيرا ما تتسبب ما يكره للجندي ولأهله، فكم من جندي ذهب ضحية لعيون الخونة المترصدة ، وكم من عائلة عانت من زيارة أبنائها لها بعد رجوعهم ، لذلك منعت قيادة الثورة زيارة الجندي مباشرة لأهله.

[1] مذكرات المجاهد الحاج علي مهيري، المصدر السابق ، ص 181.

وذات يوم طلب أحد المسؤولين من سي الحواس رخصة ليزور أبناءه وأهله فكان رد سي الحواس عليه شديدا وقاسيا، قائلا له: (هذا الأبطال – يقصد جنود جيش التحرير– ما همش أولادك، وتحوس تروح لقطوطك؟)، ولم يسمح له بالذهاب لأهله.[1]

كل هذا الحزم في تطبيق النظام ، والفعالية والصرامة في المواقف ليست قسوة اعتباطية ، بل هي نابعة من الحرص على بلوغ غاية نبيلة ومهمة جليلة ، هذه المهمة التي يهون دونها المال والولد ، وكل ملذات الدنيا ، ولولا الصبر والثبات وهذه الصرامة لخارت العزائم ، ولتراخت الهمم ، وضاع الهدف المنشود.

كان سي الحواس يفكر في كل شاردة وواردة ومن الجوانب التي فكر فيها جانب الإعلام وقد كان لمسؤولي الثورة كتاب يدونون فيه الأوامر والطلبات والرسائل ، غير أن سي الحواس بفضل فطنته وذكائه، وسع استعمالهم لهذا الكتاب ، وأضاف مهام أخرى لهم ، فقد كان يدرك أهمية الدعاية الإعلامية لخدمة الثورة وأهدافها. وكثيرا ما يلقي الثوار مناشير وبيانات على الشعب وحتى جنود فرنسا نفسها ، ويستعملون الرسم الكاريكاتوري لتبليغ أفكارهم ، وهو حدث جديد في إعلام الثورة لم يكن معهودا آنذاك ، وقد تولى هذه الرسومات الكتاب الخاصون لسي الحواس.

ومما يذكر العدو الفرنسي ألقى كاريكاتيرا رُسم فيه جندي فرنسي وحوله مجموعة من الفلاقة، لهم أذناب كأذناب العقارب، يحيطون بهذا الجندي ويلسعونه ،كدلالة على الأذى الذي يسببه الفلاقة للشعب ، والفساد الذي يلحقونه بالوطن ، وبالموازاة رسمت الجهة المكلفة بالإعلام لدى سي الحواس بغلا أبيض مهرولا، بينما يمسك الجنرال ديغول بشعرة من ذيله ، ويظهر بجانبه الرئيس السابق له غي مولي يضرب على يده ويقول له: أفلت ، أفلت، لقد سبقتك في هذه التجربة ، وجربت محاولة اللحاق بهذا البغل وركوبه ولكنني لم أستطع ، وقد رمي بهذا المنشور على العدو الفرنسي وأتباعه.[2]

وهذا يدل على أن سي الحواس كان يمتلك مقدرة على التنظيم الجيد ، والتكيف مع الظروف والوقوف من العدو موقفا نديا دون خوف أو انبهار، وهذا العامل جعل سي الحواس ينجح في نسج شبكة تنظيم واتصال محكمة، تحطمت عليها آمال وأحلام فرنسا الاستعمارية.

---

[1] مذكرات المجاهد الحاج علي مهيري ، المصدر السابق ، ص- ص 212- 214.

[2] نفسه، ص، ص 215 ، 216.

وفي أحد المرات سمع أحد العرفاء السياسيين بالحالة البائسة التي آلت إليها أسرة سي الحواس بعد صعوده للجبال ، فقام بزيارتها وقدم لها مساعدة منه دون علم سي الحواس ، وبعد علم هذا الأخير بأمره عاقبه على فعلته، وقال له: (أنا أولادي كبقية أولاد الشعب ، لا يأخذون مزية دونهم).[1]

ومما يحسب لسي الحواس دوره في الصلح بين قبائل الغمرة و أولاد نايل عام 1956،[2]فبينما كانت فرنسا تراهن على سياسة فرق تسد ، تصدى سي الحواس للنعرات القبلية محولا هذه الصراعات القديمة إلى طاقة ثورية موجهة لدحر العدو الفرنسي ، وبالتالي يظهر الرجل مصلحا اجتماعيا وقائدا ثوريا و وحدويا في زمن كانت الفُرقة والتشتت خطأ استراتيجيا قاتلا.

استتبت قيادة الفرع الشرقي من المنطقة الثالثة في آخر المطاف لسي الحواس الذي استطاع بمهارة فائقة وجهود مضنية أن يركز النشاط الثوري في تلك الجهات ، نظرا لطبيعة جبال الأطلس الصحراوي المتسلسلة وتداخل مناطق السكان والقبائل ، وبمساعدة العديد من المخلصين لتلك النواحي ، فقد امتدت الثورة إلى نواحي بوسعادة، القرارة ، بريان ، غرداية ، متليلي ، المنيعة ، واد ريغ ، ورقلة ، وحتى تمنراست ، أما منطقة وادي سوف التي كانت عام 1955 وبداية 1956 قائمة بذاتها ، فقد ارتبطت بعد استشهاد عمر الجيلالي و الطالب العربي بالمنطقة الثالثة بحكم طبيعة الأرض وطبيعة السكان. وقد تحققت هذه النتائج بفضل وجود شخصيات فاعلة من أضراب المناضلين

---

[1] مذكرات المجاهد الحاج علي مهيري ، المصدر السابق ، ص، ص 219 ، 220.

[2] **بودكاست السر الموروث**، مصدر سابق.

نور الدين مناني(*) ، و **علي بن المسعود**(**)وغيرهما ، أما عن الفرع الغربي للمنطقة الثالثة فسميت بمنطقة الشيخ زيان عاشور، حيث تمركز العمل الثوري ابتداء من 1955 بمنطقة أولاد جلال ، ليتوسع النشاط الثوري إلى كل جبال اولاد نائل وصولا إلى جبل مناعة والجلفة ومسعد والشارف وآفلو والقعدة والجبل الأزرق بالمخاليف وحتى الأغواط، وأوفد الشيخ زيان البعثات إلى المناطق الجنوبية وخاصة إلى وادي ميزاب والشعانبة وعين صالح.

لقد كان بين الفرعين تداخل جغرافي وتنسيق ثوري واجتماعات دورية ، ووصل التعاون والتكامل إلى حد إنشاء لجنة مالية مشتركة يشارك فيها عن الشيخ زيان محمد بن القرمي و السعيد الشايب، وعن سي الحواس الطيب خلوطة، و ابراهيم خباش.[1]

(*) **نور الدين مناني**: ولد ببسكرة عام 1931، وتخرج من المدرسة الابتدائية الفرنسية ومركز التكوين المهني، وعمل لحاما بمدينة بسكرة، ناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ عام 1947، كان عضو نشطا في الحركة الكشفية والرياضية بالمدينة، انضم إلى المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، واعتقل في عام 1955 وفي نهاية 1955 فر من السجن والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، عمل مع سي الحواس الذي أوكل له الإشراف على إعادة النظام الفدائي بمدينة بسكرة، وتمكن في فترة قياسية من إقامة نظام دقيق وواسع بالمدينة، وأرسله سي الحواس مبعوثا عنه إلى العاصمة في نوفمبر 1956 حيث التقى بابن مهيدي، وفي مارس 1957 عقد اجتماع بمنطقة بوكرزازة وتمت هيكلة المنطقة الثالثة من الولاية الأولى، وعين خلاله مناني مسؤولا عاماً عن الناحية الثانية من المنطقة الثالثة برتبة ملازم ثان، وقد تولى مسؤولياته على أكمل وجه، وعمل بحزم وجد على إرساء قواعد الثورة ومواجهة العدو بشجاعة وصبر، ونال بذلك ثقة القائد سي الحواس فكلفه بقيادة دورية إلى تونس لجلب السلاح، فكانت هذه آخر المهمات التي تحملها، ففي منطقة نقرين جنوب تبسة لقي الشهادة بعد أن حاصرته القوات الفرنسية يوم 25 ماي 1957، ينظر: **مقلاتي عبد الله**، محطات من جهاد الولاية السادسة في منطقتي الحضنة والجلفة، الشهيد النقيب علي بن المسعود أنموذجا، الجلفة مسيرة كفاح 1830- 1962، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد بجامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة يومي 25- 26 جوان 2013، ص 293.

(**) **علي بن المسعود**: هو الضابط الثاني بن نوي علي المولود عام 1911 باولاد سليمان، حفظ شيئا من القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين، شارك في الحرب العالمية الثانية 1939- 1945، وخرج من الجيش الفرنسي برتبة مساعد، يعتبر من الأوائل الذين فجروا الثورة بمنطقة جنوب الحضنة، ونظرا لنشاطاته السياسية أوفد له مصطفى بن بولعيد أول فوج لتشكيل جيش منطقة الصحراء، عين مطلع 1955 قائدا لكتيبة المحارقة، ثم عين قائدا للناحية الثانية برتبة ملازم ثان من مارس 1957 إلى أوت 1958، ثم عين قائدا للمنطقة الرابعة ثم قائد للمنطقة الأولى، ويعتبر من الشخصيات التي ساهمت في اقتلاع جذور الخائن بلونيس، ويعود له الفضل في اكتشاف المؤامرة الانهزامية، ينظر: **بوعيشاوي رياض**، **العقيد محمد شعباني**، صفحات من كفاح أريد تمزيقها، ج1 1934- 1962، تق: الرائد عمر صخري، تص محمد الهادي الحسني، دار النعمان، المحمدية- الجزائر 2024، ص 184.

(1) **قرود امحمد**، معالم ومعارك من الثورة التحريرية بالمنطقة الثالثة من الولاية السادسة في عهد سي الحواس 1958- 1959 (الناحية الثانية أنموذجا)، إستكتاب علمي محكم، تاريخ الولاية السادسة (1954- 1962) من خلال المذكرات الشخصية والشهادات الحية، مراجعة وتنسيق وإشراف أ.د قويع عبد القادر، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، 2025، ص، ص 341، 342.

واجهت المنطقة الثالثة عقبات كثيرة خلال عام 1957 وبداية 1958 ولعل أكثرها تأثيرا وأشدها إيلاما استشهاد الشيخ زيان وفتنة **بلونيس**(*)ومن غرر بهم من أبناء المنطقة ، وقد كان للجنة التنسيق والتنفيذ تأثيرها السلبي على المنطقة برمتها، نتيجة ترددها وغياب عامل الحزم لدى أعضائها، وقد حاول عمر إدريس تجاوز تأثيرات استشهاد زيان عاشور من خلال الاتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ التي أوفدت هيئة من الضباط لتفقد المنطقة في فيفري 1957، وبعد الزيارة والتفتيش عادت بانطباع جيد عن التنظيم السياسي والعسكري المحكم في المنطقة.[1]

ج– موقفه من قرارات مؤتمر الصومام:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام بتاريخ 20 أوت 1956 قام سي الحواس بإرسال نور الدين مناني إلى العاصمة لمقابلة محمد العربي بن مهيدي وجلب الوثائق المتعلقة بمقررات المؤتمر، فسافر الضابط مناني في شاحنة لنقل الخضر من قرية الجب ، وبوصوله العاصمة بلغ بن مهيدي سلام سي الحواس وأعلمه بما جاء من أجله ، فقدم له الوثائق وقفل عائدا إلى سي الحواس،[2]وبعد اطلاع سي الحواس على مقررات المؤتمر شرع في تطبيقها، واجتمع بزيان عاشور في جبل امساعد لمدة يومين حيث قاما بدراسة الوثائق وتفحصها، واتفقا على توحيد التنظيم والجيش وهو ما تنص عليه المقررات ، وتم إطلاع المجاهدين بما جاء في المؤتمر، وبتوحيد الولاية سياسيا وعسكريا حيث أبلغا المسؤولين، أن إذا غاب أحدهم ينوب عنه الآخر، بعد ذلك انتقل زيان عاشور إلى جهته، في جبل امحارقة حيث وجد المجاهدين في انتظاره وقام فيهم سي الحواس خطيبا، وأخبرهم بمقررات الصومام،[3]ثم شُرع بعد ذلك في مرحلة التطبيق الفعلي لمقررات مؤتمر الصومام ، وقد طبع هذه المرحلة التنسيق بين القائدين سي الحواس وسي زيان عاشور لعملياتهم ، وهو ما أضفى رهبة وقوة لجيش وجبهة التحرير الوطني.

(*) **محمد بلونيس**: مواليد برج منايل، التحق منذ صغره بالمدرسة الفرنسية، ناضل في صفوف حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أدخل السجن عام 1947، أين ربط هناك علاقات وطيدة مع رئيس البلدية الفرنسي، سافر إلى فرنسا بعد الإفراج عنه، وعاد في ماي 1955، قاد الجيش الوطني الشعبي الجناح العسكري لمصالي حيث كون جيش من 3000 جندي، وفي منتصف 1957 قام بإبادة مسؤولين في جيش عمر ادريس ونائبه حاشي عبد الرحمان، تمركز في منطقة حوش النعاس بالمنطقة الثانية، وقام بعدة حركات عدائية ضد الثورة في المنطقة فأعدم العديد من أطر جيش التحرير، وشكل سجون للتعذيب مثل سجن البرادرة ومعتقل تامسة، تمت تصفيته وملاحقة فلوله في 14 جويلية 1958، ينظر: النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3، مرجع سابق، ص 243.

(1) **قرود امحمد**، المرجع السابق، ص، ص 342، 343.

(2) **محمد العيد مطمر**، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، ص، ص 84، 85.

(3) **محمد العيد مطمر**، حامي الصحراء، مرجع سابق، ص 111.

واصل سي الحواس جهوده في تنظيم الجيش ورص صفوف المجاهدين حول أهداف القرارات الصادرة عن الصومام ، وما يدل على أن أحمد بن عبد الرزاق كان ملتزما بقرارات مؤتمر الصومام أنه سعى إلى تنفيذها متحديا كل الظروف والصعوبات ، ففي لقاء له مع عميروش بغابة أكفادو قال له: إن الله والطبيعة أنعما عليكم بمثل هذه الغابة كدرع وحصن يساعدكم على المقاومة والثبات لمدة أطول ، أما نحن في الصحراء ، فليس لنا إلا صدورنا وشجاعتنا وبعض الجبال العارية ، ومع ذلك سوف نقاوم بثبات بفعل حسن التنظيم والصرامة في تطبيق قرارات مؤتمر الصومام ، وقد وقفت الآن بنفسي معكم على أساليب العمل والتسيير، ونعتبركم قدوة في هذا المجال.[1]هذا علاوة على أن مقررات مؤتمر الصومام تتلاءم مع رغبة سي الحواس في التنظيم والتخطيط للثورة ، لا سيما ما ينتظر الثورة في المرحلة المستقبلية من تحديات والظروف الطبيعية القاسية التي تفرض عليه تنظيم القواعد الشعبية وعمليات التعبئة العامة وتنظيم شبكات الاتصال وإمداد جيش التحرير الوطني واختبار الرجال ، والبحث عن أماكن التمركز والتخزين وإعادة هيكلة فرق جيش التحرير الوطني طبقا لما جاء في مقررات مؤتمر الصومام.[2]

د– ترقيته:

بحلول شهر ماي 1958 جاء سي الحواس لحضور اجتماع قادة النواحي في قطارة بجبل مضيان، وجاء معه عمار براكي، والذي تعرفنا عليه عندما كنا ذاهبين إلى بلاد القبائل وهو ملازم عسكري ، فكلفه بمراقبة التقارير ثم عينه مسؤول ناحية ، وبعد اجتماع الجيش ، وبعد أن خطب سي الحواس فيما بات يعرف **حضرة الجيش**(*)،وبعد أن أنهى كلامه. تكلم المجاهد علي بن مسعود قائلا: على كل حال أبشركم بترقية سي الحواس إلى رتبة صاغ أول، وتولى أمور المنطقة علي بن مسعود نيابة عنه وكان هذا في شهر ماي 1958، ثم افترقنا كل على رأس مسؤوليته، وبعد مرور حوالي ثلاثة أشهر عاد سي الحواس برتبة صاغ ثاني (عقيد) والتقينا بقلب العرعارة بلدية بوضياف حاليا حيث عقد اجتماع وأعلنت الولاية السادسة بمناطقها وأطرها القيادية ، فعين علي بن مسعود مسؤولا عن المنطقة الرابعة و معه محمد شعباني ضابط سياسي، وعين **عبد الرحمن عبداوي**(**) مسؤولا عن المنطقة الثالثة، وعين

---

(1) **عفاف مساعدية**، مرجع سابق، ص، ص 31، 32.

(2) **الهادي أحمد درواز**، العقيد محمد شعباني الأمل ... والألم ...!، ط 2003، دار هومة، بوزريعة – الجزائر، ص، ص 22، 23.

(*) **حضرة الجيش**: حسب الرائد عمر صخري هي إجراء روتيني، فبعد كل اجتماع يقوم المسؤول بالخطاب في أفراد الجيش ويطلعهم على الأمور الراهنة للثورة والسياسة الاستعمارية، وسياسة الثورة، ما كانت عليه وما ستؤول إليه من نتائج ومعطيات.

(**) **عبد الرحمن عبداوي**: المدعو "البصيري" بتاريخ 26 - 08 - 1934 بالقنطرة مدينة بسكرة، من عائلة تتكون من خمسة إخوة، امتهنت عائلته الزراعة وتربية النحل، نشأ بريف القوز شمال القنطرة في بيئة صحراوية قاسية صقلت شخصية القائد الذي سيعرف بالشدة والصرامة، عام

الطيب السوفي(*)مسؤولا عن المنطقة الثانية ، وبعد الاجتماع كلف علي بن مسعود و الطيب مفتاح للذهاب واستلام المنطقة الأولى من الولاية الرابعة ، وبعد استلامها كلف مسعود للبقاء في الولاية الرابعة ، بينما بقي محمد شعباني يسير المنطقة الرابعة نيابة عنه ، ولما استشهد عبد الرحمن عبداوي في نوفمبر 1958 كان سي الحواس قد عاد بعد أن كان بالولاية الثالثة رفقة عميروش ، فأعاد تعيين محمد شعباني خلفا لعبد الرحمن عبداوي مسؤولا عن المنطقة الثالثة ، بينما أرسل الطيب السوفي إلى الحدود التونسية لتمثيل الولاية السادسة ، وتم تعيين محمد بلقاضي بوصبيعات الجيجلي مسؤولا عن المنطقة الرابعة خلفا لعلي بن مسعود.[1]

باستشهاد بوعمامة الضابط السياسي للمنطقة الثانية ، كان سي الحواس في بلاد القبائل ، ولما بلغه نبأ استشهاده كلف العربي بعرير الذي كان يسير المنطقة الثانية مبدئيا باسم مكتب الولاية.

وقام سي الحواس بتكليف الرائد عمر صخري رئيسا للجنة التحقيق في اغتيال بوعمامة ، ومعه كل من سي الغريسي ورشيد الصايم كاتبا ، وتنقلت اللجنة إلى المنطقة الثانية والتقوا بعبد الدايم ضابط سياسي فأوصلهم إلى

1945 كان يتردد بشكل يومي على زاوية بور عباس، المدرسة الابتدائية الفرنسية، مدرسة الهدى الابتدائية، الكشافة الإسلامية، وعام 1952 انضم إلى معهد ابن باديس بقسنطينة وقضى به 4 سنوات، التحق بالثورة في جوان 1956، ضابط شهيد من منطقة القنطرة شمال بسكرة، تم تعيينه مسؤولا للناحية الثانية المنطقة الثالثة، وقاد المنطقة الثالثة لفترة وجيزة، استشهد عام 1958 وخلفه محمد شعباني، ينظر: **بوعيشاوي رياض**، الشهيد عبد الرحمن عبداوي مسيرة العلم والجهاد (1934- 1958) قائد المنطقة الثالثة من الولاية السادسة، تقديم: الملازم الأول المجاهد خالد جباري، الأستاذ د. قويع عبد القادر، دار النعمان، المحمدية – الجزائر، ص 40 وهنا وهناك، وينظر أيضا: **عبد الحميد عباسي**، المنطقة الثالثة من الولاية السادسة وأبرز المعارك التي جرت فيها 1956- 1962، إستكتاب جماعي علمي محكم، تاريخ الولاية السادسة (1954- 1962) من خلال المذكرات الشخصية والشهادات الحية، مراجعة وتنسيق وإشراف أ.د قويع عبد القادر، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، 2025، ص 86.

(*) يوضح الرائد عمر صخري الأسماء الثورية لهذا المجاهد فيقول إنه لما جاء إلى المنطقة الثالثة جاء باسم الطيب السوفي ولما ذهب إلى المغرب دخله باسم شوقي ولما ذهب إلى الحدود أصبح يعرف بزكريا، وهو الطيب فرحات حميدة واسمه الثوري شوقي زكريا، ولد في تكسبت بالوادي، لوالد كان أحد مؤسسي جمعية العلماء بالوادي، وهو مثقف وناطق بأكثر من لغة، التحق بالثورة في منطقة وادي جلال عام 1954، وكان أحد قيادات المنطقة، ولما تشكلت الولاية السادسة التاريخية كان أحد نواب سي الحواس، في أوائل عام 1960 كلف بمهمة تكوين جبهة الهقار، واتخذ منطقة غدامس مقرا له، وكان سي علي بوغزالة أحد نوابه، ويروي أحد قادة فصائله أنه تعلم التارقية لاحتكاكه بطوارق الهقار، وقد نظم خلايا الجهاد في كل مناطق الهقار، لدفع فرنسا لقبول مبدأ تقرير المصير في الجزائر، لأنه لا قدرة لها على تحمل تكوين جيش يحارب المجاهدين في كامل صحرائنا الشاسعة، عقب توقيف القتال في 29 مارس 1962 استدعاه بن بلة وبومدين، وكلفاه بمهمات في الداخل، وعقب استرجاع السيادة عين واليا على سطيف، ونقل بعدها لأكثر من ولاية، ثم عين سفيرا في المغرب، وبعد ذلك تقاعد، إلى أن تم تعيينه عضوا في مجلس الأمة، توفي سي زكريا بتاريخ 23 فيفري 2020، للمزيد ينظر: **الخليفة لبوخ، هزرشي بن جلول**، مذكرات المجاهد الطيب فرحات حميدة المدعو الرائد شوقي زكريا، مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار.

(1) **بودكاست السر الموروث**، المصدر السابق.

مكتب المنطقة الثانية بمناعة ، وقاموا بالتحقيق مع كل الأطر الذين اتهموا مسؤولا معينا ، ولما أنهوا التحقيق علموا بوجود سي **عمر إدريس**(*)لتلقي العلاج ، فألقوا عليه نظرة ثم قفلوا عائدين لتقديم تقريرهم لسي الحواس.[1]

يمكن أن نخلص إلى نتيجة وهي أن سي الحواس كان من الرعيل الأول الذين لبوا نداء الثورة ، وقد سعى لذلك بإرادة خالصة ، وأظهر فطنة وحنكة في حسن التدبير والتسيير، والتنظيم والتأطير. وهو ما انعكس إيجابا على النشاط العسكري للثورة بالصحراء ، ولعل ما يميز الرجل هو مواقفه التي تنم عن جرأة وشجاعة ويظهر ذلك من خلال سعيه لتنظيم الثورة قبل مؤتمر الصومام ، حيث كان يعرف بالانضباط والصرامة، والجدية والنشاط الدؤوب.

ونظرا لنشاط الرجل وتحكمه في الوضع بالمنطقة أسندت له مهمات ومسؤوليات أثبت فيها قدرته على القيادة والتنظيم الجيد ، وهو ما جعل قيادة الثورة تقوم بترقيته إلى رتبة **صاغ ثاني (عقيد)**.(**)

لقد حول الرجل الصحراء من مجرد بيئة قاسية إلى بيئة نابضة بالنشاط الثوري، وبينما كانت السلطات الاستعمارية تراهن على فصل الصحراء ،كان يراهن على تحويلها إلى قلعة ثورية عصية على العدو، واستعمل كل طاقته وعلاقاته واتصالاته بأهالي الصحراء ، وساعده على ذلك معرفته بطرقها التجارية من قبل ،كل ذلك من أجل تقويض قوة فرنسا الاستعمارية ، وما الانطباع الإيجابي الذي أخذه وفد لجنة التنسيق والتنفيذ عن حسن التنظيم بالمنطقة لدليل على ذلك الجهد الذي بذله سي الحواس في التنظيم والتأطير.

(*) **عمر ادريس**: واسمه الحربي (فيصل) ولد في 15 مارس 1931 بمدينة القنطرة دائرة عين توتة ببسكرة، تلقى تعليمه باللغة الفرنسية في مسقط رأسه عام 1937 ثم بالعربية عام 1939 بمدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التحق بالخدمة العسكرية الإجبارية عام 1951 بالعاصمة، ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني عام 1955 بالأوراس، مكث مدة قصيرة بجبل الأوراس ثم وجه إلى الصحراء حيث جبال اولاد نائل، تصدى لحركة بلونيس الخيانية منذ 1956، خلف الشيخ زيان بعد استشهاده، وبعد القضاء على الخائن بلونيس وإعادة هيكلة الولاية السادسة صار المساعد الأول لسي الحواس وأصيب بجروح بالغة في معركة جبل ثامر يوم 29 مارس 1959، وألقي عليه القبض على إثرها، وتم إعدامه في شهر جوان 1959 بالجلفة، ينظر: **بلقاسم زروال**، فرسان في الخطوط الأولى، صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء، دار الأوراسية للطباعة والنشر– الجزائر 2012، ص، ص 123، 124.

(1) **بودكاست السر الموروث**، المصدر السابق.

(**) ينظر الملحق رقم 07.

الفصل الثالث:

سي الحواس

قائدا للولاية السادسة التاريخية

1958– 1959

المبحث الأول: أوضاع الولاية السادسة قبل قدوم أحمد بن عبد الرزاق.

أ – جغرافية الولاية السادسة.

ب– أوضاع الولاية السادسة.

المبحث الثاني: سي الحواس ودوره في تأطير وتنظيم العمل العسكري بالولاية السادسة.

أ – دوره في التكوين والتوجيه.

ب – دوره في التنظيم العسكري.

ج – دوره في مجال التموين.

د – دوره في القضاء.

المبحث الثالث: سي الحواس و اجتماع العقداء.

أ– حضوره اجتماع العقداء وموقفه منه.

ب– واقعة استشهاده وحيثياتها.

المبحث الأول: أوضاع الولاية السادسة قبل قدوم أحمد بن عبد الرزاق:

سنعرج في هذا الفصل على جغرافية الولاية السادسة التاريخية ، وأوضاعها قبل قدوم **سي الحواس** ، ثم سنتكلم عن قيادته لهذه الولاية ، ودوره في تنظيم وتأطير العمل المسلح بها، وإلى حضور سي الحواس اجتماع العقداء ثم حيثيات ارتقائه شهيدا في 29 مارس 1959.

أ– جغرافية الولاية السادسة:

تضم الولاية السادسة التاريخية المناطق الصحراوية من الجزائر،[1]وقد كانت تابعة للمنطقة الأولى أوراس النمامشة بقيادة **مصطفى بن بولعيد** التي كانت تسمى ناحية الصحراء،[2]وبقيت مجرد مشروع عشية اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 ليرى هذا المشروع النور رسميا في مؤتمر الصومام الذي أقر تقسيم الخارطة التاريخية للثورة إلى ست ولايات تاريخية وبين حدودها،[3]وذلك لا يعني أن الولاية السادسة كانت خارج إطار الفعل الثوري عشية اندلاع الثورة ، فقد كانت حاضرة بعملياتها العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر[4]كما أسلفنا الذكر.

الولاية السادسة كانت آخر منطقة يتم إنشاؤها ، حيث ورثت الجزء المنظم والتابع للولاية الخامسة المتمثل في الأغواط ، حاسي الرمل من جهة الغرب، وقطاعا من الولاية الأولى الذي تشكله بسكرة والوادي من جهة الشرق يعود لها الجزء الوسط الأطلس الصحراوي مع جبال اولاد نايل وجبال الزاب، ومن أهم المدن التي تتشكل منها من الشمال إلى الجنوب نجد بوسعادة ، الجلفة ، الأغواط حاسي الرمل ، غرداية وتوقرت ، الوادي ، ورقلة حاسي مسعود، وتتقاسم الولايات الثلاث الأولى والثانية ، والسادسة الحدود الجزائرية التونسية،[5]وتتشكل الولاية السادسة من أربع مناطق موزعة كالآتي:

---

(1) **محمد عباس**، نصر بلا ثمن، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 82.

(2) **الهادي أحمد درواز**، من تراث الولاية السادسة، الورقة الثالثة، ط 2009، دار هومة – الجزائر، 2009، ص 76.

(3) **محمد عباس**، المرجع السابق، ص 189.

(4) **الهادي أحمد درواز**، المرجع السابق، ص 76.

(5) **عفاف مساعدية**، مرجع سابق، ص 39.

– المنطقة الأولى: جنوب الولاية الرابعة بدءا بالبرواقية. – المنطقة الثانية: الجلفة وامتداداها غربا وجنوبا كانت تشكل المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة وعلى رأسها **عمر إدريس**. – المنطقة الثالثة: بسكرة وامتداداها. – المنطقة الرابعة: بوسعادة وامتدادها.[1]

كما تنقسم إلى ستة عشر ناحية وأربع وستين قسمة، وعلى رأس هذه الوحدات قيادة مؤلفة من مجلس يتشكل من قائد عام وثلاثة مساعدين.[2]

ب– أوضاع الولاية السادسة:

على الرغم من تشابه الأوضاع في مختلف الولايات إبان الثورة التحريرية إلا أن الولاية السادسة قد أهملت منذ البداية ولم تلق الاهتمام اللائق بمكانتها كباقي الولايات الأخرى ، وهو الأمر الذي جعل الحركة الخيانية لبلونيس وأتباعه يتمركزون بها بعد فرارهم من الشمال في شهر ماي 1957 إثر معركة ضارية[3]أجبر خلالها **بلونيس** وأتباعه إلى الفرار من منطقة القبائل للاحتماء بمشارف الصحراء.[4]واستقر هذا الأخير بقواته في المثلث المتكون من الجلفة وبوسعادة وقصر الشلالة ، وهناك أعلن نفسه جنرالا، وذهب بعيدا بخيانته للشعب الجزائري وثورته التحريرية ، وذلك بدعم من السلطات الفرنسية حيث كان يمنح له حوالي سبعين ألف فرنك فرنسي شهريا،[5]وكانت المخابرات الفرنسية تتصل به من حين لآخر بواسطة ضابط لصاص (SAS) لدفعه لمحاربة جنود جيش التحرير، حيث كان معه حوالي 300 رجل يعملون تحت قيادته ، وقد وضع بلونيس ورجاله تحت مراقبة القوات الخاصة الحادية عشرة التي أخذت تزوده بالأسلحة والذخائر والأموال ، فتضاعفت قواته من حيث العدد وارتكب عدة أعمال إجرامية ضد خصومه من الشعب الذي رفض الانتماء إليه ، وكانت رغبته أن يصبح قوة وحيدة في المنطقة بحيث تسند له كل المسؤوليات

---

(1) **محمد عباس**، المرجع السابق، ص 532.

(2) **محمد العيد مطمر**، العقيد محمد شعباني، مرجع سابق، ص 105.

(3) **لخضر بورقعة**، شاهد على اغتيال الثورة، ط2 مزيدة ومنقحة، دار الحكمة، ساحة الشهداء – الجزائر، ص 22.

(4) **عبد النور خيثر**، تطور الهيئات القيادية للثورة (1954- 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف د. حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص 301.

(5) **إبراهيم لونيسي**، الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24- 25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 43.

على الوحدات المدنية والعسكرية،[1]وفي خضم هذه الظروف أصبحت الولاية السادسة تخوض معارك شاقة على ثلاث جبهات:

– الجبهة الأولى: وتتمثل في الطبيعة القاسية وانعدام الغطاء النباتي وكثرة السهوب وشدة الحرارة ، إضافة لقلة الينابيع وشح الأمطار،[2]حيث يعرف موقعها في الوطن بإقليمها الشمالي الذي يقع ضمن المناطق السهبية، تتخلله بعض الواحات، في شكل شريط يزداد عرضا كلما اتجهنا جنوبا ومناخها القاري المعروف بشدة حرارته صيفا وبرودته شتاء، حيث تختفي مظاهر الحياة كلما اتجهنا نحو الجنوب،[3]إضافة لتباعد السكان وطول مسافة السفر بين مواقع التمركز، وقد تتطلب من مركز لآخر سبع ساعات على الأقل مشيا على الأقدام.

– الجبهة الثانية: وتتمثل في الحركة الخيانية **لبلونيس** التي نمت وترعرعت في الولاية واستنزفت الكثير من الطاقات[4] وشوشت عقول المواطنين، وسببت عدة هزات وأزمات في الأوساط الشعبية وعلى عدة مستويات.[5]

– الجبهة الثالثة: وتتمثل في العدو الفرنسي ومؤامراته وأعماله الإجرامية لعزل الثورة عن القاعدة الشعبية.[6]

هذه الظروف الطبيعية والتركيبة البشرية وما تعرضت له الولاية السادسة من مؤامرات ودسائس وحصار وعمليات تفتيش ومكائد للعدو وأعماله الإجرامية. تتطلب من قادة الولاية اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة الخيانة في الداخل والعدو كطرف آخر من الخارج.

---

(1) **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والغرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 506.

(2) **الهادي درواز**، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954- 1962)، ط3، الورقة الأولى، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 116.

(3) **الهادي أحمد درواز**، من تراث الولاية السادسة، مرجع سابق، ص 136.

(4) **الهادي أحمد درواز**، الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 116.

(5) **محمد جغابة**، حوار مع الذات ومع الغير، تر: بشير روابحية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 112..

(6) **الهادي أحمد درواز**، الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 117.

بعد أن قرر المؤتمرون في الصومام تكليف **علي ملاح**(*)قيادة الولاية السادسة (الصحراء).[1]شرع في تثبيت التنظيم الثوري بالولاية انطلاقا من المناطق الشمالية بالاعتماد على وحدات اصطحبها معه من الولاية الثالثة،[2]فاختار مقر القيادة بجبل اللوح، وفتح الفرص للجميع لأداء مهامهم في تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني وكان من بين هؤلاء الذين منحت لهم الفرصة **شريف بن سعيدي**،(**)وبعدما تمكن هذا الأخير من استمالة عدد من العشائر شرع في تصفية ضباط الولاية وبدأ يخطط مع مجموعة من مساعديه لاغتيال قائد الولاية علي ملاح، فاتصل به ودعاه للقاء منفرد مدعيا أن الأوضاع غير مستقرة، فالتقيا في منطقة جبل شعون، في 31 ماي 1957 تم اغتياله مع نائبه **موسى**.

لم يتوقف هذا العميل عن تصفية أطر وكوادر الولاية السادسة من العناصر التي جاءت مع العقيد علي ملاح ، وإنما استمر في ذلك حتى نجح في القضاء على ما يقارب خمسين ضابطا ، ولعل أبرزهم الرائد **جوادي عبد الرحمن** وهذا ما أحدث هلعا شديدا في أوساط الجنود الذين آثر معظمهم الفرار إلى الولاية الثالثة للنجاة بأنفسهم.[3]

هذه الحركة الخيانية التي تزعمها **بن سعيدي شريف** والتي تمركزت في منطقة شلالة لعذاورة وعين بوسيف وسيطرت على حدود الصحراء ما بين الولاية السادسة والولاية الرابعة استغلتها فرنسا بعد لجوء زعيمها إليها، فعينته كضابط في صفوف جيشها برتبة عقيد اعترافا بفضله وبما قام به بهدف ضرب الثورة داخليا من طرف جزائريين

(*) **علي ملاح**: المدعو سي الشريف (1924 – 1957)، ولد بمكيرة ناحية ذراع الميزان بتيزي وزو من عائلة محافظة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ 1945، نظم ودعم خلايا المنظمة الخاصة في بلاد القبائل للتحضير للعمل المسلح بصفته مسؤولا في المنظمة الخاصة، لجأ إلى الجبال بعد اكتشاف المنظمة، أيد وجهة نظر كريم بلقاسم في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري 1954، شارك في ثورة نوفمبر 1954 بالهجوم على ثكنة الدرك الفرنسي بعزازقة، كلف بقيادة الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام تحت اسم سي الشريف، اغتيل في 31 مارس 1957 من طرف الشريف بن سعيدي، ينظر: **يحي قط**، التطور التنظيمي للمنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية 1956– 1962، إستكتاب جماعي علمي محكم، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة، مرجع سابق، ص 20.

(1) Mohamed harbi، aux origines du front de libération nationale algérien PPA- MTLD, paris, 1957, p 301.

(2) **عبد النور خيثر**، مرجع سابق، ص 301.

(**) **شريف بن سعيدي**: من مواليد عام 1923 باولاد العقون بمنطقة السواقي قرب عين بوسيف بالمدية، انخرط في الجيش الفرنسي عام 1944، شارك في الحرب الصينية ضمن القوات الفرنسية مدة سنتين، وبعد اندلا ع الثورة التحريرية التحق بجيش التحرير الوطني في النصف الثاني من عام 1956، ينظر: **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 42.

(3) **عبد النور خيثر**، المرجع السابق، ص، ص 301، 302.

استغلتهم ضد جيش التحرير الوطني، من خلال تصفية قادة وضباط الولاية السادسة،[1]وبالتالي فإن نتائج هذه الحركة كانت وخيمة على تطور التنظيم الثوري في الولاية السادسة لأنها أعادتها إلى المرحلة الأولى، وذلك بسبب تصفية مسؤولي جيش التحرير فيها، كما تسببت في فتح المجال للتسابق نحو قيادتها من جهة وأعطت فرصة لمجموعات **بلونيس** لإعادة تنظيم صفوفها من جهة ثانية، حيث تدخلت الولاية الخامسة التي كان قادتها على اتصال وثيق بعدد من مساعدي **زيان عاشور** في الفترة التي سبقت استشهاده في معركة واد خلفون بتاريخ 09 نوفمبر 1956 وسارع كل من **عمر إدريس** و **فرحات حميدة (شوقي)**، في ماي 1957 إلى استغلال الوضعية الجديدة من أجل حمل **النقيب لطفي** قائد المنطقة الخامسة على تقديم الدعم لهما وتسهيل التقارب بين قادة الولايتين الخامسة والسادسة، وتدخلت الولاية الرابعة بقيادة **العقيد بوقرة** لحد نشاط **بن سعيدي شريف**، وقد نجحت في ضم المنطقة الأولى التي تشمل سيدي عيسى، قصر الشلالة من الولاية السادسة في أواخر سنة 1957 وتحويلها إلى الولاية الرابعة، وتحولت الصحراء الشرقية للولاية الأولى، ولم تتمكن الولاية السادسة من استعادة المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة إلا في جويلية 1958 بعد التقارب الذي حصل بين العقيد بوقرة و **سي الحواس**، والمنطقة التاسعة في الولاية الخامسة إلا بعد صدور قرار من لجنة التنسيق والتنفيذ في جويلية 1958.[2]

لقد عرفت الولاية السادسة عدة تحولات ما بين (1957– 1958)، لاسيما بعد استشهاد العقيد **سي شريف ملاح**، فأصبحت المنطقة تعاني من فراغ في القيادة وهو ما سبب هزات خطيرة داخل هذا المجال الجغرافي، الأمر الذي استدعى إعادة بناء وهيكلة الولاية وترميمها وترسيخ النظام فيها، وضرورة تشكيل قيادة جديدة تتولى مهمة مواصلة الجهاد ضد الحركة الخيانية لبلونيس، وضد الاستعمار الفرنسي الذي يخطط لاستغلال البترول الموجود في الصحراء، وسيراهن على فصلها عن باقي القطر الجزائري.

---

[1] **جمعة زروال**، الحركات المضادة للثورة الجزائرية 1954– 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف د. علي أجقو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، 2012، ص 254.

[2] **خيثر عبد النور**، المرجع السابق، ص، ص 302، 303.

المبحث الثاني: دوره في تأطير وتنظيم العمل العسكري بالولاية السادسة

في خضم هذه الأوضاع التي آلت إليها الولاية السادسة والتي أشرنا إليها آنفا قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إعادة بعث الولاية السادسة فأسندت مهمتها إلى الصاغ الثاني **أحمد بن عبد الرزاق حمودة**، نظرا للثقة التي توليها له القيادات والمجاهدين ثم لقدرته وحنكته وشجاعته، وللأدوار التي أبداها في التصدي للاستعمار وعملائه،[1]وقد تزامنت قيادته للولاية السادسة آنذاك مع قيادة الحاج لخضر في الولاية الأولى وعلي كافي في الولاية الثانية و **العقيد عميروش** في الولاية الثالثة ، و **أحمد بوقرة** (سي محمد) في الولاية الرابعة ، بينما كانت الولاية الخامسة بقيادة **بن علي دغين**(*) المعروف بالعقيد (لطفي).[2]

نظرا لكل ما سبق ذكره، تم تعيين سي الحواس على رأس قيادة الولاية السادسة بهدف ضرب المصالح الفرنسية في الصحراء بعدما ظهرت نوايا استغلال البترول عن طريق إنجاز مشاريع أنابيب باتجاه تونس والمناطق الساحلية، كما تم تكليفه بمواصلة مطاردة مجموعات بلونيس التي تحالفت بصورة علنية مع الجيش الفرنسي في مناطق الجلفة وبوسعادة ، والتي تمكنت من تصفية العشرات من الضباط والمئات من جنود الولاية ،[3]وقد تشكلت قيادة الولاية السادسة على النحو الآتي: – الصاغ الثاني **العقيد أحمد بن عبد الرزاق** (سي الحواس)، – الصاغ الأول العسكري **الرائد عمر إدريس**، – الصاغ الأول السياسي **الرائد الطيب جغلالي**،(**) – الصاغ الأول للاتصال

---

(1) **المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصبة، الجزائر، 2001، ص 87.

(*) **دغين بن علي**: المعروف ثوريا بلطفي من مواليد 05 ماي 1934 بتلمسان من عائلة متوسطة الحال، درس حتى المستوى الثانوي، ولم ينخرط في أي حزب سياسي قبل الثورة، انضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني عام 1955، شارك في أشغال المجلس الوطني للثورة بطرابلس في ديسمبر 1959 جانفي 1960، استشهد في 27 مارس بجبل بشار، ينظر: **عفاف مساعدية**، المرجع نفسه، ص 46.

(2) **شوقي عبد الكريم**، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 139.

(3) **عبد النور خيثر**، المرجع السابق، ص 303.

(**) **الطيب الجغلالي**: من مواليد العمارية بالمدية عام 1916، التحق بصفوف الحركة الوطنية عام 1937 منتميا إلى حزب الشعب وتكلف بتنظيم خلاياه بمنطقته، وعلى إثر نشاطه تم سجنه لمدة أربع سنوات، كان من الأوائل الذين لبوا نداء الثورة، عين مسؤول منطقة بالولاية الرابعة وفي عام 1958 رقي إلى رتبة عقيد وأسندت له قيادة الولاية السادسة، توفي في 20 جويلية 1959، ينظر: **زناتي عامر**، العمليات العسكرية لمسيرة الكتيبة الثانية من منطقة العمليات رقم 9 للولاية الخامسة 1957– أوت 1958، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة، مرجع سابق، ص 267.

والأخبار: **الرائد محمد العربي بعرير**،(*) – الضابط الأول للصحة: **محمد الشريف خير الدين**(**)ومن هذا المنطلق تكفلت القيادة الجديدة للولاية السادسة بمواصلة الجهاد ضد المستعمرين والجبهات الأخرى ومتابعة ومجابهة حركة **بلونيس** المضادة للثورة واستئصالها، والتصدي لمطامع ومؤامرة العدو فيما يتعلق بفصل الصحراء والحفاظ على سلامة التراب الوطني. وفور تسلم **أحمد بن عبد الرزاق** القيادة بدأ في تنفيذ مهامه بالاعتماد على برنامج عمل تنظيمي وسياسي وعسكري، رغم قساوة الطبيعة، وضعف الإمكانيات وانقطاع الإمدادات.(1)

(*) **محمد العربي بعرير**: من مواليد جانفي 1937 بقرية فرفارة بلدية طولقة ببسكرة، حفظ شيئا من القرآن الكريم بكتاب القرية، وبها دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية عام 1942 وزاول تعليمه بها باللغة الأجنبية حتى أتم المرحلة الابتدائية (1946- 1947)، وبحلول الموسم الدراسي 1947- 1948 انتقل الشاب إلى بسكرة والتحق بإكمالية لافيجري وتابع دراسته بها حتى أنهى المرحلة المتوسطة عام 1952، وعرف عنه الجد والاجتهاد والتحلي بالانضباط والسلوك الحسن، كان عضوا نشيطا في نشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية ببسكرة، انتقل إلى باتنة ودرس المرحلة الثانوية بها، بحلول عام 1956 كان قد أدرك السنة الثانية من التعليم الثانوي، وشارك محمد العربي بعرير في امتحان الجزء الأول من شهادة البكالوريا التي كانت مقسمة إلى جزئين، لكن الأوضاع التي كانت تمر بها البلاد آنذاك قد سيطرت على عقول الشباب، فاهتموا بأخبار الثورة، ووصلوا إلى شخص سيربطهم بالثورة وهو بوفروة والمدعو حركيا "الطالبوا"، وبعد أن عمل على تنظيمهم تمكن محمد العربي ورفاقه من الالتحاق بصفوف الثورة عن طريق المشاركة في إضراب 19ماي 1956، والتحق محمد العربي بالناحية الثانية بالمنطقة الثالثة عن طريق نور الدين مناني وعلي حفناوي، والتي كان على رأسها علي بن المسعود، فعمل بالكتابة العامة بالقسم لفترة، ثم تم تحويله إلى إدارة الناحية وبقي في المهمة نفسها لمدة عام تقريبا، ونظرا لنشاطه وانضباطه أصبح عضوا بمجلس قيادة الولاية السادسة التي تشكلت في جويلية 1958، ورقي إلى رتبة صاغ أول مكلفا بالأخبار والاتصال، ارتقى محمد العربي بعرير شهيدا يوم 29 مارس 1959 بجبل ثامر جنوب بوسعادة إثر معركة غير مكافئة مع قوات العدو وذلك رفقة قائده سي الحواس وسي عميروش وعدد من القادة والجنود، ينظر: **الزبير بوشلاغم**، الشهيد محمد العربي بعرير عضو مجلس قيادة الولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، ع162، 1999، ص، ض 1، 2.

(**) **محمد الشريف خير الدين**: هو محمد بن صالح من مواليد القنطرة ببسكرة، تجند في صفوف جيش التحرير في أفريل 1956، تقلد رتبة ضابط أول للصحة عند تشكيل الولاية السادسة وتعيين سي الحواس على رأسها، ينظر: **لخميسي فريح**، مرجع سابق، ص 91، وينظر كذلك: **عبد الحميد السقاي**، شهادات حية عن جهاد واستشهاد سي الحواس، مجلة أول نوفمبر، ع 90- 91، 1988، ص 15.

(1) **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 47.

وقد ظهرت جهود سي الحواس لتحقيق أهداف الثورة من خلال الأدوار التالية:

أ – دوره في التكوين والتوجيه:

استهل سي الحواس قيادة الولاية السادسة بمجال التنظيم وإعادة الهيكلة والبناء، فقد عمل على تنظيم المناطق والنواحي والقسمات، وعين على كل منها مسؤولا وقام بجولات عديدة في المناطق مدة ستة أشهر، ثم رجع إلى الناحية الأولى وكون مكتبا يتكون من **الطاهر لعجال**،(*)و **السعيد أعبادو**، و **علي الشريف** من طولقة، و **رشيد حليمي** من بسكرة، و **مسعود أونيس** من غسيرة، ويرأس المكتب **البشير رزيق**، وعن قيادة الولاية فقد أسندها إلى ضباط على دراية تامة بطبيعة الناحية بأقاليمها وبشؤون سكانها مع تنصيب مركز قيادتها بقلب الولاية،[1]ومن المسؤولين الذين تم تعيينهم من قبل الحواس نذكر مثلا **علي بن مسعود بن النوي**، **حميدة فرحات**، **محمد بن سليمان**،(**)**عبد الغني الغريسي**، (***)**بلقاسم قرادة**،(****)**أحمد زرزي**،(*****)**البشير بلحرش**،(******)، **ثامر**

(*) **الطاهر لعجال**: من مواليد 12 سبتمبر 1932 من طلبة جامع الزيتونة بتونس، مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا منذ 1951، التحق بالثورة عام 1955 ضمن جيش زيان عاشور، تدرج في المسؤولية حتى صار أمين سر الولاية السادسة، ينظر: **لخميسي فريح**، المرجع السابق، ص 200.

(1) **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 48.

(**) **محمد بن سليمان**: من منطقة المشرية بالنعامة، التحق بصفوف الثورة عام 1956، تقلد عدة مهام منها قائد كتيبة تحت مسؤولية عمر إدريس ثم رقي إلى رتبة ضابط بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة، حول بعدها إلى المنطقة الرابعة، استشهد في معركة جبل ثامر عام 1959، ينظر: **يحي قط**، الدور التنظيمي للمنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة، مرجع سابق، ص 35.

(***) **عبد الغني لغريسي**: عبد العالي لغريسي المدعو عبد الغاني، ولد في 4 أكتوبر 1933 بدوار السواحلية بتلمسان، من عائلة ميسورة، درس ببلدته، ثم هاجر إلى فرنسا لمواصلة دراسته وتزوج من فتاة فرنسية وأنجب منها بنتا، انضم إلى الثورة عام 1956 بالولاية الخامسة، تقلد عدة مسؤوليات منها: قائد كتيبة برتبة ملازم، قائد المنطقة الثانية من الولاية السادسة برتبة ضابط في فيفري 1959 إلى غاية استشهاده في 17 جوان 1959 بمنطقة العطشانة بين حاسي بحبح والزعفران، ينظر: **يحي قط**، المرجع نفسه، ص 32.

(****) **بلقاسم قرادة**: من مواليد بوسعادة، فرّ من الجيش الفرنسي والتحق بصفوف الثورة عام 1956، تقلد عدة مهام منها مسؤول الناحية الأولى، المنطقة الثانية، ألقي عليه القبض وتم إعدامه عام 1960، ينظر: **يحي قط**، المرجع نفسه، ص 30.

(*****) **أحمد زرزي**: ولد بميلة، جند في الجيش الفرنسي وفرّ منه برفقة الشهيد بن عمران ثامر، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1956 بالولاية الخامسة ثم انتقل إلى الولاية السادسة بالمنطقة الثانية، شارك في العديد من المعارك منها: معركة جبل اللية التي استشهد فيها في شهر فيفري 1960، ينظر: **يحي قط**، المرجع نفسه، ص 37.

(******) **بشير بلحرش**: ولد عام 1934 بقرية حاسي بحبح بالجلفة، درس القرآن ومبادئ اللغة العربية بالكُتاب، دخل المدرسة الفرنسية ببلدته في سن السادسة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بجبل قعيقع بسيدي بايزيد في شهر ديسمبر 1956، رقي إلى رتبة ملازم أول، وألقي عليه

عمراني، عبد الرحمن عبد اللاوي، لزهاري بن شهرة،(*)رمضان حسوني، أحمد القبائلي، محمد روينة قنتار، عمر صخري، عبد الحميد خباش، مخلوف بن قسيم،(**)علي الشريف، ثامر بسيري، محمد شعباني،(***)عمار براكي،

القبض من طرف بلونيس وسجن إلى غاية فراره في جويلية 1958، شارك في عدة معارك واشتباكات منها معركة قلتة الرمال 1958، ومعركة أخرى في 28 جانفي 1959 أصيب فيها بجروح خطيرة وأسر فيها، ونفذ فيه حكم الإعدام في 6 جوان 1959 قرب جبل حواص، ينظر: **يحي قط**، المرجع نفسه، ص، ص 37، 38.

(*) **لزهاري بن شهرة**: (1926- 2002): أصيل مدينة زنينة، دخل عالم الشغل صغيرا ببريد القرية، ثم ممرض بقطاع الصحة وعرف كمناضل سياسي في حركة البيان وكمسؤول عن مكتبها بين (1943- 1953) بمسقط رأسه، وبعد تعرضه للمضايقات وتوقيفه عن العمل توجه إلى الغرب الجزائري (سيدي بلعباس)، ومع اندلاع الثورة التحق بصفوفها في جبال بوكحيل 1956 ثم تحول إلى الجهة الغربية أين نفذ عمليات عسكرية ناجعة ضد قوات العدو بنواحي حواص، الشارف، بن يعقوب الأغواط والقعدة، ومع حلول عام 1958 تبوأ مركزا قياديا في المنطقة الثانية من الولاية السادسة إلى أن ألقي عليه القبض رفقة المجاهد مصطفى قليشة في 6 ماي 1959 أين تعرض للسجن والتعذيب ولم يطلق سراحه إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية، ينظر: **يوسفي الطيب**، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة، المرجع السابق، ص 114.

(**) **مخلوف بن قسيم**: هو مخلوفي مخلوف بن قسيم من مواليد بسكرة، التحق بصفوف جيش التحرير أواخر عام 1955 بالشرق الجزائري تحت قيادة العقيد أحمد بن عبد الرزاق، عام 1957م عين مسؤولا عسكريا بالناحية الثالثة الولاية الأولى تحت قيادة علي بن المسعود، خاض عدة عمليات وكمائن ومعارك بطولية من بينها معركة جبل قمرة، معركة العليق، معركة الكرمة بضوابي عمورة، معركة نسينيسة بضواحي جبل بوكحيل، ألقي عليه القبض بمعركة جبل ثامر فهرب من قبضة العدو، انتقل الشهيد نحو جبل بوكحيل إلى جانب القائد عمر ادريس برتبة ملازم، خاض معركة جبل امحارقة أين أسقط مروحية وطائرة استكشافية (شوافة) بالولاية 6، ألقي عليه القبض في معركة جبل امساعد عام 1961 فعذب ثم حول إلى منطقة مسعد ثم إلى الجلفة حيث كان مقيدا بالسلاسل من يديه ورجليه كان محروسا حراسة مشددة ومنع من الأكل والشرب والتقى بمجندين عرب قدموا له المساعدة، تم إعدامه أواخر عام 1961 بدار الشيوخ، سميت عليه دفعة ضباط تخرجت يوم 11-07- 1999 بالمدرسة العسكرية العليا التي أشرف على تخرجها قائد القوات البرية المسلحة، نظر: **صادقي مخلوف**، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مختصر عن الكمائن، العمليات والمعارك – من ذكريات الكفاح – منطقة عرش المخاليف جبل الأزرق وما جاورها (الأغواط والجلفة)، ط1، 2012، منشورات الحياة الصحافة – الجلفة، ص 127.

(***) **محمد شعباني**: أو الطاهر شعباني، المدعو الذي ولد في 04 سبتمبر 1934 بأوماش مدينة بسكرة، درس في زاوية أوماش التي كان يشرف عليها والده تم انتقل إلى بسكرة عندما بلغ سن السادسة من عمره لمزاولة التعليم الابتدائي، ثم إلى مدينة قسنطينة لإتمام دراسته في معهد ابن باديس، وعند اندلاع الثورة التحريرية المباركة تحمس شعباني للعمليات العسكرية التي كانت تحدث خاصة في منطقتي الأوراس وبلاد القبائل. وفي أواخر عام 1955 التحق بالثورة في الناحية الثالثة للولاية الأولى، وأخذ منذ ذلك الحين في الارتقاء في الرتب بعد كسب ثقة قيادات الثورة، وبعد مرور ثلاثة أشهر من استشهاد سي الحواس عام 1959 رشح ضباط الولاية السادسة شعباني ليخلف الحواس على رأس هذه الولاية فوافق كريم بلقاسم الذي كان يشغل منصب وزير الحرب في الحكومة الجزائرية المؤقتة على قرار قادة المناطق العسكرية للولاية السادسة، وذلك في جويلية 1959، قاد شعباني الولاية بكل اقتدار وتجاوز بها كل المحن والصعاب حتى استرجاع السيادة عام 1962، وكان قائدا أيضا لحرب الرمال ضد العدوان المغربي ، وتم تنفيذ حكم الإعدام فيه عام 1964، ينظر: عبد الرحمن قراش، من معارك الولاية السادسة (معركتي الدلاج 1957، والكرمة والجريبيع 1961، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة، المرجع السابق، ص 313.

محمد بن بولعيد، الطيب ملكمي، إبراهيم سعادة، المسعود أونيسي، محمد الشريف عبد السلام، بلقاسم مشيش، دحمان عسوس، أحمد رويجع، أحمد طالب، محمد السبع وغيرهم.[1]

لقد كانت منطقته مهيكلة بطريقة ذكية ومكونة من أشخاص يمثلون القبائل والعشائر المتواجدة في المنطقة التي تمتد من الزيبان إلى أقصى الجنوب الكبير، وفي مجال التكوين والتوجيه يذكر **محمد الشريف خير الدين** أنه أولى اهتماما خاصا به قائلا: رافقت **سي الحواس** مدة طويلة وأول ما أقوله عليه هو ما يمتاز به من قدرة على تكوين الرجال ومن هنا كان يقول لا يخرج أحد من مكتبي إلا وقد توفرت فيه كل الشروط للقيادة أو التوجيه، ومن هنا كان اهتمامه الكبير بالتكوين، وكان يغتنم كل فرصة للقيام بذلك حتى أثناء ساعات الأكل وكان يدرب العاملين في الإدارة معه.

كان سي الحواس يعقد الاجتماعات بين الحين والآخر ويحاضر ويتحدث باللسان الثوري ويبحث عن الحلول ويطرحها على القادة،[2]كما يروي عنه **محمد الشريف خير الدين** أنه كان يأمر مسؤولي المناطق بتقديم تقارير مفصلة ودقيقة عن عملهم ومهامهم ضمن منوال خاص وحدث أن أعدت التقارير الخاصة بالمرضى ولم يطلب مني تقديمها واكتفى بقوله إننا نعرف عمل الطبيب من خلال كلامنا مع المرضى الذين يقيمون جهد الطبيب، ويعرفون مدى اهتمامه بهم وحكمهم هو الحكم.[3]

ويقدم المسؤول العسكري تقارير عن عدد المجاهدين وما لديه من ذخيرة وسلاح والمسؤول السياسي يقدم تقارير عن الخلايا ونشاطها، أما الاطلاع على تقارير النواحي والقسمات فيتخذ أسلوب يخالف المتعارف عليه، فكان يأمر عدد من كتاب الإدارة بقراءتها، وبعد ذلك يعقد اجتماعا، ويطلب منهم أن يقدموا ملاحظات حول ما ورد في التقارير، ويفتح باب المناقشة بكل حرية، لأن احتكاك الرأي بالرأي يؤدي إلى الصواب، وما يدل أيضا على أسلوبه الفذ في التنظيم والتكوين أنه إذا جند مثقفا يضعه في مكتب الولاية، ثم يأمره بالاطلاع على الأرشيف، وعلى جميع التعليمات والسجلات، ويطلب منه أن يقدم ملاحظات حول ما اطلع عليه في مكتب الولاية، وإذا لم يبدي أي ملاحظة يصفه إما بالجبن وإما بالجمود، ويرجوه مرة ثانية أن يبدي رأيه بكل حرية، وبهذا الأسلوب

---

(1) **محمد العيد مطمر**، العقيد محمد شعباني، مرجع سابق، ص 106.

(2) **عفاف مساعدية**، مرجع سابق، ص، ص 48، 49.

(3) **العقيد محمد شعباني**، مرجع سابق، 107.

استطاع أن يكون مسؤولين بكفاءة عالية، ويضع الشباب المثقف في التجربة بحيث يجعله تحت مسؤولية مجاهد لا يحسن القراءة والكتابة لكي يرى مدى استعداده للطاعة. ومما يروى عن العقيد سي الحواس هو محاربته لكل أنواع الجهوية والروح القبلية والعشائرية التي كان يغذيها الاستعمار عملا بمبدأ فرق تسد.

ب – دوره في التنظيم العسكري:

أولى **سي الحواس** الجانب العسكري اهتماما خاصا لأنه أفضل وسيلة يمكن أن تحقق الاستقلال، وبالعودة إلى تاريخ سي الحواس في العمل العسكري نجده خبيرا في هذا المجال، فقد خاض العديد من المعارك قبل أن يتولى قيادة الولاية السادسة منها معركة جبل الزرقة التي وقعت في نهاية شهر جانفي 1957،وبعد أن تولى قيادة الولاية السادسة أعطى أهمية بالغة للتسليح خاصة وأن منطقته قد تعرضت للعديد من المناورات فكان في اجتماعاته مع قادة الولايات الأخرى يتطرق إلى مشكلات نقص الأسلحة والذخيرة وهو ما سيتناوله في اجتماع العقداء كما اختار الرجال الأكفاء في القيادة وكون الأفواج والفرق والكتائب والفيالق،[1]وتظهر جهود العقيد سي الحواس في المجال العسكري خلال فترة قيادته للولاية في التصدي للعدو فيما يتعلق بقضية فصل الصحراء عن الجزائر، نظرا لما تزخر به المنطقة من إمكانات اقتصادية من معادن وبترول وغاز طبيعي، حيث أعطى الفرنسيون أهمية كبرى للصحراء بعد اكتشاف المعادن، وخاصة البترول والغاز الطبيعي، واعتبر الفرنسيون في الخمسينات من القرن العشرين أن المعجزة ستكون من المناطق الصحراوية ، ومن أهم آبار البترول : حاسي مسعود ورقلة، إيدجلي وتيقنتورين و فور فلاتر نحو الحدود الليبية، وآبار الغاز الطبيعي بالقرب من غرادية بمنطقة بريان وهو حاسي الرمل،[2]لذلك أصرت فرنسا على اقتطاع الصحراء الجزائرية واعتبارها جزءا من التراب الفرنسي الذي لا يمكن التنازل أو المساومة عليه تحت أي ظرف من الظروف، وقد أعلن **الجنرال ديغول**،[*]عن خطته التي سيطبقها في الصحراء فكانت أولى خطواته في حاسي

---

[1] **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص – ص 49 – 52.

[2] **عميراوي احميدة وآخرون**، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، 1844– 1916، دا رالهدى، عين مليلة – الجزائر، ص، ص 22، 23.

[*] **الجنرال ديغول**: ولد في نوفمبر 1890 تخرج من الكلية العسكرية عام 1912، وفي نوفمبر 1945 أصبح رئيسا للحكومة الفرنسية وقدم استقالته بعد شهرين من الحكم أي في 20 جانفي 1946، وفي جوان 1958م، عاد ديغول مرة ثانية إلى السلطة وأصبح الرئيس الأخير في الجمهورية الرابعة لفرنسا، ما دفعه إلى تأسيس الجمهورية الخامسة إذ كانت الثورة الجزائرية في عامها الرابع، وخلقت أزمة سياسية حادة في هرم السلطة الفرنسية، ينظر: **عفاف مساعدية**، المرجع نفسه، ص 53.

مسعود وحاسي الرمل وتقرت لأن مصير فرنسا مرهون بالصحراء، وقد صرح الجنرال ديغول بذلك قائلا: «إن حفاظ فرنسا على آبارها البترولية في الصحراء وعلى مراكز تجاربها واجب وطني».[1]

ونظرا لأهداف السياسة الاستعمارية الرامية إلى فصل الصحراء تمكن سي الحواس من مواجهة هذه القوات التي أقحمتها فرنسا في الجنوب ، لتحقيق مآربها الاستعمارية في استغلال البترول ، الذي وعدت به الشركات الأجنبية،[2] و كان **سي الحواس** يرسل مجاهدين مكونين إلى أبعد نقطة بالصحراء وبذلك فوت على العدو فرصة فصل الصحراء، ففي عام 1956، أي قبل أن يتولى قيادة الولاية السادسة كلف **محمد جغابة** بدخول غرداية والوصول إلى تمنراست وكلف **عمر إدريس** مع مجموعة من المجاهدين بقيادة **علي شريف** من طولقة بالاتصال مع الولاية الخامسة عن طريق البيض، وبعث مجموعة المجاهدين إلى توقرت منهم **بونواس**، و **شايب** من بسكرة.[3]ومن جهة أخرى نجد أن سي الحواس قد أبلى بلاء جيدا في مواجهة ومطاردة **بلونيس** وكمائن **الضابط كومبيت**، هذا الأخير كان يتصل مع بلونيس بواسطة **علي دحلول** الذي التحق بجيش بلونيس ورجاله لمحاربة جنود جيش التحرير الوطني،[4]لذلك تكفلت قيادة الولاية السادسة بمواجهة هذا الخطر فباشر الشهيد **عمر إدريس** اتصالاته مع القائد سي الحواس للنظر في أمر الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة بلونيس بالولاية السادسة، واعتمد في البداية إلى جانب الخطة العسكرية على استمالته السكان ومحاولة إبعاد هذه العناصر عن الولاية السادسة والتنبيه إلى خيانة بلونيس وقطع علاقته بالشعب الجزائري من جهة وعن الثورة الجزائرية من جهة أخرى،[5]وبتاريخ 08 فيفري 1958 التقى سي الحواس بعمر إدريس بجبال أمساعد قرب بوسعادة بهدف إعادة تكوين الولاية السادسة سياسيا وعسكريا لمواجهة بلونيس وقوات الجيش الفرنسي، وهناك تم التخطيط لكيفية القضاء على حركة بلونيس عسكريا،[6]والتي دامت عدة أسابيع وانقسمت المهام بين عمر إدريس وسي الحواس كالآتي:

---

(1) **المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية، مرجع سابق، ص 259.

(2) **محمد العيد مطمر**، حامي الصحراء، مرجع سابق، ص 122.

(3) **جمعة زروال**، مرجع سابق، ص 129.

(4) **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا، مرجع سابق، ص 4.

(5) **جمال يحياوي**، إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الحركات المناوئة، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير المنعقد في 2- 3- 4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 151.

(6) **عفاف مساعدية**، مرجع سابق، ص 54.

– جيش يقوده عمر إدريس يكون اتجاهه شمالا لمحاصرة قوات بلونيس التي تمتد من جبال أولاد نايل ، قعيقع ، مناعة ، وجه الباطن ، جبل الأزرق.

– جيش يقوده سي الحواس يكون اتجاهه من الجنوب لمحاصرة قوات بلونيس، تمتد من جبال القعدة في حدود الولاية الخامسة آفلو، جبال بوكحيل، الزيبان، الأغواط.

– قسم آخر من قوات جيش التحرير الوطني يواجه الجيش الفرنسي ومجموعة أخرى تقوم بمواجهة حلفاء **بلونيس** في منطقة ماجينو بهدف إيقاف الإمدادات العسكرية ومنع الاتصال مع قوات **سي الشريف** ثم محاصرة بلونيس في الجهة الشمالية والجنوبية من جبال أولاد نايل،[1]وأخذ **سي الحواس** وسي **عمر إدريس** يضيقان الخناق ويصطادان أتباعه ومؤيديه، وقطعا عليه كل الطرق فعزل وتوقف عن العمل مما جعل وحدات قسمة بوسعادة والجلفة الفرنسية ترتاب من أمره وتراقبه وأعطيت الأوامر لضباط لاصاص وقائدهم **الجنرال بارلانج** ليراقبوا الموقف عن كثب ويتحسسوا ويستعلموا عن أسباب فشله في استمالة السكان ومواجهة جنود جيش التحرير،[2] كما اعتمد الرجلان على تجنيد أبناء المنطقة لضمان التموين والحصول على المعلومات الكافية واختيار مراكز التخزين والتموين، وهكذا شهدت المنطقة عدة معارك ضارية بين قوات بلونيس وقيادة جيش التحرير الوطني فما بين 25 سبتمبر 1957 و27 مارس حدثت ست معارك كبرى بين الطرفين.[3]

لقد أعطت خطة الرجلين ثمارها بإلحاق الهزيمة بحركة بلونيس في جبال مناعة وبوكحيل والنسينيسة والميمونة، كحيلة، بودرين، قرون الكبش، جبل امساعد، المقسم، وبذلك تقهقرت فلول الخونة وانسحبت من الجبال إلى الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز العدو، وبهذا التكتيك العسكري والعمل السياسي ازداد شعور المواطنين ثقة في جبهة التحرير الوطني، وظهرت حركة بلونيس على حقيقتها كمؤامرة دنيئة، وتنامي شعور الشعب بنصرة الجبهة، وانتقلوا من مضاربهم باتجاه مناطق جبهة التحرير الآمنة لنصرتها، وبالتالي قطع الدعم عن حركة بلونيس ومجموعاته.[4]

---

(1) **جمعة زروال**، المرجع السابق، ص، ص 222، 223.

(2) **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا، مرجع سابق، ص 506.

(3) **جمال يحياوي**، المرجع السابق، ص 256.

(4) **الهادي درواز**، الولاية السادسة التاريخية، مرجع سابق، ص 124.

ج – دوره في مجال التموين:

إلى جانب العمل التنظيمي والعسكري اهتم سي الحواس بجانب آخر لا يقل أهمية عن هذين الجانبين ويتمثل في جانب التموين، إذ يعتبر هذا الأخير العمود الفقري لديمومة الثورة، وكانت عملية التموين تأتي عن طريق الأسواق الأسبوعية للتزود منها، وقد كانت الخلايا تحرص على وجود عضو مكلف بهذا النشاط عرف بالمكتب التجاري الذي عهد إليه جلب احتياجات الجيش بناء على الطلبات المقدمة له من طرف السياسي للقسمة مع ما يلزم من مال، وتشتمل عملية التموين على كل ما يرد إلى القسمة من المجالس البلدية شهريا من اشتراكات وتبرعات وزكاة وضرائب حربية (خطايا)، ومن حبوب كالقمح والشعير والتمور الحيوانات، غنم ماعز، إبل، أو الاحتياجات العيادية من أدوية ومعدات صحية ومكتبية من راقنات وآلات سحب، قِرب، براميل، معدات وآلات عمل، ذخيرة حربية، وغير ذلك، وتضبط كل هذه الموارد وترسل كلها إلى القسمة ثم إلى الناحية ثم المنطقة فالولاية.[1]

وبالعودة إلى شهادة **المجاهد الحبيب جراية** ضابط بالولاية السادسة، فإن الولاية في هذه الفترة كانت تحصل على التموين من قيادة الأركان المتواجدة على الحدود وكانت التقارير تذهب إليهم وتأتي إلى الولاية السادسة في الوقت ذاته وكان ممثل الحدود آنذاك **لخضاري رشيد**،[2]ويذكر المجاهد **حمة لعذاوري**(*) في شهادته حول التموين في الولاية السادسة أنه كان مكلف بالتموين على مستوى المنطقة الثالثة الناحية الثانية بالولاية السادسة وقد كانت مقسمة إلى أربع قسمات وكل قسمة يشرف على تموينها عسكري برتبة عريف أول، أما الناحية فيشرف على تموينها عسكري برتبة مساعد، وتتم عملية التموين عبر المكتب التجاري، ويقوم الجنود والمسبلون باستلام المؤن من المكتب التجاري وتخزينها في أماكن تحت الأرض بعد حفرها، وللمحافظة على السرية التامة لشؤون التخزين فإن المكلفين بالتموين هم وحدهم الذين يكونون على علم بأماكن وجود المخازن، ومن قانون التموين الذي كان سائدا أنه لا يحق أبدا للمجاهد المكلف بالتموين المشاركة في المعارك، أما عن توزيع المؤن على الجيش فتتم وفق عملية حسابية دقيقة جدا، حيث يقوم العريف الأول بحساب حاجيات الجيش من الأكل الدقيق، الطماطم، الخضروات، القهوة

---

(1) **الهادي درواز**، من تراث الولاية السادسة، مرجع سابق، ص 137.

(2) **المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية، ص 562.

(*) **حمة لعذاوري**: من مواليد 1935 بالحاجب بلدة طولقة مدينة بسكرة، التحق بصفوف جيش التحرير في ديسمبر 1955، جند عن طريق المجاهد إبراهيم بن يوسف مسؤول الفوج آنذاك، بعد مؤتمر الصومام، وبعد معركة العروسين بالزاب في أفريل 1956 رافق العقيد أحمد بن عبد الرزاق إلى غاية عام 1958 وحضر معه اللقاءات المنعقدة في الولاية الثالثة في شهر جانفي 1957، ينظر: **لخميسي فريح**، المرجع نفسه، ص 90.

والحليب، السكر لمائة جندي وتكفيه لمدة أسبوع ويرسلها إليه دون زيادة أو نقصان ويتم تدوين ذلك في وثائق رسمية، كما أن العريف الأول المكلف بالتموين ليس من مهامه فقط تموين جيش المنطقة وإنما السهر كذلك على تلبية حاجيات الدوريات المتنقلة من الأكل والملبس والسلاح وغيرها وهذا وفقا لقوانين الثورة ، و كان **سي الحواس** يحاسب المكلفين بالتموين محاسبة صارمة جدا، وبفضل ذلك لم تحصل أي عملية اختلاس في مجال التموين.

وقد واجه جيش التحرير في هذا المجال مجموعة من الصعوبات، حيث وقعت مؤونة كبيرة في يد فرنسا، ألقي عليها القبض في ناحية بوكحيل، وأخذت المؤونة كغنيمة. ولعل ما يميز العاملين في هذا المجال أنهم يتميزون بالشجاعة، وحدث أن ألقى العدو القبض على أحد الضباط وسأله ضابط فرنسي عن المؤونة وأماكن وجودها فامتنع عن الإفصاح عن مكانها قائلا: «إسألوني عن المعارك التي شاركت فيها، وعدد الطائرات التي أسقطتها، وعدد الجنود الذين قتلتهم أما المخازن والمؤونة فلن أخبركم عنها.»[1]

وقد أكد **حمة لعذايري** صرامة سي الحواس واهتمامه بمجال التموين ، قائلا : عندما كلفني **سي الحواس** بهذه المسؤولية رفضتها في البداية لثقلها من جهة، ولأنني شعرت أني لست في مستواها من جهة ثانية خاصة وأنها كانت مسؤولية على مستوى ناحية بأكملها، وقلت حينها للعقيد سي الحواس: أنا لا أستطيع أن أقود أربع جنود فكيف باقتصاد ناحية كاملة، ولكن بعد إلحاح وإصرار منه وافقت عليها خاصة وأنه قال لي: لو رفضتها لقتلتك بيدي.[2]

د – دوره في القضاء:

إن الثورة الجزائرية علمت الفرد الجزائري إبان الكفاح المسلح كيف يشعر بحقوقه فيدافع عنها ويعرف حقوق الآخرين فيحترمها، وقد أسندت مهمة القضاء في الثورة التحريرية في بعض المناطق ومنها الولاية السادسة إلى المسؤول المكلف مباشرة بالشؤون السياسية، لأنه يقوم بالتوعية والتربية والتوجيه، وهذه المهام ترتبط مباشرة بالتصرفات اليومية للأفراد، وقد سعى قضاء الثورة التحريرية إلى الصلح وتطبيق العقوبات، وبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 أحدث جهاز القضاء وتطبيق العقوبات ، وجعل من مهام اللجنة الشعبية مهمة التكفل بالحالة المدنية وحل المنازعات القضائية بين الأفراد، وقرر أن يكون ذلك طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وذلك لضمان القطيعة الكاملة مع

---

[1] **عفاف مساعدية** ، مرجع سابق ، ص57.

[2] نفسه ، ص58.

النظام الاستعماري ، وتم التخفيف عن المسؤول السياسي ، وعين قضاة للإشراف على هذا القطاع الهام الذي يمكن القول عنه إنه من أولى قطاعات السيادة الوطنية الذي اضطلعت به الثورة وأسندت إلى القاضي مهام عديدة منها:

– محاربة مصالح العدو توعية الشعب وتوحيد صفوفه.

– ضبط برامج لإعطاء الأوامر بتطبيق الشعائر الدينية والقيام بها ومراقبة الشعب في أخلاقه والقضاء على كل المفاسد والعقاب لكل من ارتكب جريمة.

– السهر على حل المشكلات الاجتماعية حلا عادلا وفقا للشريعة الإسلامية والأحكام في هذه القضايا من الكتاب والسنة.[1]

أما فيما يخص القضايا المتعلقة بالخيانة فإنها تعقد لها مجالس عسكرية توجد على كل المستويات من القسمة إلى الولاية ، والولاية السادسة مثل ولايات الوطن الأخرى مرت بمراحل متميزة من حيث التنظيم الإداري والقضائي وقد عرفت الولاية تنظيما محكما في هذا المجال بعد أن ترأسها العقيد **سي الحواس** ،[2]هذا الأخير لا يصدر أحكاما اعتباطية وانتقامية ، ولا يعاقب الأشخاص مهما كان نوع خطئه إلا بعد أن يحقق معه ويدقق في ذلك ، وكان لا يتخذ قرارا إلا باستشارة الهيئة العاملة معه .على الرغم من المجهودات التي قام بها سي الحواس في الولاية السادسة ومحاولة التكيف مع سوسيولوجية المناطق الصحراوية والعمل على بعث النشاط الثوري في تلك المناطق ضد دسائس الاستعمار ومؤامراته ، وتصحيح ما أفسده عملاؤه ، إلا أن الولاية بقيت تعاني من بعض المشكلات وعلى رأسها نقص الأسلحة والذخيرة ومشكلة مجموعات **بلونيس** التي ذاع صيتها في المنطقة ، هذا ما جعل سي الحواس يقرر قبول عرض **العقيد عميروش** ، لعقد اجتماع في الولاية الثانية الشمال القسنطيني من أجل طرح المستجدات والمشكلات التي تتعلق بسلامة وأمن الولاية السادسة.[3]

---

[1] **عبد الحميد خالدي**، القضاء في الولاية السادسة إبان الثورة التحريرية منطقة بوسعادة كعينة، أعمال الملتقى الوطني المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 16– 17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص، ص 170، 171.

[2] نفسه، ص– ص 171– 174.

[3] **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 59.

المبحث الثالث: سي الحواس واجتماع العقداء

أ– حضوره اجتماع العقداء وموقفه منه:

عرفت الثورة التحريرية الجزائرية خلال عام 1958 أهم محطة تاريخية والتي تتمثل في ذاك الاجتماع التاريخي الذي عرف باجتماع العقداء (la runion inter wilayas)، الذي انعقد من 06 إلى 12 ديسمبر 1958 بالولاية الثانية ، و كان بمبادرة من **العقيد عميروش** ، بعد تدهور أوضاع الثورة في الداخل ، حيث وجه رسالة إلى قادة الداخل ، فاستجاب لهذا الاجتماع قائد الولاية الأولى **الحاج الأخضر**، وقائد الولاية الرابعة **سي امحمد بوقرة**،(*)و **سي الحواس** قائد الولاية السادسة ،[1]بينما غاب **العقيد لطفي** قائد الولاية الخامسة بسبب ولائه لقائده السابق **عبد الحفيظ بوصوف** الذي كان يحتل مكانا مرموقا في الحكومة المؤقتة ، والمتمثل في منصب وزير الاستعلامات ، وقد كان العقيد لطفي يرى بأن ذلك تمرد على الحكومة المؤقتة ، كذلك الأمر بالنسبة للعقيد **علي كافي**(**)قائد الولاية الثانية والذي تجمعه بقائده السابق **لخضر بن طوبال** علاقات طيبة ، وهذا الأخير كان وزير

(*) **امحمد بوقرة**: ولد الشهيد أحمد بوقرة المعروف خلال الثورة بسي امحمد عام 1926 بخميس مليانة، انضم في منتصف العقد الثاني من عمره إلى صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بمسقط رأسه، حيث ازداد وعيه وأدرك الوضعية المأساوية التي يعيشها أبناء وطنه في ظل الاستعمار الفرنسي، وبعد فترة من الإعداد في صفوف المنظمة الكشفية انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري في النصف الأول من الأربعينيات، ونتيجة لانضباطه وحماسه النضالي أصبح محل ثقة المناضلين وتقديرهم، وعلى إثر وقائع 8 ماي 1945 اعتقل مثل بقية المناضلين الوطنيين، وبعد إطلاق سراحه واصل النضال بعد ذلك في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم التحق بصفوف المنظمة السرية بعد إنشائها في عام 1947 فكان من أبرز عناصرها بالناحية، وفي عام 1950 اعتقل ثانية مع عدد من رفاقه، وبعد الإفراج عنه منع من الإقامة بمسقط رأسه بسبب خطورته على الأمن الفرنسي، لكن هذا لم يمنعه من مواصلة الكفاح، وقد قام الرجل بدور كبير في الإعداد للثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954. وكان من الرعيل الأول الذي لبى نداءها، عمل على توسيع خلايا الثورة وبثها في جميع أنحاء المنطقة معتمدا على خبرته النضالية الطويلة، حضر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وعين على إثره قائدا سياسيا، وعضوا في مجلس الولاية الرابعة حيث وظف بعدها كل إمكاناته وخبرته سبيل تدعيم الثورة، وفي عام 1958 رقي إلى رتبة عقيد قائد للولاية بعد أن برهن على أهليته لهذا المنصب، وتمكن من إفشال كل خطط العدو على الجبهتين العسكرية والسياسية، ارتقى شهيدا في ساحة الشرف يوم 5 ماي 1959 بقرية أولاد بوعشرة إثر معركة طاحنة وغير متكافئة مع العدو، ينظر: **بوشلاغم الزبير**، إحياء ذكرى استشهاد العقيد سي امحمد بوقرة، مجلة أول نوفمبر، ع 84، 1987، ص 62.

(1) **حميد عبد القادر**، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 209.

(**) **علي كافي**: من مواليد 1928 بالحروش (قسنطينة)، التحق بصفوف جيش التحرير في بداية 1955، كان واحدا من مهندسي هجومات 20 أوت 1955، حضر مؤتمر الصومام 1956، في ربيع 1957 عين عقيدا على رأس الولاية الثانية، شارك في اجتماع العقداء العشرة في 1959، أصبح عضوا في مكتب المجلس الوطني للثورة، ثم ممثلا في سبتمبر 1957 بالقاهرة والجامعة العربية، ينظر: **لخميسي فريح**، مرجع سابق، ص 220.

بالحكومة المؤقتة ، وبالتالي فإن علي كافي يرى بأن حضوره الاجتماع سيحدث خللا بهذه العلاقة،[1]ويبرر كافي غيابه في هذا الاجتماع من خلال **الرسالة**(*) التي وجهها إلى **العقيد عميروش** جاء فيها ما يلي: «إننا نتأسف كثيرا لعدم حضورنا في الاجتماع ... وعدم حضورنا يرجع إلى تحضير قرارات عامة لاتصالنا بالمناطق في التاريخ نفسه».[2]وقد كان هذا اللقاء يهدف إلى التعبير عن احتجاجهم وعدم رضاهم عن تراكم المشكلات و الصعوبات التي تعترضهم في الميدان.[3]

ويمكن أن نُجمل الأسباب التي أدت بقادة الولايات إلى عقد هذا الاجتماع فيما يلي:

– وصول **ديغول** إلى سدة الحكم في 1958 والذي بدأ فور تسلمه السلطة في استخدام استراتيجية جديدة للقضاء على الثورة، حيث قام بإسناد قيادة الجيش الفرنسي بالجزائر للجنرالين صالون وشال وزيلار وأمهلهم سنتان للقضاء على الثورة ، وعمد إلى تطويق كامل الحدود الشرقية والغربية ، بإقامة المناطق المحرمة و زرع الألغام وغير ذلك.

– ظهور المشوشين في الولاية الأولى واستفحال خطر فلول **بلونيس**.[4]

– جاء الاجتماع لطرح مجموعة من المآخذ على الحكومة المؤقتة نذكر منها: نقص حجم المساعدات من الأسلحة، الذخيرة، والأدوية، إهمال الحكومة للكفاح المسلح وتركيزها على النشاط الدبلوماسي، وتحويل أنظار قوات جيش التحرير المتمركزة على طول الحدود عن مهامها الأساسية، وعدم استعمالها على الحدود لكل نشاط القوات الفرنسية وفك الحصار على المجاهدين في الداخل،[5]مما أدى إلى فتور العلاقات بين قادة الداخل والمسؤولين السياسيين في

---

(1) **شوقي عبد الكريم**، مرجع سابق، ص 185.

(*) أنظر الملحق رقم 08.

(2) **علي كافي**، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962، دار القصبة، حيدرة – الجزائر، 399.

(3) **عفاف مساعدية**، مرجع سابق، ص 61.

(4) مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، ط 2010، تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة، برج الكيفان – الجزائر، ص 65 و70.

(5) **عمر بوضربة**، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 55، وينظر أيضا: **عز الدين معزة**، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899- 1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د. عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005، ص 244.

الخارج، وقد سبق للعقيدين **سي الحواس** وعميروش أن أقاما معا في تونس من قبل ، وقد سمح لهما هذا بالاطلاع على الأوضاع السائدة في صفوف جيش الحدود والمناهج المتعمدة هناك.[1]

بناء على هذه الظروف طرح القادة المجتمعون المشكلات التي تعترض نجاح الثورة في الولايات، فأدلى كل منهم بدلوه، وقدم كل قائد عرض حال عن الوضعية الاقتصادية والسياسية ، والعسكرية والإعلامية ، وهذه تدخلاتهم :

– عرض **الحاج لخضر** قائد الولاية الأولى: حيث أشار إلى أن المنطقة الأولى يحتلها المشوشون المنشقون وعددهم حوالي 1000 وكلهم مسلحون من أوراس النمامشة والشاوية، ويعادون جبهة التحرير الوطني وكل تنظيماتها ويمارسون أعمال قطاع الطرق ، وبالنسبة للحالة العسكرية بالولاية الأولى فإن المنطقة الأولى بها كتيبة واحدة لم يكتمل عدد جنودها ، و هناك عدد معتبر من الجنود دون سلاح ، وأكثر من 600 مجاهد لا يملكون الأسلحة ، والتموين بصفة عامة قليل ، وكذلك التمويل بالولاية خاصة بالمنطقتين الثانية والرابعة، وبسبب انعدام النظام استشهاد عدد من المسؤولين ورحيل البعض منهم إلى الخارج ، وبصفة عامة فإن الأوضاع في الولاية الأولى خطيرة تتطلب دعما عاجلا من الحكومة المؤقتة.[2]

– عرض **العقيد عميروش** قائد الولاية الثالثة : لم يتوسع عميروش في عرضه واكتفى بتقديم الخطوط العريضة لأنه كان يعتمد على ما سيقدمه عندما يصل إلى تونس فتحدث عن عملية الجنود الزرق **(la bleuite)**[*]وأشار إلى أن الوضعية المالية جيدة ، بحيث يوجد في الخزينة دائما مبلغ 25 إلى 30 مليون سنتيم ، وأن مصلحة النشر والإعلام والاتصال تصدر نشريتين اثنتين لتسجيل التحقيقات والمعارك وأخبار الجهاد المختلفة ، الاتصالات جيدة رغم قلة المسؤولين ، أما مصلحة الاستعلامات فضعيفة ، وليس هناك بالولاية الثالثة إلا طبيب واحد.

---

[1] **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 61.

[2] **يحي بوعزيز**، الثورة في الولاية الثالثة 1954– 1962، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2010، ص 234.

[*] **عملية الزرق: أو** مؤامرة الزرق وتتمثل هذه الحرب الجديدة فيما يعرف بمؤامرة الزرق، التي تعود تفاصيلها إلى نهاية 1957 ومطلع 1958، حين حاول أحد قادة فرقة الاستعلامات والاستغلال (GRE) الفرنسية والمعروف بالنقيب ليجي تكوين تنظيم يعمل لصالح فرنسا عن طريق تسخير بعض المتعاونين وعلى رأسهم إلياس صافي قندريش ومحمد هاني المدعو عمار، وهما مجاهدان تم إلقاء القبض عليهما من طرف القوات الفرنسية، التي أبقت هذا الأسر سريا ثم نجحت في إغرائهما بالعمل معها، ينظر: **شوقي عبد الكريم**، مرجع سابق، ص 172.

– عرض **سي أحمد** قائد الولاية الرابعة: كان العقيد أحمد أكثر شكاوى لأن أغلبية قادة قيادة الأركان غير موجودين، وأشار إلى أن ولايته تفتقر كثيرا للأسلحة والذخائر، وقد كثف الجيش الاستعماري قواته بها ، وقام بتوسيع **برامج التربيع** (*)لإحكام الحصار على مناطق الولاية وسكانها، وتسبب ذلك في استشهاد عدد كبير من إطارات الولاية وفيما يخص الجنود الزرق فقد ألقي القبض على عدد منهم بفضل معلومات الولاية الثالثة.[1]

– عرض **أحمد بن عبد الرزاق** قائد الولاية السادسة : أخذ سي الحواس الكلمة في الأخير فذكر أن **فرحات عباس**(**) يريد أن يتفاوض والداخل ضائع ، وهذا التقرير يجب أن يقرأ في تونس ، ولابد من معرفة أخطار المصاليين والمنشقين من عرش الزوى ، وقال إن الولاية السادسة تفتقد إلى الكثير من الأسلحة والتجهيزات والمسؤولين الأكفاء، وسكانها المدنيون ضعيفو المستوى ، والتعليم منعدم والاتصال صعب ومحدود ، وهو ما صعب التواصل وضبط أوضاع المنطقة الرابعة ، كما دعا سي الحواس الحكومة المؤقتة لتدعيمه بكتائب لتطهير الولاية من الخونة الذين يتعاونون مع العدو. وطلب من الولايات المجاورة الأولى والرابعة أن تتنازل له على بعض المناطق الجبلية ليعتصم بها الجنود عند الضرورة لأن أراضي الولاية السادسة غير استراتيجية من حيث التضاريس بسبب انبساطها وانعدام الغطاء

(*) **عملية التربيع**: quadrillage، وهي عملية عسكرية واستراتيجية انتهجها غي مولي في الجزائر، غايتها تقسيم منطقة مضطربة لمراقبة سكانها وذلك بوضع مراكز عسكرية في كل قرى ومداشر الولاية الثالثة بحكم العدد الكبير لسكانها وقراها، وقد طبقت هذه العملية في الولاية الثالثة وولايات أخرى، وهذا لتضييق الخناق على جيش التحرير من حيث التموين والحصول على المعلومات، لكن جيش التحرير كان له بالمرصاد. ولفك هذا الحصار قام سي عميروش بتكوين كتائب ووضع على رأس كل كتيبة ضابط برتبة ملازم وسلّحها بسلاح حربي جلب من الخارج، ينظر: **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين: عميروش وسي الحواس 29 مارس 1959– 29 مارس 2009، ص 42.

(1) **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص، ص 235، 236.

(**) **فرحات عباس**: من مواليد 24 أوت 1899 بدوار الشحنة الذي يقع بمنطقة بني عافر الجبلية بالطاهير ولاية جيجل، من أسرة مثقفة متوسطة الحال، زاول تعليمه الابتدائي في جيجل والإكمالي في سكيكدة والثانوي في قسنطينة، وفي 1921 نال شهادة البكالوريا، ليجند بعدها لتأدية الخدمة العسكرية الفرنسية، وبعد انتهائها عام 1923 استأنف دراسته الجامعية بكلية العلوم فرع الطب والصيدلة بالعاصمة، سياسي ومناضل من الرعيل الأول، وكان من النخبة ومن دعاة الإدماج، أسس حزب أحباب البيان والحرية، ولي رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة، له العديد من المؤلفات التي يتكلم فيها عن آرائه وتجاربه السياسية كليل الاستعمار والشاب الجزائري، وغيرها، توفي فرحات عباس مكي بتاريخ 24 سبتمبر 1985 ودفن بمربع الشهداء بمقبرة العالية، ينظر: **مديني شيماء، بوعبيد خولة**، فرحات عباس من الإدماج إلى الاستقلال، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف أ. د عمر عبد الناصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 – قالمة، 2018– 2019، ص 11 وما بعدها.

النباتي والغابات والكهوف ، لأنها كلها هضاب عليا وصحاري ، وأضاف أنه لو توفرت له هذه الإمكانيات سوف يطهر الولاية وينظفها وينظمها في أقرب فرصة ،[1]وبعد انتهاء تدخلات القادة عن أوضاع الولايات قرروا الآتي:

– يكلفون سي الحواس و **سي عميروش** للاتصال بالحكومة المؤقتة في الخارج من أجل طرح بعض القضايا الهامة على الحكومة المؤقتة وعلى القيادة العليا للجيش.

– القضاء على المشوشين في الولاية الأولى وفلول **بلونيس** في الولاية السادسة ، وقد أسفر الاجتماع على إصدار قرار يقضي بإرسال كتيبتين إلى الولاية الأولى وإرسال كتيبة إلى الولاية السادسة.

– توسيع مساحة الولاية الثالثة لذا قرروا أن تقتطع ناحية من المنطقة الأولى للولاية السادسة وتسلم للولاية الثالثة لتتحرر من الحصار، إلا أن هذا القرار فيه نوع من الخطأ لأن هذه الناحية التي انتزعت من المنطقة الأولى للولاية السادسة كانت جد استراتيجية لكونها كانت تمثل الملجأ الرئيس لكل المجاهدين ، إذ لا يوجد بتلك الناحية غابات كثيفة وشاسعة ، ذات أشجار عالية ، فقد تضررت كتائب المنطقة الأولى للولاية السادسة حيث أضحت محصورة مما سهل على القوات الفرنسية العثور بسهولة على المجاهدين.[2]

على أي حال انتهت أشغال الاجتماع ، وقام الرائد **عمر أوصديق** بنقل محضر ذلك الاجتماع إلى الحكومة المؤقتة ، فقررت الأخيرة استدعاء قادة الولايات العسكريين في الداخل لتنظيم اجتماع بين رؤساء الولايات خارج الجزائر،[3]وعلى العموم فإن العقيدين **سي الحواس** و **سي عميروش** قررا الذهاب إلى تونس لإبلاغ الحكومة المؤقتة بما اتفقت الجماعة عليه، وشرح الأوضاع القائمة في الداخل كما هي عليه، فافترقا وعاد كل واحد منهما إلى ولايته أوائل شهر جانفي 1959.[4]غير أن هذه المبادرة قد فشلت لأنها كانت صادرة عن أصحاب الداخل ولم تكن من الخارج ، إضافة لتخلف الولاية الخامسة عن الحضور وعدم مشاركة الولاية الثانية ، واعتبر قادة الخارج أن هذا الاجتماع مؤامرة ضد الثورة ولعل أهم سبب في فشله هو استشهاد العقيدين سي الحواس وعميروش،[5]الأمر الذي

---

(1) **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص، ص 237، 238.

(2) **مذكرات علي مهيري**، مرجع سابق، ص، ص 72، 73.

(3) **عمار بوحوش**، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، بيروت، ص 384.

(4) **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص 327.

(5) **لخضر بورقعة**، مرجع سابق، ص 30.

أثير حوله الكثير من اللقط ، وأسال الكثير من الحبر، و سنحاول التعرف على حيثياته وملابساته من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

– متى وأين استشهد العقيدين سي الحواس؟ – وما هي وقائع وحيثيات استشهاده؟ – وما هي أهم ردود الفعل الفرنسية والوطنية عقب استشهاده؟

هذا ما سنتعرف عليه من خلال التطرق لحادثة استشهاده والظروف التي أحاطت بها، من خلال الإجابة عن التساؤلات السابقة.

ب– واقعة استشهاده وحيثياتها:

يعد عودة **العقيد سي الحواس** من اجتماع العقداء إلى تراب الولاية السادسة اجتمع بالجيش من أجل معرفة مدى جاهزيته، في تلك الأثناء وبتاريخ منتصف شهر مارس 1959 تفاجأ المجاهدون بزيارة العقيد **عميروش** إلى المنطقة قادما من الولاية الثالثة رفقة كاتبه **آيت سعادة** وحارسه الشخصي **محمد الشريف شافعي**، وقد كان هذا الاتصال بمنطقة المهشم بجبل القسوم بالناحية الثانية ، وخلال هذا اللقاء خطب فيهم العقيدان خطابا حماسيا وضحوا فيه سبب هذه الزيارة. وبعد استراحة دامت أسبوعا انتقلوا بعدها إلى جبل الميمونة بالناحية الأولى بالمنطقة الثالثة من الولاية السادسة، أين التقى العقيدان هناك بقادة الجيش وذلك من أجل توضيح بعض الأمور وعلى رأسها تحديد المعنيين بالسفر إلى تونس رفقتهما.[1]وهو ما أدلى به المجاهد **محمد بوزيد** " قائلا: ومكثنا بجبل المهشم حوالي أسبوع، ومنه تحولنا إلى جبل ميمونة الناحية الأولى، المنطقة الثالثة قرب وادي الشعير، حيث مكثنا حوالي أسبوع أيضا أقمت فيه عدة اتصالات مع ضباط الجيش.[2]

ومما علمه المجاهد محمد بوزيد بعد وقوع معركة جبل ثامر التي نجا منها أن القائدين اتفقا على أن يتوجه معهما أربع جنود فقط إلى تونس، وبأن مكان الافتراق سيكون في جبل ثامر من ناحية أخرى، كما أنه علم أيضا أنه تم في هذا اللقاء ترقية رتب بعض الجنود والقادة وكان من بينهم، حيث تمت ترقيته من رتبة عريف إلى رتبة عريف أول. وقد كان هذا الاجتماع يوم 20 مارس، في تلك الأثناء كانت كتيبة **رمضان حسوني** و **رابح تينة** قبل المعركة

---

[1] **سليمان قاسم**، العقيد أحمد بن عبد الرزاق قائد الولاية السادسة، من نضالات الحركة الوطنية، الحلقة الثالثة، جريدة الحوار، ع 3362، الجزائر، 2018، ص 16.

[2] **محمد العيد مطمر**، حامي الصحراء، مرجع سابق، ص 125.

متمركزة في جبل ثامر حيث أنهم انتقلوا بعدها إلى مكان آخر اسمه الخروب يبعد حوالي 15 كلم ، ففي ذلك الوقت طلبت منهم القيادة تجهيز 200 جندي من أجل مواجهة فلول **بلونيس** التي بقيت في المنطقة بعد مقتله منتصف 1958 ، وقد كانوا حينها على أهبة الاستعداد ، ولم يكونوا يعلمون بأن قيادة الولايتين السادسة والثالثة كانت على مقربة منهم ، حيث أنهم سمعوا فيما بعد بأن القيادة عقدت اجتماعا لبعض المسؤولين بجبل الميمونة من أجل المغادرة إلى تونس للقاء قادة الحكومة المؤقتة.

وكان **سي الحواس** يعتقد عندئذ بأن الكتيبة المرابطة في جبل ثامر تحت قيادة **رمضان حسوني** ما تزال في مكانها ، وقد قدر المجاهد **رابح تينة** بأنه خطأ تقديري من سي الحواس ، باعتبار أن انتقال الكتائب تتحكم فيه ظروف المواجهة مع العدو خاصة وأنهم كانوا يتربصون بفلول **بلونيس** في أي مكان ، إضافة إلى أن جبل ثامر جبل صغير ومكشوف لا يمكن التواجد فيه مدة أطول.

تجدر الإشارة إلى أن مساعد قائد الكتيبة المجاهد رابح تينة عقب مغادرته لجبل ثامر قام بوضع أحد عشر جنديا وذلك لجلب المؤونة التي تأتي من جبل امساعد مرورا بجبل ثامر وكذا حمايتها من أتباع بلونيس، وليقوموا بإيصالها إلى مجاهدين آخرين. إضافة إلى ما ذكر فقد وجهت الأوامر إلى الجنود الموجودين بجبل ثامر وذلك بالتحرك سريعا في حالة تحرك القوات الفرنسية نحوهم والتي كانت بعين الملح وواد الشعير، لكن في صبيحة 29 مارس دخلت القيادة إلى جبل ثامر وتفاجأ الجنود الموجودون هناك مما اضطرهم إلى البقاء هناك معها، والأكيد أن أغلب قادة الكتائب لم يكونوا على علم بوجود العقداء في جبل ثامر بما فيهم **محمد شعباني** الذي كان بجبل نسنسية قبالة واد الشعير.

بعد هذا اللقاء انطلقوا من جبل الميمونة إلى جبل ثامر مساء يوم 29 مارس 1959 ولم يكن الجنود يعلمون وجهتهم بالنظر إلى سرية المهمة، وقد تم توزعيهم إلى مجموعتين من أجل الالتقاء في جبل ثامر، فالمجموعة التي كان فيها سي الحواس كان قوامها 48 جنديا،[1] و قد اختلف حول عددهم ، فمنهم من يذكر أنهم 65 مجاهدا، وهناك من ينزله إلى حوالي 40 مجاهدا، في حين يؤكد المجاهد **عمر صخري** بأن عددهم كان 45 مجاهد لا 100 ولا 200 لأن كتيبة سي الحواس قد تأخرت.[2]

---

[1] **سليمان قاسم**، المرجع السابق، ص 16.

[2] **شوقي عبد الكريم**، مرجع سابق، ص 169.

ولسوء الحظ فإن المجموعة الأخرى ضلت طريقها نظرا لوعورة الطريق التي سلكتها ، بالإضافة إلى تشابه مداخل ومخارج جبل الميمونة ، أثناء سيرهم إلى جبل ثامر وجدوا البغال والجمال في انتظارهم من أجل حمل الأمتعة والتناوب على ركوبها لأن المسافة كانت طويلة فهي تقدر بـ 70 كلم، بالإضافة إلى وعورة الطريق ، وفي حدود منتصف الليل ، لاحظوا أن القوات الفرنسية بدأت تتحرك وذلك من خلال رؤيتهم لأضواء الشاحنات المنبعثة من نواحي بوسعادة ، واد الشعير ، بسكرة ، اولاد جلال ، ورغم ذلك واصلوا رحلتهم لاستبعادهم قد توجهها نحو جبل ثامر الذي كانوا يجهلون مقصدهم إليه.[1]

كانت الأسلحة التي بحوزتهم خفيفة وقليلة في الوقت ذاته، فلم يكن مع **العقيد سي الحواس** سوى مسدس، أما **العقيد عميروش** فكان لديه رشاش ماط وهي القطعة الهامة في تلك المعركة، وكانت المسافة طويلة ومتعبة بحيث مروا بمنطقة قلب العرعار، ثم الدم ثم نسينيسة وصولا إلى جبل ثامر،[2]وهو جبل عار من الغطاء النباتي باستثناء الحلفاء المنتشرة هنا وهناك ، يطل على الجهة الشمالية على خوض فسيح مكشوف وكذا بالنسبة للجهة الغربية هي الأخرى خالية من النباتات أما الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية فتطل على منخفض سحيق يصل المكان بأرض أولاد رابح ومنها إلى جبل بوكحيل الشامخ، لذلك فإن موقع المعركة غير صالح للقتال وأي عمل عسكري يعتبر مجازفة وانتحار لانعدام التحصينات التي تقي من نيران مدفعية الميدان وكذا الطيران. وقد وصل المجاهدون إلى هذا الجبل في رحلة واحدة ، دون توقف حيث قطع الحواس ورفاقه ثلاث رحلات في رحلة واحدة الأمر الذي جعل كتيبته تتأخر فكانت المسافة بينهما ست ساعات ونصف.[3]وعند وصولهم لم يجدوا سوى 12 جنديا كانوا متمركزين هناك بصفة دائمة مهمتهم التموين وتنظيم الاتصالات.[4]

ويذكر المجاهد **حرز الله انبق**(*) أنهم عندما وصلوا إلى جبل ثامر كان التعب قد أنهك قواهم ، أما سي عميروش وسي الحواس فقد صعدا إلى الجبل مباشرة ، وقد اشتد التعب والألم **بسي عمر**، وطلب منهم أن يوقدوا له

---

(1) **سليمان قاسم**، المرجع السابق، ص 16.

(2) **شوقي عبد الكريم**، المرجع السابق، ص 169.

(3) **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 68.

(4) **شوقي عبد الكريم**، المرجع السابق، ص 167.

(*) **حرز الله انبق**: ولد في 7 أكتوبر 1930 بقصر الحيران ولاية الأغواط، التحق بجيش التحرير الوطني في أوت 1956 في جهة البيض وفي عام 1957 انتقل إلى الولاية الخامسة المنطقة التاسعة مع الشهيد الرائد عمر ادريس، وظل معه في ناحية مناعة وقعيقع وبومعرة حتى آخر 1959، أسر في معركة جبل ثامر بتاريخ 29 مارس 1959، بوادي الشعير، ومنه انتقل إلى سجن بوغار ثم إلى سجن ورقلة عام 1960. وفي 27 أفريل 1962

النار ليخفف من الألم الذي يشكوا منه نتيجة البرد القارس، فأوقدوا له النار، وأثناء تلك اللحظات حاولوا أن يزيلوا الإرهاق عن أنفسهم بإعداد إبريق من القهوة، وبينما كان الماء يغلي سمعوا صوت محركات شاحنات العدو، وعلى إثر أصوات المحركات أمرنا **سي عمر ادريس** بالإسراع إلى الجبل، فصعدنا الجبل وتركناه مع كل من **سي بن سليمان** (ضابط) و**سي بوعزة قويدر** كاتبه الخاص، وعند وصولنا إلى قمة الجبل وجدنا به مخابئ ضد النابالم نظرا لطبيعة الجبل المسطحة وهذا ما كنا نضعه في الحسبان مادام القادة قد قصدوا هذا المكان ...[1]

ويذكر المجاهد ذاته في شهادة ثانية عن سير أحداث المعركة قائلا: عندما التحقنا بجبل ثامر عند طلوع الشمس حوالي الساعة الثامنة والنصف جاء عساكر العدو يمشون مصطفين، وكانت الجبال عارية، وما إن صعدوا حتى رأوا طائرات تحوم فوقهم من بينها الطائرة الكشافة، التي تستطيع النزول على الأرض مسافة 100 متر، وبعدها تمكن العدو من كشفهم وحاصر الجبل، في الوقت الذي كان فيه عدد المجاهدين ضعيف كانت قوات العدو كانت هائلة حوالي 30 ألف جندي، بقيادة جنرال من الجيش الفرنسي، فأحاطوا كلهم بالجبل وكانت معهم المدفعية والمصفحات، وقد بدأت الطائرات في قصف الجبل بالنابالم فأحرقته، وقبل أن تبدأ المعركة قال **سي الحواس**: إن الكتيبتين اللتين كانتا من المفروض أن نجدهما هنا بالجبل غير موجودتين، وعلينا أن نكون رجالا ونستشهد.[2]

وبدأت المعركة في حدود الساعة 08:30 وكان هناك ما يقارب 70 طائرة في السماء على اختلاف أنواعها منها الطائرة الصفراء، وعلى الساعة العاشرة والنصف تقريبا أو الحادية عشر إلا ربع هجمت على قوات جيش التحرير الوطني قوات المشاة من كل الجهات،[*]وهنا وقع الاشتباك مع العدو، وقد نظم خلالها العقيدين سي الحواس وعميروش مقاومة سريعة وتكبد العدو خسائر فادحة رغم عامل المفاجأة والتفوق الهائل في العدد والعتاد الحربي.

خرج من السجن والتحق بالجيش الشعبي الوطني إلى غاية جانفي 1963، شغل مهام حزبية وأخرى إدارية، وهو الآن مندوب ناحية المجاهدين بقصر الحيران ولاية الأغواط، ينظر: **حواس بري**، شهادات حية حول استشهاد العقيد سي الحواس، مجلة أول نوفمبر، ص 87.

[1] **حواس بري**، المرجع نفسه، ص 88.

[2] **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 68.

[*] ينظر الملحق رقم: 09، خارطة توضح مختلف التشكيلات العسكرية الفرنسية المشاركة في معركة جبل ثامر.

دارت رحى معركة ضارية بتاريخ 29 مارس 1959 وكان من نتائجها أن قتل ما يزيد عن 200 جندي فرنسي وإسقاط ثلاثة طائرات من نوع 2T6 وهيليكوبتر،[1]واستشهاد حوالي 30 نفرا من المجاهدين الذين كانوا رفقة العقيدين منهم محمد العربي بعرير الذي كان مرافقا للقائد أحمد بن عبد الرزاق،[2]كما أسر الشهيد عمر إدريس وهو مصاب بجروح خطيرة ،[3]إضافة إلى أنبق بن حرز الله ، بوعزة قويدر، الأخ **مزياني** ، **بكور المبارك** ، **بن خليل إسماعيل**، **سلطاني ميلود**، ويقول **محمد بوزيد** عن الخسائر في صفوف جيش التحرير الوطني: لقد كنا ثلاثة الذين خرجوا من المعركة أحياء ، الأول هو **إبراهيم سارتا**، **أحمد بن عكشة**، ولقد خرج كل منا لوحده من المعركة ، ولم نخرج مع بعضنا، وأخطر نتيجة في هذه المعركة هو استشهاد العقيدين **سي الحواس** و **عميروش**،[4]وعندما حانت لحظة استشهاد العقيد سي الحواس توقف مسدسه عن إطلاق الرصاص في حدود الساعة الحادية عشرة ، ولعل أبشع ما قام العدو في حق الشهيد سي الحواس ورفيقه هو دفن الجثتين في ثكنة عسكرية وكان كل من يمر يدوس عليهما وذلك انتقاما منهما.[5]

وحسب المجاهد **حرز الله انبق** فإن من المجاهدين من استشهد داخل مخبئه، ومنهم من أسره جنود العدو، ويشير حرز الله انبق إلى الكيفية التي استشهد بها سي العقيدين قائلا: أظن أن سي الحواس وسي عميروش استشهدا على إثر الطلقات النارية التي كانت توجهها طائرات العدو، وبنيت تصوري هذا على أساس أن المعركة كانت حامية الوطيس، مما جعل العدو يكثف من قواته بشكل رهيب، ولذلك فإن من المجاهدين من استشهد داخل المخبأ، ومنهم من هبط فوقه المظليون وانهالوا عليه بالرصاص.[6]

انتهت المعركة لصالح القوات الاستعمارية التي لم تصدق الخبر وراح ضباطها وجنودها يأخذون الصور التذكارية أمام جثتي العقيدين عميروش وسي الحواس وبحضور الصحافة ،[7]كما احتفل **الكولونيل دوكاس** الذي

---

(1) **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 67.

(2) **الزبير بوشلاغم**، مرجع سابق، ص 2.

(3) **الزبير بوشلاغم**، إحياء ذكرى استشهاد الرائد عمر اديس سي فيصل، مجلة أول نوفمبر، ع 162، المنظمة الوطنية للمجتهدين، الجزائر، ص 61.

(4) **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص، ص 69، 70.

(5) **شوقي عبد الكريم**، مرجع سابق، ص 199.

(6) **حواس بري**، المرجع السابق، ص 88.

(7) **شوقي عبد الكريم**، المرجع السابق ، ص 202.

كان يقود المعركة بنصره على طريقته، وعلى الفور انهالت عليه التهاني في ساحة المعركة، وقلد أوسمة من يدي الوزير الأول **ميشال دوبريه** نفسه ، لأنه أسقط ثلاثة عمالقة للثورة الجزائرية : العقيدين سي الحواس وعميروش وعمر إدريس ، ومن بين الصحف التي تناولت الواقعة جريدة باري ماتش.

لم يكتف الفرنسيون بالتصريح بانتصاراتهم واجترار نفس البلاغات على الناس والصحف التي كانت تبرز في صفحاتها الأولى هذه الصور.[1]

ظنت السلطات الفرنسية أن استشهاد **سي الحواس** قد أحدث فجوة كبيرة في الثورة التحريرية ، واعتبرت أن الواقعة مؤشر لإكمال مخططاتها الرامية للقضاء على الثورة والاستحواذ على خيراتها في الصحراء فبدأت مشروع تقرير المصير ، الذي اغتر له بعض المسؤولون في الولاية الرابعة ، واعتبرته اختراقا ناجحا لجبهة التحرير الوطني ، وعزل القيادات الداخلية عن القيادة الخارجية ومخططات شال التمشيطية ، بهدف عزل الجنوب عن الشمال ،[2] أما عن ردود الفعل الوطنية حول استشهاد سي الحواس فيذكر **أحمد زرواق** أنه قد أحدث نوعا من الصدمة لأن استشهاد اثنان من العقداء يعتبر خسارة كبيرة ، لكننا في الوقت نفسه عقدنا اجتماعا وقررنا فيه مواصلة الجهاد ، وهذا ما أكده **أحمد المخليطي** قائلا : ارتبكنا قليلا لكننا عهدنا الله والوطن على مواصلة الجهاد ، وفي هذا السياق أصدرت الحكومة المؤقتة بيان إلى جيش التحرير الوطني على إثر استشهاد الحواس وعميروش تعبر فيه عن حزن الشعب الجزائري العميق جراء استشهادهما وتدعوا إلى السير على خطاهما وتحقيق أملهما في الاستقلال ومما جاء في نص البيان ما يلي:

أيها المجاهدون في جيش التحرير الوطني ، إن كل واحد منا يشعر بألم عظيم لاستشهاد القائدين البطلين عميروش وسي الحواس وإخوانهما المجاهدين الأبطال الذين كانوا بصحبتهم ، وهو ألم له مبرره ، كان عميروش بخصاله كقائد ، وكرجل وكوطني مثلا لكل جزائري وكان سي الحواس مثل جاره عميروش ، استطاع أن يدفع ولايته في انطلاقه إلى الأمام ، وذلك بفضل إيمانه وشجاعته وبراعته في التنظيم ، هذه الصفات التي كانت تميز شخصيته ، إن الجزائر قد خسرت في يوم 29 مارس 1959 اثنين من أفضل أبنائها تغمدهما الله برحمته. ولكن إذا كان واجبنا هو أن نبكي أبطالنا ، فإن واجبنا كذلك يقتضي علينا بأن تتشيع بفضائلهم والسير على خطاهم ...

---

[1] **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص 70.

[2] **الهادي درواز**، العقيد محمد شعباني، مرجع سابق، ص، ص 50، 51.

وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة فك لغز استشهاد العقيد سي الحواس الذي أثار العديد من الملابسات فهناك من يقول أنه بسبب وشاية من عملاء الاستعمار، في حين يشير البعض أن الشفرة التي كانت تستعملها اتصالات الخارج تمكن الفرنسيون من فكها ، وهناك من يذكر بأن العقيدين وشي بهما عن سابق ترصد لمنعهما من الوصول إلى تونس ، أما **محمد بوزيد** فإنه يستبعد وينفي وجود وشاية ، حيث يقول: سامح الله بعض الصحفيين الذين ذكروا أن الحكومة المؤقتة الجزائرية هي التي وشت للعدو الفرنسي بمكان وجود العقيدين هناك ، على اعتبار أنهما تلقيا أوامر للاتصال بها في تونس وهذا كله لا أساس له من الصحة ، لأن الحكومة المؤقتة لم تكن تعلم بتحركاتنا ، ولم تكن لها أعين لمراقبتنا ثم أن فرنسا لم تكن تعلم أبدا أن العقيد عميروش خرج من الولاية الثالثة والتحق بنا في الولاية السادسة إلى غاية يوم استشهاده ، كما أن العقيدين كانا قد كلفا بالاتصال بالقيادة العامة للحكومة المؤقتة بتونس باسم ولايات الداخل كلها ، وليس باسمهما الخاص أو باسم ولاية كل منها ، والعاملون في ميدان اللاسلكي يعلمون جيدا أن الشفرة تغير كل أسبوع أو أسبوعين ، وتستبدل بشفرة أخرى.[1]

إذن كل هذه الروايات تثير تساؤلا هاما وهو: ما هو السبب الرئيس الذي أدى إلى استشهاد العقيدين؟ هل كانت هناك وشاية أودت بحياة العقيد **سي الحواس**؟ وهل نرجح فعلا شهادة **محمد بوزيد**؟ هل كان الالتقاء بالعدو محض صدفة فقط؟

يبدو من خلال روايات شهود العيان ، والذين كانوا رفقة سي الحواس ونجو من المعركة أن العدو لم يكن يعلم بوجود سي الحواس و **عميروش** بالمنطقة ، وهذا ما تؤكده الروايات الآتية:

– رواية **حرز الله انبق** : يؤكد أن المعركة حدثت صدفة ولا وجود للوشاية ، ويشير أن المعركة انتهت حوالي الساعة الواحدة زوالا، ومما يوحي بأن العدو لم يكن على علم بوجود العقيدين هو تحسر قادته بعد المعركة على عدم إلقائهم القبض عليهما حيين ، وقد رد الرائد **سي عمر** على أحد القادة الفرنسيين ، فغضب لذلك الضابط الفرنسي غضبا شديدا وشرع يضرب برجليه على الأرض ساخطا على سي عمر، ولو كانوا يعلمون بوجود العقيدين في المعركة لوضعوا عليهما الأسلاك الشائكة والمكهربة من أجل أن يقبضوا عليهما حيين.[2]

---

[1] **عفاف مساعدية**، المرجع السابق، ص– ص 72– 74.

[2] **شهادة حية** للمجاهد حرز الله انبق، مسجلة بالصوت والصورة على اليوتيوب، حول معركة جبل ثامر 29 مارس 1959 استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس.

– رواية المجاهد **الجموعي بوذينة** : يذكر في شهادته أن القوات الاستعمارية كانت متوجهة إلى كتيبتين موجودتين بقرون الكبش لاستطلاع الوضع والاستعلام ، وبينما كانت القوات الفرنسية تمر عثرت على آخر جندي من دورية سي الحواس وعميروش بصدد الصعود إلى جبل ثامر فتم القبض عليه وتأكدت فرنسا بأن العقيدين بجبل ثامر، ففزعت قواتها من الجلفة والأغواط والمسيلة، وجرت وقائع معركة طاحنة ، ولا وجود لتفسير آخر، وهذا ما حفظته ذاكرتي منذ أيام الثورة.[1]

– رواية المجاهد **عمر صخري** : الذي يذكر في شهادته أن استشهاد العقيدين على إثر معركة جبل ثامر مجرد صدفة، ولا وجود للوشاية ، فالقوات الفرنسية كانت تقوم بعملية مسح كامل للمنطقة ، وكانت متوجهة إلى مرتفعات قرون الكبش التي كان بها حشاني الشيخ مسؤول قسمة ، والذي تعرض لوشاية بوجوده هناك ، وتصادف تحرك القوات الفرنسية مع تحرك **سي الحواس** ، وقد طلب منه **شعباني** الذي وصل معه حدود الولاية الثالثة والرابعة أن لا يستعجل بالتحرك ، لكن نصف ساعة بعد ذلك قرر التحرك ، وقطع مسافة ثلاث مراحل في مرحلة واحدة من الدم إلى نسينيسة إلى جبل ثامر، وذلك على ظهور الدواب ، ولما وصل سي الحواس إلى جبل ثامر كانت كتيبته قد وصلت نسينيسة حيث أشرقت الشمس.

وبينما كانت قوات العدو تمر بجبل ثامر، حاول الجنود الصعود إلى جبل ثامر المكشوف من الناحية الجنوبية وقد كشفهم العساكر الفرنسيون وتمت محاصرتهم ، ولم تكن لديهم أسلحة ثقيلة ، وكان مع سي عمر 11 جندي مرافقين له ، وهم من قاوموا حتى الحادية عشرة صباحا وهم من أسقط الطائرة.[2]

هذه شهادات لمن عايشوا الحدث عن كثب ، ومنهم شهود العيان وبالتالي يمكننا أن نقول أن استشهاد العقيدين مجرد صدفة لا أكثر ولا أقل ، ولا وجود للوشاية كما قد يتبادر إلى أذهان البعض ، وذلك للأسباب التي ذكرناها ، وقد أجمعت روايات شهود العيان على أن الأمر محض صدفة وهم مجاهدون معروفون بصدقهم ونزاهتهم.

---

[1] **شهادة حية** للمجاهد الجموعي بوذينة، حول ظروف استشهاد العقيدين، لقاء مع التلفزة الوطنية، نقلا عن صفحة الناشط بلال ذيب.

[2] **شهادة حية** للمجاهد عمر صخري، حول ظروف استشهاد العقيدين، لقاء مع أيقونة من أيقونات الثورة أحد أبطال الولاية البارزين في الولاية السادسة المجاهد الرائد عمر صخري، على اليوتيوب.

على كل فإن رفات العقيدين قد عثر عليها بعد استرجاع السيادة ، وأعيد دفنها في مقبرة العالية ، بعد انعقاد مؤتمر المجاهدين في شهر نوفمبر وكان قد حضره الرئيس الشاذلي الذي صرح قائلا : أود أن أعلن أماكم أننا عثرنا على رفات العقيد **عميروش** فهي موجودة في متحف المجاهد ، كل المشاركين مدعوون لحضور مراسيم التشييع.[1]

[1] **عفاف مساعدية**، مرجع سابق، ص 74.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

ختاما يمكن القول أن هذا الرجل الذي ولد في بيئة محافظة وملتزمة ، وانتمى لعائلة ثورية ذات تاريخ حافل في مقاومة العدو منذ أن وطئت أقدام فرنسا الاستعمارية الأوراس ، إضافة للبعد الديني الذي كانت تمثله الزاوية التي تنتمي إليها عائلته وهي زاوية الصادق بلحاج ، والتنشئة الدينية والروحية التي تلقاها من أتباعها والتي كان لها بالغ الأثر في شخصه ، دون أن ننسى العلاقات النضالية الواسعة التي ارتبط بها ، فتوسعت مداركه النضالية وصار أكثر قدرة على إدارة الأزمات والصراعات ، ومما لا شك فيه أن الله حباه بخصائص شخصية متفردة قلما تجتمع في شخص واحد ، وهي مما يخص الله به من يشاء من عباده ، كالصبر والذكاء والفطنة ، والحلم والأناة ، وحب الانضباط والتنظيم ، والشجاعة وبعد النظر والبصيرة الثاقبة.

كل هذه الصفات و الخصائص ، و الميزات والعوامل اجتمعت في ذات أحمد بن عبد الرزاق وصقلت شخصيته أنتجت لنا شخصية ذات هيبة وحضور قوي ، سياسيا وعسكريا ، وهو الأمر الذي سيكون له بالغ الأثر على التنظيم العسكري للثورة التحريرية.

ويمكن أن نخلص إلى استنتاجات وهي أن سي الحواس كان من الرعيل الأول الذين لبوا نداء الثورة ، وقد سعى لذلك بإرادة خالصة ، وأظهر فطنة وحنكة في حسن التدبير والتسيير، والتنظيم والتأطير. وهو ما انعكس إيجابا على النشاط العسكري للثورة بالصحراء ، ولعل ما يميز الرجل هو مواقفه التي تنم عن جرأة وشجاعة ويظهر ذلك من خلال سعيه لتنظيم الثورة قبل مؤتمر الصومام ، حيث كان يعرف بالانضباط والصرامة ، والجدية والنشاط الدؤوب.

لقد حول الرجل الصحراء من مجرد بيئة قاسية إلى بيئة نابضة بالنشاط الثوري ، وبينما كانت السلطات الاستعمارية تراهن على فصل الصحراء ، كان يراهن على تحويلها إلى قلعة ثورية عصية على العدو، واستعمل كل طاقته وعلاقاته واتصالاته بأهالي الصحراء ، وساعده على ذلك معرفته بطرقها التجارية من قبل ، و سخر كل ذلك من أجل تقويض قوة فرنسا الاستعمارية ، وما الانطباع الإيجابي الذي أخذه وفد لجنة التنسيق والتنفيذ عن حسن التنظيم بالمنطقة لدليل على ذلك الجهد الذي بذله سي الحواس في التنظيم والتأطير.

اضطلع سي الحواس بدور مهم في تنظيم وتأطير العمل العسكري بالولاية السادسة التاريخية ، فكان رجل المرحلة الذي يعول عليه ، وتجلى دوره في تكوين الأطر والكوادر العسكرية ، وعمل على توجيهها ، كما كان له دور في غاية الأهمية لتنظيم الولاية عسكريا ، فقد كان محبا للانضباط ، وبمجيء مؤتمر الصومام كان قد وضع الرجل لبنة تنظيم عسكري محكم ، وساعده في ذلك معرفته بالصحراء وطرقها وأعيانها ، إضافة لحدسه وذكائه ، وانعكس ذلك إيجابا على الثورة ، فلم يلاقي إشكالا من ناحية التموين والتمويل ، الذي وضع له برنامجا خاصا ، أما عن دوره في القضاء فكان محوريا نظرا لتكوينه الديني وثقافته العربية الإسلامية ، فلا تعرض عليه قضية إلا ويفصل فيها بعدل وحكمة ونفاذ بصيرة ، ظل سي الحواس وفيا لمبادئه ولثورة أول نوفمبر ، مخلصا في عمله حتى في أحلك الظروف وأعقدها ، فحضر اجتماع العقداء 6- 12 ديسمبر 1959، وكان من دعاته وله موقف ورأي فيه ، وبعده بشهرين وبينما كان يتجهز للسفر إلى تونس لملاقاة الحكومة المؤقتة ارتقى الرجل شهيدا رفقة العقيد عميروش وثلة من المجاهدين المخلصين بجبل ثامر يوم الـ 29 مارس 1959، في معركة غير متكافئة ضد العدو الفرنسي ، أبان خلالها الرجل عن بطولة وشجاعة منقطعة النظير، ولقي ربه مقبل غير مدبر.

بعد استشهاد سي الحواس حصل فراغ في القيادة ، ونظرا لهذا الشرخ الذي حدث باستشهاد الرجل الأول في الولاية السادسة ، تأثرت المنطقة لفقدانها روح الانضباط والصرامة ، ذلك أن سي الحواس كان مثالا في الصرامة والانضباط ، و قدوة في العمل و الأخلاق.

الـمـلاحـــق

ملحق رقم 01: شهادة ميلاد سي الحواس.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية: الجلفة
دائرة: الشارف
بلدية: القديد

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) ـ/ مجزأة (2))

رقم الشهادة: 00780

م: 1923

في يوم (3) مفترض ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرون

على الساعة ../../.. ولد(ت) بـ مشونش

بلدية مشونش ولاية بسكرة

المسمى (ة) (4) حمودة أحمد

الجنس ذكر

ابن (ة) عبد الرزاق بن محمد امقران عمره ../../.. مهنته ../../..

و. بخوش فاطمة بنت عبد الرحمان عمرها ../../.. مهنتها ../../..

الساكنين بمشونش بلدية ../../.. ولاية ../../..

حرر في على الساعة

بإعلان أدلى به السيد (ة)

وبعد التلاوة وقع معنا لخن ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

تزوج مع حمودة عائشة عام 1943 سجل يوم 2000/02/13 بـ مشونش رقم العقد 000600

توفي يوم 1963/06/08 بـ مشونش عام 1959 رقم العقد 7

5556HXH9ED8FAP63L46D

حررت بـ القديد في 2026/04/21

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع والختم

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

HAMOUDA Ahmed

1 و 2 أشطب العبارة الزائدة
3- بالكامل الحروف
4- اسم ولقب الولد

المرجع رقم 7

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

[1] الشهادة مستخرجة حديثا من شباك الحالة المدنية لبلدية القديد

ملحق رقم 02: نسخة من شهادة وفاة سي الحواس.[1]

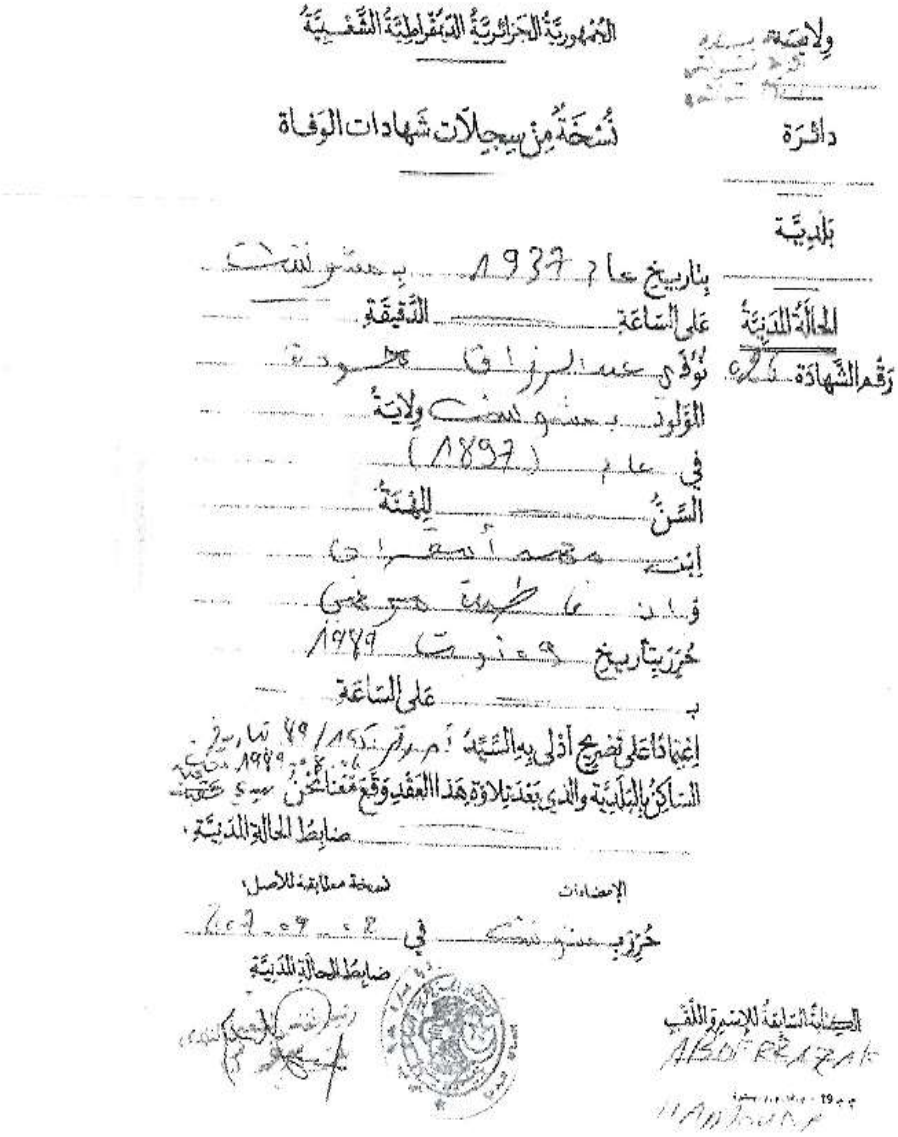

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجلات شهادات الوفاة

ولاية

دائرة

بلدية

بتاريخ سنة 1937 بسنوسة

الحالة المدنية

على الساعة الدقيقة

رقم الشهادة

توفي عبد الرزاق حمودة

المولود بسنوسة ولاية

في عام (1897)

السن بالسنة

ابن محمد أسعاد

وابن عائشة مرغني

محرر بتاريخ 9 أوت 1977

بـ على الساعة

إعمالا على تصريح أدلى به السيد أمر رقم 79/1955 المؤرخ في 1979/02/08 المتضمن

الساكن بالبلدية والذي بعد تلاوة هذا العقد وقع معنا عن سي عثمان

ضابط الحالة المدنية

الإمضاءات

نسخة مطابقة للأصل

محرر بـ سنوسة في 2009/02/08

ضابط الحالة المدنية

الحالة السابقة للاسم واللقب

ABDERRAZAK

[1] **عفاف مساعدية**، سيرة العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة "سي الحواس" (1923- 1959)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، إشراف أ. النوي بن مبروك، 2012، 2013، ص 82.

ملحق رقم 03: الصورة الشهيرة لسي الحواس بالزي العسكري.[1]

[1] **عفاف مساعدية**، سيرة العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة "سي الحواس" (1923- 1959)، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، إشراف أ. النوي بن مبروك، 2012، 2013، ص 79.

ملحق رقم 04: صورة ثانية لسي الحواس بالزي المدني، لعلها من الندوة التي أقيمت بتونس عام **1957**.[1]

[1] **عفاف مساعدية**، سيرة العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة "سي الحواس" (1923- 1959)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، إشراف أ. النوي بن مبروك، 2012، 2013، ص 78.

ملحق رقم 05: صورة جماعية لسي الحواس بمعية رفقاء السلاح.[1]

من اليمين إلى اليسار/ الجالسون: محمد شعباني، عبد الرحمن عبداوي، سعيد بن شعيب، محمد العربي بعرير، الواقفون: شريف صولي، محمد روينة، بشير رزيق، الحنيد سي الحواس، سعيد كامل، عمر صخري، طول زاغز

[1] مصدر الصورة ملحقة متحف المجاهد ببسكرة.

ملحق رقم 06: صورة أخرى للعقيد سي الحواس، ولعلها أوضح صورة له.[1]

[1] الصورة نقلا عن حساب فيسبوك للصحفي عبد الغني بلقيروس عن الباحث رستم سلطان.

ملحق رقم 07: رسالة بعثها سي الحواس لأحد قادة كتائب التموين بتاريخ 28 نوفمبر 1958، يعلمه فيها بأنه ترقى إلى رتبة صاغ ثاني (عقيد) من قبل ل – ت – ت.[1]

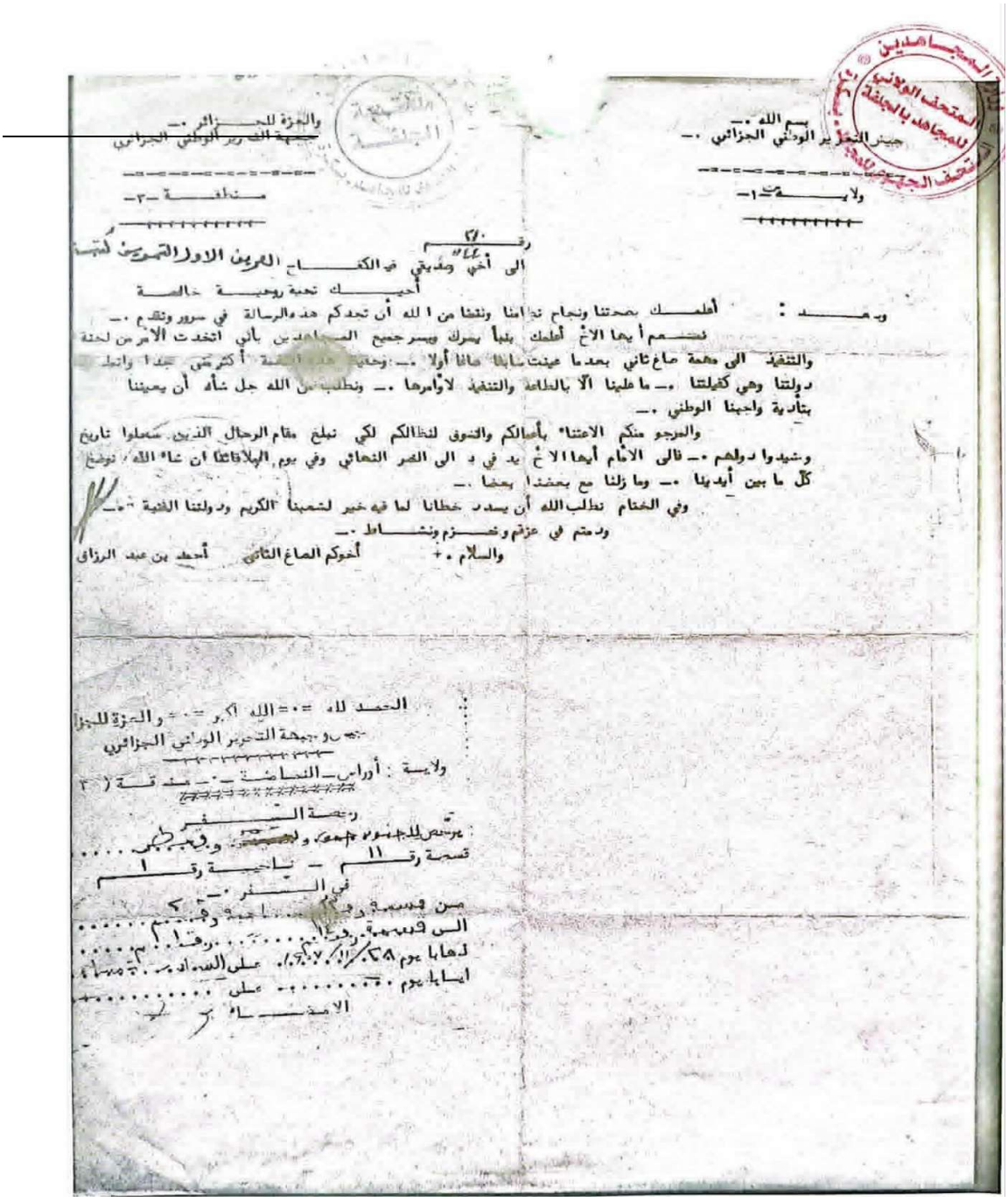

[1] الوثيقة عن ملحقة متحف المجاهد بالجلفة.

ملحق رقم 08: رسائل من علي كافي إلى العقيد عميروش، يعلمه في إحداها بمبررات عدم حضوره الاجتماع.[1]

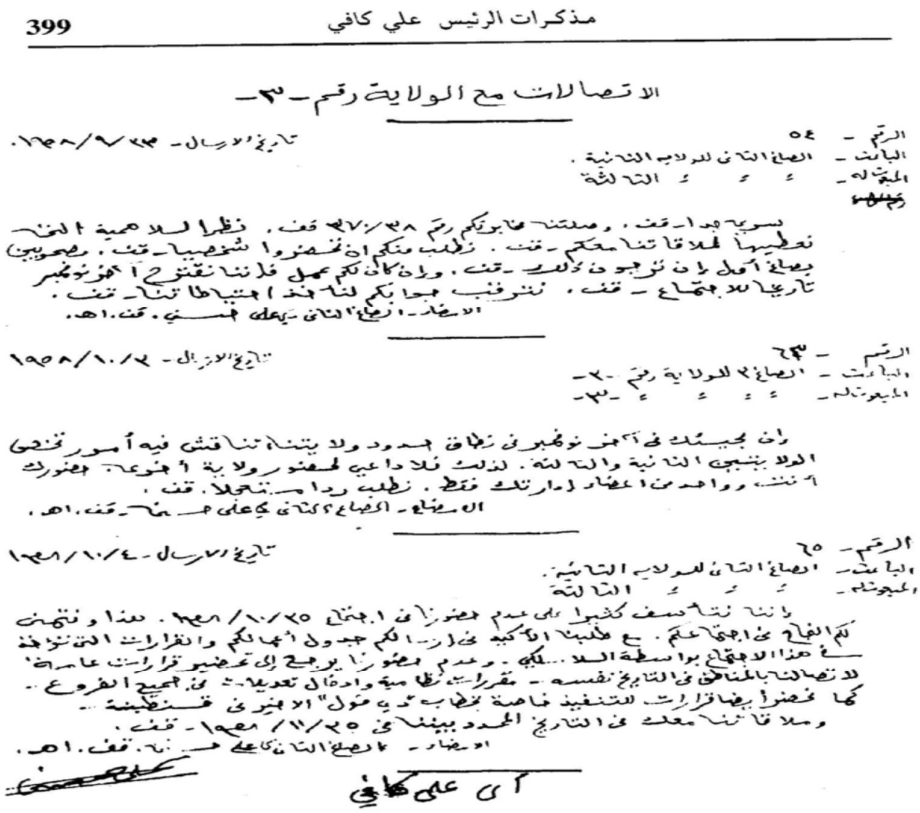

399 مذكرات الرئيس علي كافي

الاتصالات مع الولاية رقم - ٣ -

الرقم - ٥٤
الباعث - الضابط الثاني للولاية الثانية.
المبعوث له - " " " الثالثة

تاريخ الإرسال - ١٩٥٨/٧/٢٢

بسويه هذا - ق ف . وصلتنا طابوكم رقم ٢٧/٣٨ ق ف . نظرا للاهمية التي نعطيها للاتصالات معكم - ق ف . نطلب منكم ان تحضروا شخصيا - ق ف . وبحوزتكم بضاعة اكيد انها توجد في حوزتكم - ق ف . واذا كان لكم عمل فالاننا نقترح اما نوفمبر تاريخا للاجتماع - ق ف . تشرفنا بمجاوبكم لنتخذ اجتياطاتنا - ق ف .
الامضاء - الضابط الثاني سي علي - ق ف . اهـ .

الرقم - ٦٣
الباعث - الضابط الولاية رقم - ٢ -
المبعوث له - " " " - ٣ -

تاريخ الإرسال - ١٩٥٨/١٠/٢

راح نجيبك في ٢٠ من نوفمبر في نطاق الحدود ولا يتسنى لنا نناقش فيه أمور تخص الولاية بتنسيق الثانية والثالثة . لذلك نلاحيك لحضور ولاية أو جوجة حضورك أنت ، واحد من اعضاء اركانك فقط . نطلب رد استعجالا . ق ف .
الامضاء - الضابط الثاني سي علي - ق ف . اهـ .

الرقم - ٦٥
الباعث - الضابط الثاني للولاية الثانية .
المبعوث له - " " " الثالثة

تاريخ الإرسال - ١٩٥٨/١٠/٤

راننا نتأسف كثيرا على عدم حضورنا في الاجتماع ٢٥/١٠/١٩٥٨ . هذا ونتمنى لكم النجاح في اجتماعكم . مع طلبنا الاكيد في ارسالكم جدول أعمالكم والقرارات التي تتخذ في هذا الاجتماع بواسطة السلكي . وعدم حضورنا يرجع إلى تحضير قراراتنا عاجلا لان تصالنا بالمناطق في التاريخ نفسه - مقرراتنا ظرفية واردنا تعديلات في جميع الفروع . كما نحضر ايضا قرارات التنفيذ فاصة بخطاب "مولى" الاخير في قسنطينة . وسلاقانا معك في التاريخ المحدد بيننا في ٢٥/١١/١٩٥٨ - ق ف .
الامضاء - الضابط الثاني كاهي سي علي . ق ف . اهـ .

آي علي كافي

برقيات من العقيد علي كافي إلى العقيد عميروش، (سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر 1958).

[1] **علي كافي**، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962، دار القصبة، حيدرة – الجزائر، ص 399.

ملحق رقم 09: خارطة توضح مختلف التشكيلات العسكرية الفرنسية المشاركة في معركة جبل ثامر.[1]

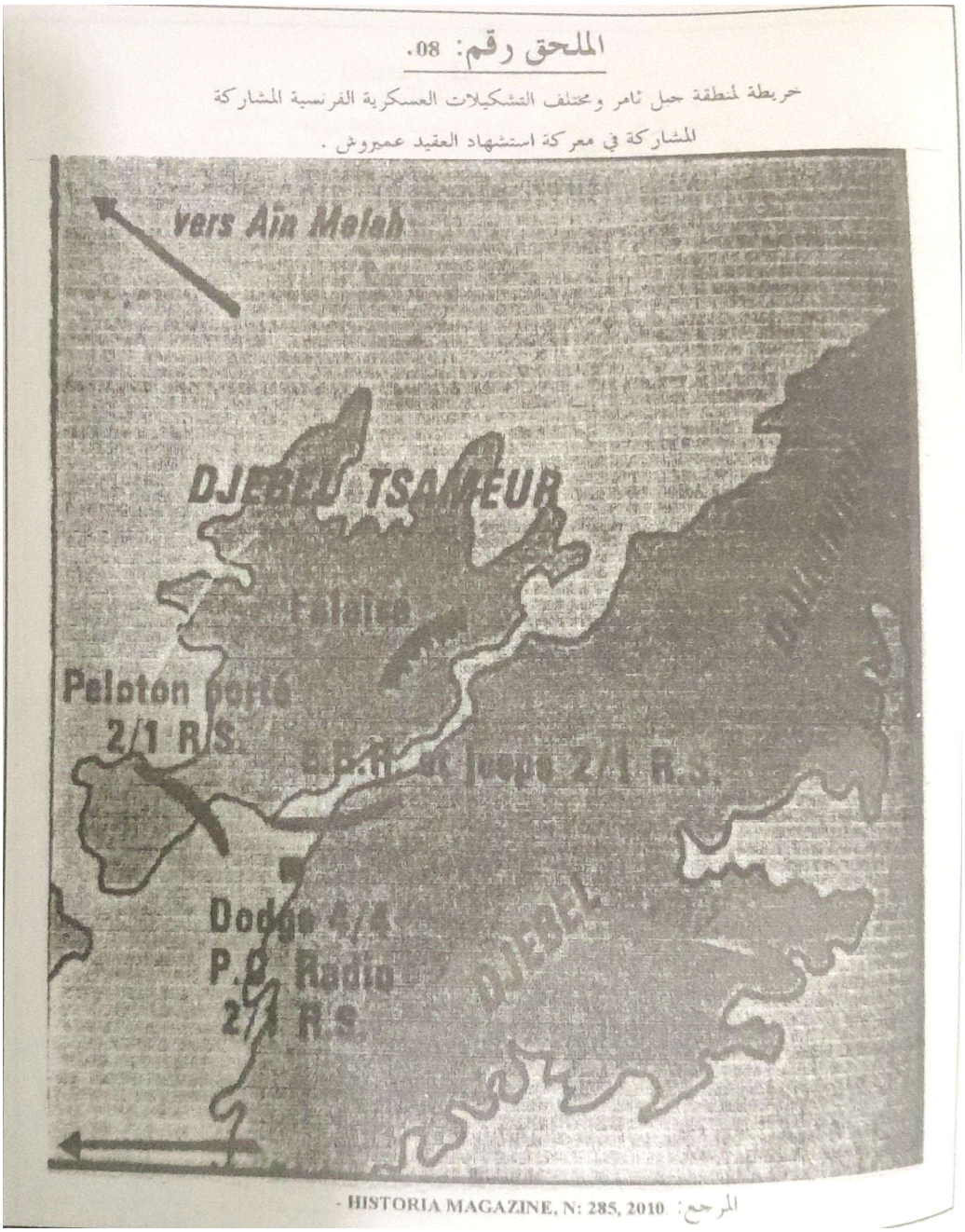

[1] **شوقي عبد الكريم**، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 217.

ملحق رقم 10: خريطة تمثل حدود الولاية السادسة التاريخية كما أقرها مؤتمر الصومام ورسمت حدودها لجنة النسيق والتنفيذ عام 1958.[1]

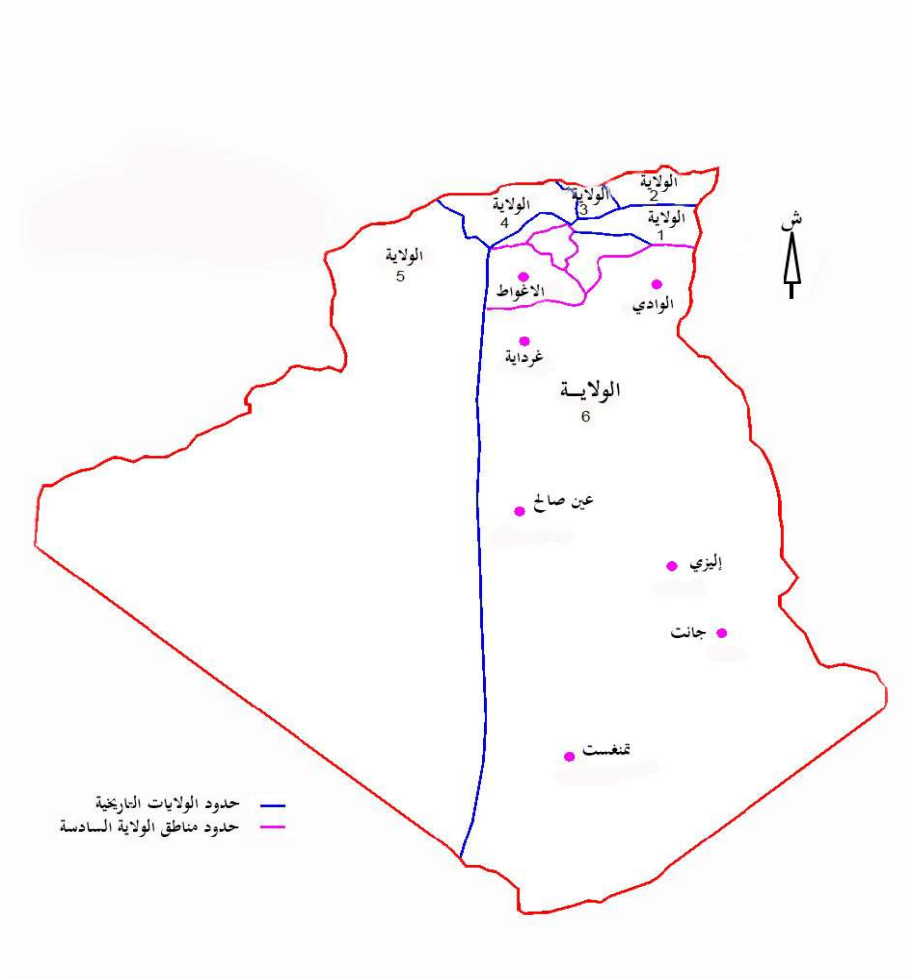

[1] **الهادي درواز**، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954- 1962)، ط3، الورقة الأولى، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 204.

قائمة المصادر والمراجع

– قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

أ / التسجيلات السمعية البصرية:

1 – بودكاست السر الموروث، شهادة حية مسجلة بالصوت والصورة للرائد عمر صخري مسؤول المنطقة الرابعة التاريخية بزاوية تماسين بوادي سوف، حاوره د. أحمد غريسي جامعة تيزي وزو، بتاريخ 26 جانفي 2026.

2 – شهادة حية مسجلة بالصوت والصورة للمجاهد صالح قوجيل، قناة البلاد بتاريخ 6 أوت 2022.

3 – شهادة حية للمجاهد حرز الله انبق، مسجلة بالصوت والصورة على اليوتيوب، حول معركة جبل ثامر 29 مارس 1959 استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس.

4 – شهادة حية للمجاهد الجموعي بوذينة، حول ظروف استشهاد العقيدين، لقاء مع التلفزة الوطنية، نقلا عن صفحة الناشط بلال ذيب.

5 – شهادة حية للمجاهد عمر صخري، حول ظروف استشهاد العقيدين، لقاء مع أيقونة من أيقونات الثورة أحد أبطال الولاية البارزين في الولاية السادسة المجاهد الرائد عمر صخري، على اليوتيوب.

6 – شهادة حية مسجلة بالصوت والصورة، المجاهد بلقاسم مسعودي، مدونة الأستاذ عبد الحميد مسعود بن ولهة.

ب/ الملتقيات الوطنية:

1 – المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مج 2، ج1، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984.

ج/ الكتب باللغة العربية:

1 – الإبراهيمي محمد البشير آثار، "جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي"، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، 1997، ج 5.

2– بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة ، ط2 مزيدة ومنقحة ، دار الحكمة ، ساحة الشهداء – الجزائر.

3 – درواز الهادي ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954– 1962) ، دار هومه ، 2009.

4– درواز الهادي أحمد ، من تراث الولاية السادسة ، الورقة الثالثة ، ط 2009 ، دار هومة – الجزائر ، 2009.

5– درواز الهادي أحمد، العقيد محمد شعباني الأمل ... والألم ...!، ط 2003 ، دار هومة ، بوزريعة – الجزائر.

6 – الزبيري الطاهر العقيد ، مذكرات قادة الأوراس التاريخيين ، منشورات ANEP ، الجزائر، 2008.

7 – زروال بلقاسم ، فرسان في الخطوط الأولى ، صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء ، دار الأوراسية للطباعة و النشر– الجزائر 2012.

8– طلاس مصطفى، العسلي بسام، الثورة الجزائرية، دار الرائد، دمشق، 2010.

9–كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962، دار القصبة ، حيدرة – الجزائر.

10– خير الدين محمد ، مذكرات ، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

11– مذكرات الرائد صايكي محمد شهادة ثائر من قلب الجزائر ، تحرير محفوظ اليزيدي ، ط 2010 ، دار الأمة، برج الكيفان – الجزائر.

12– مذكرات المجاهد الطيب فرحات حميدة المدعو الرائد شوقي زكريا، مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار، تقديم لبوخ الخليفة ، بن جلول هزرشي ، ط1 ، ددن ، 2014.

13- مهيري علي ، مذكرات المجاهد الحاج ، مهندس وقائد معركة الميمونة الكبرى، وصاحب أول عملية عسكرية بمدينة بوسعادة خلال ثورة التحرير، تحرير بن عزوز أحمد محمد، تصدير وتقديم: الرائد عمر صخري، الضابط خالد جباري.

14- نوبيات محمد ، محمد نوبيات سيرة رجل .. وحكاية ثورة شهادات، تحرير قذيفة عبد الكريم، دار الوسيط، 2011.

15- يحياوي جمال ، إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الحركات المناوئة ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير المنعقد في 2- 3- 4 جويلية 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

د / الكتب باللغة الفرنسية:

1-Claude paillait, dossier secret de l'algerie 13 mai 1958/28 avril 61, le livre contemporain, Paris, 1961.

2-Mohamed harbi، aux origines du front de libération nationale algérien PPA- MTLD, paris, 1957.

هـ/ الجرائد:

1- جريدة البصائر، ع 292، 5 نوفمبر 1954.

ثانيا المراجع:

أ / الكتب:

1 – بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

2 – بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، بيروت.

3- بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والغرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

4- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954- 1962، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2010.

5- بوعيشاوي رياض، الشهيد عبد الرحمن عبداوي مسيرة العلم والجهاد (1934- 1958) قائد المنطقة الثالثة من الولاية السادسة، تقديم: الملازم الأول المجاهد خالد جباري، الأستاذ د. قوبع عبد القادر، دار النعمان، المحمدية، الجزائر.

6 – بوعيشاوي رياض، العقيد محمد شعباني، صفحات من كفاح أريد تمزيقها، ج1 1934- 1962، تق: الرائد عمر صخري، تص محمد الهادي الحسني، دار النعمان، المحمدية- الجزائر 2024.

7- جغابة محمد، حوار مع الذات ومع الغير، تر: بشير روابحية، دار هومة، الجزائر، 2007.

8- خالدي عبد الحميد، القضاء في الولاية السادسة إبان الثورة التحريرية منطقة بوسعادة كعينة، أعمال الملتقى الوطني المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 16- 17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

9- خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة (1954- 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف د. حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

10- رقيق صليحة، مدرسة الإخلاص إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجلفة دورها الإصلاحي والتربوي (1938 - 1962م)، ط1 1437هـ/ 2016م، دار الضحى، الجلفة - الجزائر.

11- زروال جمعة، الحركات المضادة للثورة الجزائرية 1954- 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف د. علي أجقو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، 2012.

12- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، ط 4 1992، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.

13- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954- 1962)، دار المعرفة، الجزائر.

14- عباس محمد، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، ط 2009.

15- عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، 2003.

16- عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

17- العيد مطمر محمد، حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة ، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر)

18- العيد مطمر محمد، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر).

19- عميراوي احميدة وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، 1844- 1916، دا راالهدى، عين مليلة - الجزائر.

20- فريح لخميسي ، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923- 1959).

21- قاسم سليمان، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956- 1962، دار الخلدونية، طبعة 2017.

22- لونيسي رابح ، بشير بلاح ، العربي منور ، دادوة نبيل (إعداد) ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989) ، ج2 ، دار المعرفة ، باب الوادي (الجزائر) ، 2010.

23- لونيسي رابح ، دادوة نبيل ، حميد عبد القادر (إعداد) ، رجال لهم تاريخ ، متبوع بـ : سيدعلي مبارك مريم (إعداد) ، نساء لهن تاريخ ، دار المعرفة ، باب الوادي (الجزائر) ، 2010.

24 - مخلوف صادقي، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مختصر عن الكمائن، العمليات والمعارك - من ذكريات الكفاح - منطقة عرش المخاليف جبل الأزرق وما جاورها (الأغواط والجلفة)، ط1، 2012، منشورات الحياة الصحافة - الجلفة.

25- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

26- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين: عميروش وسي الحواس 29 مارس 1959- 29 مارس 2009.

27- المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصبة، الجزائر، 2001.

ب/ المقالات:

1- بري حواس، شهادات حية حول استشهاد العقيد سي الحواس، مجلة أول نوفمبر، ع 162، المنظمة الوطنية للمجتهدين، الجزائر.

2- بوشلاغم الزبير، إحياء ذكرى استشهاد العقيد سي امحمد بوقرة، مجلة أول نوفمبر، ع 84، 1987.

3- بوشلاغم الزبير، إحياء ذكرى استشهاد الرائد عمر اديس سي فيصل، مجلة أول نوفمبر، ع 162، المنظمة الوطنية للمجتهدين، الجزائر.

4- بوشلاغم الزبير، الشهيد محمد العربي بعرير عضو مجلس قيادة الولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، ع162، 1999.

5- خطاب فريد، المعارك الكبرى في المنطقة الثالثة من خلال شهادات المجاهدين، شهادة الملازم علي مهيري حول معركة الميمونة الأولى 1957 أنموذجا، إستكتاب جماعي علمي محكم، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة الجلفة وضواحيها خلال الثورة التحريرية، مراجعة وتنسيق وإشراف أ.د قوبع عبد القادر، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، 2024

6- زناتي عامر، العمليات العسكرية لمسيرة الكتيبة الثانية من منطقة العمليات رقم 9 للولاية الخامسة 1957- أوت 1958، إستكتاب جماعي علمي محكم، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة الجلفة وضواحيها خلال الثورة التحريرية، مراجعة وتنسيق وإشراف أ.د قوبع عبد القادر، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، 2024.

7- السقاي عبد الحميد، شهادات حية عن جهاد واستشهاد سي الحواس، مجلة أول نوفمبر، ع 90- 91، 1988.

8- عباسي عبد الحميد، المنطقة الثالثة من الولاية السادسة وأبرز المعارك التي جرت فيها 1956- 1962، إستكتاب جماعي علمي محكم، تاريخ الولاية السادسة (1954- 1962) من خلال المذكرات الشخصية والشهادات الحية، مراجعة وتنسيق وإشراف أ.د قوبع عبد القادر، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، 2025.

9- فلوسي مسعود، في ذكرى مرور ستين سنة على استشهاده النضال الوطني للشهيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة الشهير بسي الحواس (1923- 1956)، جريدة الشعب الجزائرية، ح1، ع 17911، ص 9، يوم الإثنين 1 أفريل، وح2، ع17912، يوم الثلاثاء 2 أفريل 2019.

10- قاسم سليمان، العقيد أحمد بن عبد الرزاق قائد الولاية السادسة، من نضالات الحركة الوطنية، الحلقة الثالثة، جريدة الحوار، ع 3362، الجزائر، 2018.

11- قراش عبد الرحمن، من معارك الولاية السادسة (معركتي الدلاج 1957، والكرمة والجريبيع 1961)، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة.

12- قرود امحمد، معالم ومعارك من الثورة التحريرية بالمنطقة الثالثة من الولاية السادسة في عهد سي الحواس 1958- 1959 (الناحية الثانية أنموذجا)، إستكتاب علمي محكم، تاريخ الولاية السادسة (1954- 1962) من خلال المذكرات الشخصية والشهادات الحية، مراجعة وتنسيق وإشراف أ.د قوبع عبد القادر، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، 2025.

13- قط يحي، التطور التنظيمي للمنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية 1956- 1962، إستكتاب جماعي علمي محكم، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة.

14- لونيسي إبراهيم، الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24- 25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

15- مقلاتي عبد الله، محطات من جهاد الولاية السادسة في منطقتي الحضنة والجلفة، الشهيد النقيب علي بن المسعود أنموذجا، الجلفة مسيرة كفاح 1830- 1962، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد بجامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة يومي 25- 26 جوان 2013.

16- يوسفي الطيب، إستراتيجية حرب الكمائن لجيش التحرير الوطني بالناحية الثانية المنطقة الثانية الولاية السادسة التاريخية 1956- 1961، إستكتاب جماعي علمي محكم، النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقتين 2 و3 من الولاية السادسة الجلفة وضواحيها خلال الثورة التحريرية، مراجعة وتنسيق وإشراف أ.د قوبع عبد القادر، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، 2024.

ج / الرسائل الأكاديمية:

1- بوطرفة رشيدة، فتني شمس الدين، أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس ودوره في الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي- تبسة، إشراف د. حرابي عبد الرزاق، 2020، 2021.

2- شلبي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1956)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.د عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005- 2006.

3- قوادري منال، نقبيل وردة، العقيد سي الحواس ودوره في الثورة الجزائرية (1923- 1959)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف الدكتور عبد الكريم قرين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

4- مديني شيماء، بوعبيد خولة، فرحات عباس من الإدماج إلى الاستقلال، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف أ. د عمر عبد الناصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945 - قالمة، 2018- 2019.

5- مساعد بشرى إيمان، التنظيم الإداري والعسكري للولاية السادسة التاريخية (1956- 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، إشراف أ. بوبكر محمد السعيد، 2016- 2017.

6- مساعدية عفاف، سيرة العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة "سي الحواس" (1923- 1959)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، إشراف أ. النوي بن مبروك، 2012، 2013.

7- معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899- 1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د. عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2004- 2005.

8- منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956 - 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830- 1962)، إشراف د. أوعامري مصطفى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، 2016- 2017،

فهرس الأعلام

ابراهيم بن يوسف 38
ابراهيم خباش 42
إبراهيم سارتا 74
إبراهيم سعادة 58
ابن باديس ..... 14 , 28 , 45 , 57
أحمد القبائلي 57
أحمد المخليطي 75
أحمد بن عبد الرزاق ... 9, 11 , 12 , 13, 14, 15,16 , 21 ,31 , 32 , 33 ,34 , 37, 44
48 , 49 , 54 , 55 , 68 , 74 , 80 ,126
أحمد بن عبد الرزاق حمودة ..... 16 , 54
أحمد بن عكشة 74
أحمد بوقرة 54
أحمد رويجع 58
أحمد زرزي 56
أحمد زرواق 75
أحمد طالب 58
أحمد عبد الرزاق 12
أحمد نواورة 34
أروني 38
البشير بلحرش 56
البشير رزيق 56
الجموعي بوذينة 77
الجنرال بارلانج 61
الجنرال ديغول ..... 40 , 59 , 60
الحاج ازراري اسمايحي 11
الحاج الأخضر 65

الحاج لخضر ..... 28 , 54 , 67
الحسين برحايل ..... 14 , 31 , 34
الحسين بن عبد الباقي ..... 34 , 36 , 38
الرائد الطيب جغلالي 54
الرائد عمر إدريس 54
الرائد عمر صخري ..... 35 , 36 , 38 , 45
الرائد محمد العربي بعرير 55
السعيد أعبادو 56
السعيد الشايب 42
الشيخ زيان عاشور ..... 35 , 42
الشيخ عاشور زيان 34
الصادق جغروري ..... 34 , 38
الضابط كومبيت 60
الطالب العربي 41
الطاهر لعجال 56
الطيب السوفي 45
الطيب خالوطة 38
الطيب خلوطة 42
الطيب مفتاح 45
الطيب ملكمي ..... 33 , 34 , 58
العربي بعرير ..... 45 , 55 , 74
العربي بن مهيدي 26
العقيد أحمد بن عبد الرزاق ..... 54 , 126
العقيد بوقرة 53
العقيد سي الحواس ..... 37 , 59 , 64 , 64 , 70 , 72 , 74 , 76
العقيد عميروش .. 32 , 38 , 39 , 54 , 64 , 65 , 66 , 67 , 70 , 72 ,76 ,78 ,81 ,90
,126

العقيد لطفي 65
الكولونيل دوكاس 74
المجاهد الحبيب جراية 62
المجاهد علي بن مسعود 44
المسعود أونيسي 58
المسعود بلعقون 34
النقيب لطفي 53
الهادي ..... 9 , 11 , 17 , 20 , 21
آيت سعادة 70
برحايل عمار 34
بسي عمر 72
بكور المبارك 74
بلقاسم قرادة 56
بلقاسم مسعودي 37
بلقاسم مشيش 58
بلونيس ..... 43 , 50 , 51 , 53 , 54 , 55 , 60 , 61 , 64 , 66 , 69 , 71
بن بولعيد ..... 25 , 33 , 36
بن خليل إسماعيل 74
بن سعيدي شريف ..... 52 , 53
بن عكشة محمد الشريف 34
بن علي دغين 54
بن مهيدي ..... 25 , 43
بوستة مصطفى 34
بوشمال 28
بوضياف 25
بوعمامة ..... 28 , 45
بونواس 60

ثامر بسيري 57
ثامر عمراني ..... 56 , 57
جغابة محمد ..... 37 , 38
جوادي عبد الرحمن 52
حدو 39
حرز الله انبق ..... 72 , 74 , 76
حمة لعذاوري 62
حمدي بن عثمان 38
حميدة فرحات 56
دحمان عسوس 58
ديدوش مراد ..... 25 , 26
ديغول 66
رابح بيطاط 26
رابح تينة ..... 70 , 71
رابح عصمان 38
رشيد حليمي 56
رمضان حسوني ..... 57, 70 , 71
رينة محمد قنتار 38
زيان عاشور ..... 36 , 43 , 53
زيان علي 14
زيان محمد 38
زيان محمد بن القرمي 42
زيغود يوسف 24
سلطاني ميلود 74
سي أحمد 68
سي الحسين 35, 36
سي الحسين بن عبد الباقي 38

سي الحواس . , 22 , 21 , 20 , 19 , 18 , 17 , 16 , 15 , 14 , 13 , 11 , 10 , 9 , 8 ,7
46, 45 , 44 , 43 , 42 , 41 , 40 , 39 , 38, 37 , 36 , 35 , 33 , 31 , 24 , 23
,47, 48 ,49, 53, 54, 56 , 58, 59, 60, 61, 62, 63 , 64 , 65, 67, 68 , 69
70,71 , 73 , 74 , 75 ,76 , 77 , 80 , 81
سي الشريف 61
سي امحمد بوقرة 65
سي بن سليمان 73
سي زيان ..... 43, 38 , 35
سي شريف ملاح 53
سي عمر 72
سي عمر ادريس ..... 73 , 46
سي عميروش ..... 74 , 72 , 69
سي محمد عموري 36
سي مصطفى ..... 33 , 32
شايب 60
شريف بن سعيدي 52
شعباني 77
شيحاني بشير ..... 34 , 28
صالح قوجيل ..... 37 , 36
عاجل عجول ..... 34 , 33
عباس لغرور 34
عبد الحفيظ بوصوف 65
عبد الحميد خباش 57
عبد الرحمن عبد اللاوي 57
عبد الرحمن عبداوي ..... 45 , 44
عبد السلام الحسين 14
عبد الغني الغريسي 56

عبد القادر العمودي..... 31 , 33
عثمان حمدي 38
عجول..... 33 , 36
علي الشريف ..... 56 , 57
علي بن المسعود..... 42 , 100
علي بن مسعود ..... 44 , 45 , 56
علي بن مسعود بن النوي..... 56
علي دحلول 60
علي شريف 60
علي كافي ..... 44 , 45 , 54 , 65 , 66 , 90
علي ملاح 52
علي مهيري 36
عمار العقون 34
عمار براكي ..... 44 , 57
عمر إدريس..... 43 , 50 , 53 , 54 , 60 , 61 , 74 , 75
عمر الجيلالي 41
عمر أوصديق 69
عمر بلقاسم 38
عمر بن بلقاسم 38
عمر بن بولعيد 34
عمر صخري..... 57, 71 , 77
عميروش..... 32 , 33 , 35 , 36 , 37 , 44 , 45 , 67 , 69 , 73 ,74 , 75 , 76 , 77
فرحات حميدة (شوقي) 53
فرحات عباس..... 68
كريم بلقاسم 26
كلود بايا 33
لخضاري رشيد 62

لخضر بن طوبال 65
لزهاري بن شهرة 57
محمد الأمين دباغين 12
محمد السبع 58
محمد الشريف خير الدين ..... 58 , 55
محمد الشريف شافعي 70
محمد الشريف عبد السلام ..... 58 , 14
محمد العربي الزبيري 30
محمد العربي بن مهيدي ..... 43 , 26 , 17
محمد العيد آل خليفة 18
محمد بلحاج 30
محمد بلقاضي بوصبيعات الجيجلي 45
محمد بلوزداد 12
محمد بن السعيد 38
محمد بن القرمي 38
محمد بن بولعيد 58
محمد بن سليمان 56
محمد بوزيد ..... 76 , 74 , 70
محمد بوضياف 25
محمد جغابة 60
محمد حربي 15
محمد روينة قنتار 57
محمد شعباني ..... 71 , 57 , 45 , 44
محمد عصامي 12
محمد مهري 31
محيي الدين البكوش العنابي 11
مختار الشطي 39

مخلوف بن قسيم 57
مرزوق بلكحل 38
مزيان صندل 37
مزياني 74
مسعود أونيس 56
مصالي 15
مصالي الحاج ..... 13 , 14 , 32
مصطفى بن بو العيد ..... 29 , 31
مصطفى بن بولعيد ... 10 , 11 , 13 , 14 , 17, 20 , 25 , 27, 30 , 31 , 32 , 33 , 34, 35 , 49
مناني 43
موسى 52
ميشال دوبريه 75
نور الدين مناني ..... 42 , 43
وتوات سليمان 38
وحليلو إبراهيم 38
وسى بوعزة قويدر 73
يوسف مناصرية 30

فهرس الأماكن

	المكان	رقم الصفحة
أ	آفلو	42 ، 61.
	أمريكا	37.
	أحمر خدو	33.
	أكفادو	44.
	الأغواط	42 ، 49 ، 61 ، 77.
	أولاد جلال	21 ، 34 ، 42 ، 72.
	الأوراس	9 ، 11 ، 15 ، 16 ، 17 ، 20 ، 21 ، 24 ، 27 ، 28 ، 29 30 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 36 ، 80.
	أريس	11 ، 13 ، 17 ، 20 ، 28 ، 30.
	آريس	29.
	إيشمول	30.
	إيدجلي	59.
	البرواقية	50.
	الجزائر	12 ، 13 ، 20 ، 27 ، 31 ، 32 ، 33 ، 36 ، 37 ، 49 ، 59 66 ، 69 ، 75.
	الجب	43.
	الجبل الأزرق	42.
	الجنوب الصحراوي	29.
	الجلفة	42 ، 49 ، 50 ، 54 ، 61 ، 77.
	الخروب	71.
	الدم	72 ، 77.
	الرايس حميدو	26.
	الزرقة	39 ، 59.
	الزيبان	58 ، 61.
	الشارف	42.

الشلف	.39
الشمال القسنطيني	26 ، 64.
الصحراء الشرقية	.53
العاصمة	26 ، 32 ، 33 ، 36 ، 43.
القبائل	26 ، 32 ، 38 ، 41 ، 44 ، 45 ، 50 ، 58.
القعدة	42 ، 61.
القرارة	.38
المغرب	.28
المنيعة	38 ، 41.
المسيلة	.77
المقسم	.61
الميمونة	61 ، 70 ، 71 ، 72.
المهشم	.70
النمامشة	24 ، 26 ، 29 ، 31 ، 38، 49 ، 67.
الوادي	9 ، 14 ، 49.
الوادي الأبيض	.9

ب	باتنة	14، 18 ، 21 ، 29 ، 30.
	بطنة	28.
	بلدية بوضياف	44.
	بوكحيل	61 ، 63 ، 72.
	بودرين	61.
	بوسعادة	36 ، 38 ، 41 ، 49 ، 50 ، 54 ، 60 ، 61 ، 72.
	بريان	38 ، 41 ، 59.
	بريكة	35.
	بسكرة	9 ، 12 ، 17 ، 20 ، 21 ، 29 ، 31 ، 33 ، 49 ، 50 ، 56 ، 60 ، 72.
ج	جبل امحارقة	43.
	جبل امساعد	43 ، 61 ، 71.
	جبل ثامر	70 ، 71 ، 72 ، 73 ، 77 ، 81 ، 91 ، 126.
	جبل شعون	52.
	جبل القسوم	70.
	جبل اللوح	52.
	جبل مضيان	44.
	جرجرة	38.
د	دار بولقواس	31.
	دشرة أولاد موسى	31.
و	وادي الشعير	70.
	وادي سوف	29 ، 30 ، 41.
	وادي ميزاب	42.
	واد خلفون	53.
	واد ريغ	41.
	وجه الباطن	61.

	ورقلة	41 ، 49 ، 59.
	وهران	26.
ح	حاسي الرمل	49 ، 59 ، 60.
	حاسي خليفة	30.
	حاسي مسعود	49 ، 59 ، 60.
ط	طولقة	17 ، 56 ، 60.
ك	كحيلة	61.
	كيمل	28.
م	ماجينو	61.
	متليلي الشعانبة	38.
	مسعد	42.
	مشونش	9 ، 12 ، 14 ، 16 ، 17 ، 20 ، 29 ، 33.
	مقبرة العالية	78.
	مناعة	42 ، 46 ، 61.
ن	نبش الذيب	33.
	نسينيسة	35 ، 38 ، 61 ، 72 ، 77.
س	سيدي بركات	16.
	سيدي خالد	34.
	سيدي عقبة	9.
	سيدي عيسى	53.
	سمندو	24.
	سوق أهراس	29.
ع	عين التوتة	28.
	عين بوسيف	52.

	عين الملح	.71
	عين مليلة	.29
	عين صالح	.42
ف	فرنسا	15 ، 21 ، 31 ، 33 ، 40 ، 41 ، 46 ، 52 ، 59 ، 60 ، 63 ، 76 ، 77 ، 80.
	فليس	.28
	فم الخرزة	.9
	فم الطوب	.28
	فم تغورفت	.34
	فور فلاتر	.59
ق	بقلب العرعارة	.44
	قلب العرعار	.72
	قرون الكبش	61 ، 77.
	قصر الشلالة	50 ، 53.
	قعيقع	.61
	قطارة	.44
ش	شلالة لعذاورة	.52
	شيليا	.9
ت	تاعنانت	.38
	تبسة	.29
	تقرت	18 ، 21 ، 60.
	تمنراست	41 ، 60.
	تيبرماسين	.16
	تيبيكاوين	.31
	تيقنتورين	.59

	تكوت	.9
	تونس	28 ، 37 ، 54 ، 67 ، 68 ، 69 ، 70 ، 71 ، 76 ، 81 ، 86 .126
ث	ثنية سيدي بن ناصر	.39
خ	خنشلة	28 ، 29.
	خنقة الحدادة	.31
ض	ضاية بن ضحوة	.38
غ	غابة سيدي علي	.34
	غرداية	37 ، 38 ، 41 ، 49 ، 60.
	غسيرة	14 ، 56.

فهرس المحتويات

مقدمــة .....أ

الفصل الأول: سي الحواس النشأة والتكوين 1923-1954 7

المبحث الأول: مولد ونشأة سي الحواس 9

أ- مولده ونشأتـه: 9

ب- تربيته وتعليمه:.....9

ج- صفاته 10

د- نشاطه السياسي 11

هـ- إنضمامه للمنظمة الخاصة وموقفه من أزمة الحزب 13

المبحث الثاني: شخصية سي الحواس وتكوينه 15

أ- العوامل المكونة لشخصيته 15

1- التاريخ الجهادي للعائلة الكبيرة 15

2- المكانة الدينية و الروحية للأسرة 16

3- التنشئة الدينية الخاصة.....16

4- العلاقات النضالية الواسعة 17

5- التيارات الإصلاحية والوطنية 18

6- الخصائص الشخصية الفذة 19

ب- حياته الاجتماعية 20

الفصل الثاني: دور سي الحواس في التنظيم العسكري للثورة 1954-1958 22

المبحث الأول: إنطلاق شرارة الثورة في الأوراس..... 24

أ- التحضير للثورة واندلاعها بالأوراس..... 24

ب- نتائج الهجومات الأولى بالمنطقة الأولى (أوراس النمامشة)..... 29

المبحث الثاني: سي الحواس في قلب الثورة التحريرية..... 31

أ- إلتحاقه بالثورة التحريرية والقضية الميصالية..... 31

ب- دوره في تأطير وتنظيم النشاط العسكري بمنطقة الصحراء 37

ج- موقفه من قرارات مؤتمر الصومام 43

د- ترقيته..... 44

الفصل الثالث: سي الحواس قائدا للولاية السادسة التاريخية 1958- 1959 47

المبحث الأول: أوضاع الولاية السادسة قبل قدوم أحمد بن عبد الرزاق 49

أ- جغرافية الولاية السادسة 49

ب- أوضاع الولاية السادسة..... 50

المبحث الثاني: دوره في تأطير وتنظيم العمل العسكري بالولاية السادسة..... 54

أ – دوره في التكوين والتوجيه 56

ب – دوره في التنظيم العسكري 59

ج – دوره في مجال التموين 62

د – دوره في القضاء 63

المبحث الثالث: سي الحواس واجتماع العقداء 65

أ– حضوره اجتماع العقداء وموقفه منه 65

ب– واقعة استشهاده وحيثياتها 70

الخاتمـــــة 79

الـمـــلاحـــــق 82

قائمة المصادر والمراجع 93

فهرس الأعلام 103

فهرس الأماكن 112

فهرس المحتويات 119

الملخص 123

الملخص

ملخص:

يعتبر العقيد أحمد بن عبد الرزاق المعروف ثوريا بسي الحواس من الشخصيات البارزة في تاريخ الثورة التحريرية، التي لعبت دورا محوريا بمنطقة الصحراء، فقد كان من الأوائل الذين لبو نداء العمل المسلح ، وقد لعب دورا كبيرا في تنظيم وتأطير النشاط العسكري بمنطقة الصحراء التي حولها إلى بيئة نابضة بالنشاط الثوري ، ثم بالولاية السادسة التاريخية التي عمل على إعادة بعث التنظيم العسكري بها ، سواء تعلق الأمر بتنظيم وتكوين المسؤولين وتوجيههم ، أو بتنظيم عملية التموين والتمويل ، وتنظيم القضاء والسهر على سيرورة العمل العسكري بانتظام.

ومما لا شك فيه أن التكوين الشخصي لهذا الرجل والمكانة العائلية بتاريخها النضالي دور في صقل شخصيته، إضافة إلى ذكائه الحاد وفطنته ، وهو الأمر الذي انعكس على النشاط العسكري بالصحراء بشكل إيجابي.

ارتقى سي الحواس شهيدا بتاريخ 29 مارس 1959 رفقة العقيد عميروش بينما كانا يحضران للسفر إلى الحكومة المؤقتة بتونس لمناقشة قضايا تتعلق بالثورة التحريرية والصعوبات التي تواجهها ، وذلك بجبل ثامر ببوسعادة.

Résumé:

Le colonel Ahmed Ben Abdelrazak, connu dans le mouvement révolutionnaire sous le nom de Si El Haouas, est considéré comme l'une des figures les plus marquantes de la guerre d'indépendance algérienne. Il a joué un rôle déterminant dans la région du Sahara, étant parmi les premiers à répondre à l'appel à la lutte armée. Il a contribué de manière significative à l'organisation et à la structuration de l'activité militaire au Sahara, transformant cette région en un centre névralgique de l'activité révolutionnaire. Il s'est également employé à revitaliser l'organisation militaire de la Sixième Wilaya, supervisant l'organisation, la formation et l'encadrement des officiers, ainsi que la logistique et le financement des forces armées, l'administration de la justice et le bon déroulement des opérations militaires.

Sans aucun doute, son parcours personnel, le prestige de sa famille et leur histoire de lutte ont contribué à forger son caractère, en plus de son intelligence vive et de sa perspicacité. Cela a eu un impact positif sur l'activité militaire au Sahara.

Si El Haouas tomba en martyr le 29 mars 1959, en même temps que le colonel Amirouche, alors qu'ils s'apprêtaient à se rendre au Gouvernement provisoire de Tunis pour discuter des questions liées à la guerre d'indépendance et des difficultés qu'elle rencontrait. L'incident se produisit au mont Thamer, à Boussaâda.

Summary:

Colonel Ahmed Ben Abdelrazak, known in the revolutionary movement as Si El Haouas, is considered one of the most prominent figures in the history of the Algerian War of Independence. He played a pivotal role in the Sahara region, being among the first to answer the call to armed struggle.

He played a significant role in organizing and structuring military activity in the Sahara, transforming it into a vibrant hub of revolutionary activity. He also worked to revitalize the military organization in the historic Sixth Wilaya (region), overseeing the organization, training, and guidance of officials, as well as the logistics and financing of the armed forces, the administration of justice, and ensuring the smooth operation of military activities. Undoubtedly, his personal background, his family's stature, and their history of struggle all contributed to shaping his character, in addition to his sharp intellect and shrewdness. This had a positive impact on military activity in the Sahara.

Si El Haouas was martyred on March 29, 1959, along with Colonel Amirouche, while they were preparing to travel to the Provisional Government in Tunis to discuss issues related to the War of Independence and the difficulties it faced. The incident occurred at Mount Thamer in Boussaâda.